جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

# الاتّفاق النووي الإيرانِي وانعِكاسَاتُه على المُقاومَة الفلسْطينِيّة

# حركَة المقاومَة الإسلاميّة (حماس) أُنموذجاً

**مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر**

**في العلوم السياسية – تخصص : الأنظمة السياسية المقارنة و الحكم الراشد**

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

حبيبة حساني الطاهر عمارة الأدغم

لجنــة المنـــاقشــة

| الرقم | الأستاذ | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| | أ/عبد الحميد فرج | رئيساً | جامعة الشهيد حمه لخضربالوادي |
| | أ/ الطاهر عمارة الأدغم | مشرفاً و مقرراً | جامعة الشهيد حمه لخضربالوادي |
| | أ/ خالد بقاص | عضواً مناقشاً | جامعة الشهيد حمه لخضربالوادي |

**الموسم الجامعي: 2016/2015 م**

# الإهداء

إلى الأكرمين منّا جميعاً، شهداء فلسطين وأبطال الانتصار

إلى كل أبناء الأمة الإسلامية الذين يناضلون من أجل إحلال الحق و العدل و الحرية في أوطانهم

إلى القابضين على جمرتي الدين و الوطن

إلى كل من لم يدخر جهداً في مساعدتي على انجاز هذا البحث

حبيبة حساني

# شكر و عرفان

**قال تعالى "لَـئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنكُمْ" سورة إبراهيم آية 14**

إن الشكر و الحمد لله أولاً و آخراً حمدا طيبا كما ينبغي لجلال وجه، وعظيم وسلطانه، فبحمده تدوم الأعطيات، وبشكره تعظم الخيرات، وبالتواضع له ترتفع الهامات، ويبلغ بحبه وطاعته المرء أعلى الدرجات.

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى هديه واستن سنته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

في البداية أتقدم بجزيل شكري، وعظيم امتناني، إلى قامة من قامات هذا الوطن الأستاذ الطاهر عمارة الأدغم، لإشرافه على هذه الدراسة، و على ما بذله من جهد، في تدقيقاته المعرفية و اللغوية ، و توجهاته ، ورحابة صدره .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للإخوة في قطاع غزة المحاصر على كل ما بذلوه من جهد في جمع المعلومات، و المراجع و إجراء المقابلات، و أخص بالذكر الصحفي بقناة الأقصى إبراهيم خالد، والإعلامي أحمد فحجان.

الشكر الجميل لمن خطّت و رسمت بأناملها الرقيقة هذا العمل الرائعة هاجر .

و لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر أعضاء اللجنة المناقشة الأستاذ عبد الحميد فرج رئيساً، و الأستاذ بقاص خالد مناقشاً.

و الشكر موصول لكل من وقف معي وساندي في إنجاز هذه الدراسة ولو بكلمة طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى :

" وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ

ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم

بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا "

سورة آل عمران، الآية 103.

**ملخـــص الدراســـة:**

تناولت الدراسة الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على المقاومة الفلسطينية (حركة المقاومة الإسلامية حماس)، حيث تم التركيز على توجهات السياسة الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية، وحركات المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في فترات تاريخية مختلفة مرّ بها نظام الحكم الإيراني، إذ يؤكد المرشد الأعلى ومن خلفه الشعب الإيراني في كل مرّة ضرورة زوال الاحتلال وأنه لا سبيل لذلك غير العمل العسكري المسلح.

ومن خلال محددات صناعة القرار السياسي الإيراني تجاه القضية الفلسطينية، حاولنا معرفة ما إذا كان الاتفاق النووي مع الغرب سيؤثر على توجه السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية (حماس).

وقد اعتمدت الدراسة مقارباتها المنهجية على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج صنع القرار لمعرفة أهم الدوائر والمؤسسات المؤثرة والتي تساهم في تشكيل صناعة القرار السياسي الإيراني، كما تم اعتماد منهج دراسة الحالة حيث تم تسليط الضوء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، كونها الفصيل الأكثر شعبيّة والأكثر تأثيراً وتجاذباً بين القوى الإقليمية.

و لإثبات فرضيات الدراسة و الإجابة على تساؤلاتها تناول الباحث أهم المحددات الداخلية و الخارجية في صناعة القرار السياسي الإيراني، ومن ثم الجذور التاريخية لعلاقة إيران بالقضية الفلسطينية و مراحل تطور علاقتها مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن السلوك السياسي الإيراني يتحدد في إطار عملية تكتيكية، لا تخرج عن إستراتيجيتها النهائية، التي تبدأ وتنتهي بميزة البرغماتية، القائمة على المساواة بين الأعداء والأصدقاء، في جغرافية سياسية واضحة لمصالحها الحيوية، و هو ما أسهم إلى حد كبير في منح إيران مساحة واسعة في المناورة، وإعادة بناء علاقاتها وتحالفاتها بما يحقق مصلحتها الوطنية، مما يؤكد تراجع إيران عن شعاراتها

المرتبطة بثورة 1979م المتعلقة بالوقوف إلى جوار المستضعفين بشكل مطلق، أو معاداة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مطلق، وكذلك مبدأ تصدير الثورة، وأن مصالح الدولة الإيرانية هي التي تحدد مسار سياستها.

أمّا أهم ما أوصى به الباحث هو:

- على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن تعمل على ضرورة الحفاظ على علاقات طيبة مع إيران، للاستفادة من دعمها المالي والعسكري والإعلامي، خاصة مع ما حققه هذا الدعم من نقلة نوعية في قوة المقاومة الفلسطينية.
- على إيران التعامل مع القضية الفلسطينية كقضية مبدأ وفق ما جاءت به مبادئ الثورة الإسلامية، وعدم مساومة الفصائل الفلسطينية في قضايا لا علاقة لهم بها، والاستمرار في دعمها اللامشروط لحركة المقاومة الإسلامية، وعدم جرها في تجاذاباتها السياسية الإقليمية.


# Abstract :

The study dealt with the uranium agreement of Iran and its reflections upon Palestine; exactly the islamic movement (Hamas)Iranian government system focused on combating Palestine revolution to Israeli occupation ; as both the leader and population said that occupation should be omitted, through military work, also the question is did the agreement with the western world influence on Palestine Hamas movement ,the study based on historical ,descriptive and analytical methodology, research dealt with study case of Hamas , At the end , the study concluded that there are many outcomes and recommendations the mostImportant one is to keep good relationships between Palestine and Iran in order to benefit from one anotherespecially Hamas which need more financial, military and informative support to continue struggling against Israel.

# المقـــدمـــة

**تمهيـــد :**

شكل انتصار الثورة الإسلامية في إيران نقطة تحول على صعيد العالمين العربي والإسلامي والصحوة الإسلامية المعاصرة ، بعد أن كانت المنطقة ككل تمرّ بفترة ركود شديد فكان اندلاعها كثورة شعبية، دينية، اجتماعية، بمثابة الزلزال الذي هزّ بشكل عنيف جميع كيانات القوى والنماذج والقناعات المؤازرة للنظام العالمي، فقد كانت طبيعة الثورة الإسلامية في إيران ذات بعد عقيدي إسلامي، و انتصرت لأنها استندت في ثورتها على البعد الإسلامي دون سواه ، ذلك البعد الذي ينسجم وضمير ووجدان الأمة.

رسّخ ذلك الثقة لدى جماهير الشعب الفلسطيني بالبعد الإسلامي للثورة، خاصة بعد أن عملت قوى فلسطينية على إبعاد الإسلام كمنهج واقعي لتحرير فلسطين، لقد كان لانتصار الثورة الإسلامية في إيران صدىً كبيراً على الساحة الفلسطينية، و كان أن دخل الخط الإسلامي المقاوم ساحة الجهاد بإستراتيجية جديدة.

وبرز انعكاس الثورة الإسلامية الإيرانية بشكل أكبر على الشارع الفلسطيني من خلال الانتفاضة الأولى أين رفعت شعارات الثورة الإسلامية، والتي كان من أبرز شعاراتها "اليوم إيران وغدا فلسطين".

لقد اتخذت إيران موقفاً ثابتاً وداعما للقضية الفلسطينية، وجعلتها ركيزة من ركائز سياستها الخارجية، وبناءاً على ذلك عملت على دعم المقاومة الفلسطينية بكافة الأشكال عسكرياً، إعلامياً، و مالياً.

وظلت العلاقة بهذا الشكل ولم تهتز إلا بعد الثورة السورية 2011، والتي تراهن فيها إيران على الدفاع عن مصالحها القومية الإقليمية، وهنا دخلت علاقة إيران بالقضية الفلسطينية محل جدل، ما إن كان دعم إيران للمقاومة الفلسطينية بناءاً على ثوابت الثورة الإسلامية، أم أن مصالحها في المنطقة هي من فرض عليها التواجد في الساحة الفلسطينية ؟

وجاء توقيع إيران للاتفاق النووي مع دول الغرب(5+1) في 14 يوليو 2015 ليكون الاختبار الأهم للجمهورية الإسلامية الإيرانية، في موقفها تجاه المقاومة الإسلامية و على رأسها حركة حماس.

هذا الاتفاق ينبئ بدخول إيران مرحلة جديدة تتضمن إعادة صياغة شبكة علاقاتها الإقليمية والدولية، وهو الأمر الذي أحدث تبايناً حول تقدير تداعياته الإستراتيجية على المنطقة، وعلى القضية الفلسطينية، ومن خلفها المقاومة.

## إشكاليّـة الدراسة:

تقتضي الأصول العلمية ضرورة ألا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهي أيضا إلى فراغ؛ و على هذا الأساس" فإن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية هي أن تكون ذات مشكلة محددة و بحاجة لمن يتصدى لها بالدراسة و التحليل من جوانبها المتعددة.

هناك حديث مستمر حول التحولات التي قد تطرأ على السلوك السياسي الإيراني بعد الاتفاق النووي الموقع بين إيران و الغرب تجاه المقاومة الفلسطينية، هذا الاتفاق الذي أثار الكثير من الجدل حول استمرار إيران كداعم للمقاومة الفلسطينية أو تراجع هذا الدور، مقابل السماح لها بأدوار جديدة في المنطقة، وبالتالي انعكاس ذلك على المقاومة الفلسطينية (حركة المقاومة الإسلامية "حماس")، والتي تعتمد بشكل كبير على كافة أشكال الدعم الإيراني (المالي، السياسي، العسكري)، ومنه كانت الإشكالية التالية :

***ما مدى انعكاس الاتفاق النووي الإيراني على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)؟**

و يتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما هي محددات صناعة السياسة الإيرانية ؟

2- ما هي أهم المتغيرات المتحكمة في سياسة إيران تجاه القضية الفلسطينية ؟

3- ما هي حدود علاقة الجمهورية الإسلامية بحركة المقاومة الإسلامية حماس؟

4- ما هي أهم بنود الاتفاق النووي الإيراني ؟

5- ما هي السيناريوهات المستقبلية المتوقعة لعلاقة إيران مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس)؟

## 1- فرضيّــات الدراسة :

انطلاقاً من أن بنود الاتفاق النووي الإيراني لم تحوي أي بند يخص القضية الفلسطينية، وأن بداية خفض الدعم الإيراني لحركة حماس كان مع بداية الأزمة السورية، وبداية حدوث انفراج في العلاقات بين إيران وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعد الحرب على غزة 2014، فانه يمكننا القول :

1- إن الاتفاق النووي الإيراني لن يؤثر على علاقة إيران بحركة المقاومة الإسلامية ( حماس).

2- الاتفاق النووي الإيراني يمثِّل ربحًا استراتجيا واقتصاديا لإيران وهو ما قد ينعكس بشكل إيجابي على حركة المقاومة الإسلامية ( حماس).

3- تسعى إيران من خلال دعمها لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) للإبقاء على دورها كفاعل مؤثر وأساسي في المنطقة، كما تهدف لكسب مشاعر الشعوب العربية و الإسلامية، كون القضية الفلسطينية هي القضية الأولى عربيا و إسلاميا.

## 2- أهـداف الدراســة:

الهدف العام من الدراسة هو معرفة انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، كما تهدف أيضا إلى :

- محاولة التعرف على أهم المتغيرات المؤثرة في صناعة القرار السياسي الإيراني.
- التعرف على أهم محددات السياسة الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية .
- معرفة دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دعم المقاومة الفلسطينية ، وأهم وسائل و أشكال الدعم .
- تحليل أهداف و دوافع أطراف الاتفاق النووي الإيراني و أهم بنوده .
- استشراف مستقبل علاقة الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

### 3- أهميـة الدراسـة :

تكمن أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية :

- تناولها بالدراسة لقوة إقليمية إسلامية تصنع الحدث في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط ككل، من خلال تفكيك وبناء تحالفات جديدة، وكونها فاعل أساسي في الحراك العربي الشعبي سواء بدعم أنظمة على البقاء والاستمرار، أو دعم فئات شعبية مختلفة على أساس ديني أيديولوجي، وفق إطار ما كانت تسميه إيران بـ "مبدأ تصدير الثورة".
- حداثة موضوع الاتفاق النووي الإيراني، والذي يعتبره الكثير إنجاز سواء بالنسبة للإدارة الأمريكية، أو للجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي كانت تصف الولايات المتحدة الأمريكية بـ "الشيطان الأكبر"، لتجلس معها على طاولة المفاوضات، وتنتهي بتوقيع الاتفاق .
- المرحلة الحرجة التي تمر بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وسط تقلبات و أزمات كبرى تشهدها المنطقة.
- محاولة معرفة أهم ما قد ينعكس على المقاومة الفلسطينية و حركة حماس بصفة خاصة نتيجة هذا التقارب الإيراني– الأمريكي، هذا الأخير الذي يعتبر أهم مبادئه في المنطقة "ضمان أمن إسرائيل".

### 4- مبررات اختيار الموضوع:

- **الأسباب الذاتية :** لا يخلو أي بحث علمي من رغبة ذاتية تدفع لإنجازه، و لعل ما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في إبراز الظلم الواقع على المقاومة الفلسطينية، والتهاون العربي في نصرة الشعب الفلسطيني القابع خلف أسوار الجدار العازل في الضفة الغربية والحصار الظالم على قطاع غزة، و الأمل في أن يكون هناك موقف عربي إسلامي موحد لنصرة القضية الفلسطينية ومقاومتها، و إبعادها عن كل التجاذبات و المساومات السياسية والمصلحية الضيقة .

- **الأسباب الموضوعية :**

- الموضوع ضمن إطار تخصص الباحث (النظم السياسية المقارنة)، و بالتالي توظيف المعارف في تحليل النظام السياسي الإيراني، وأهم المؤثرات في صناعة قراراته السياسية.
- حداثة موضوع الدراسة، و أهميته في ظل التحولات و التوترات التي تشهدها المنطقة العربية و الإسلامية .
- الدور المحوري الذي تلعبه إيران إقليمياً خاصة بعد توقيع الاتفاق النووي مع الغرب، والتخوفات التي أثارها التقارب الأمريكي – الإيراني، وما يمكن أن ينجم عنه من إنعكاسات.

## 5- حـدود الدراسـة:

1- **الحد الزماني** : تناولت الدراسة مجمل المراحل التاريخية لعلاقة إيران بالقضية الفلسطينية ، ومراحل علاقتها بحركة حماس، مع التركيز على مرحلة ما بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني (14 يوليو 2015).

2- **الحد الموضوعي** : دراسة انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني على حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

## 6- مناهج وأدوات الدراسة :

### أدوات الدراسة:

أعتمد الباحث على المصادر الأولية للحصول على المعلومات ومنها: الكتب ، الدراسات العلمية والمنشورات ، كما أجرى الباحث مقابلات مع شخصيات قيادية و رسمية فلسطينية هي:

1- الدكتور محمود خالد الزهار، قيادي و عضو بالمكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

2- الدكتور لؤي عيسى، سفير دولة فلسطين بالجزائر .

## المقاربة المنهجيّة:

يفرض البحث العلمي من أجل إثبات الفرضيات أو نفيها اعتماد مجموعة من المناهج والاقترابات وقد اعتمد البحث على المناهج و الاقترابات التالية :

- **المنهج المؤسسي القانوني** : والذي يتعامل مع النظام السياسي كمرادف لنظام الحكم ويتجه لدراسة مؤسسات النظام السياسي توزيع الأدوار فيما بينها.
- **المنهج التاريخي:** عرفه إبراهيم أبراش بأنه: "المنهج الذي يوظف التاريخ إما من أجل معرفة علمية لأحداث الماضي، أو لمصلحة البحث العلمي لواقع الظواهر المعاصرة، ذلك أن حاضر الظاهرة لا ينفصل عن ماضيها، بل هو امتداد لها، ولكل نظام اجتماعي تاريخه الخاص به.

وقد استخدمنا هذا المنهج لتتبع المراحل التاريخية لنشأة الدولة الإيرانية ، وجذور علاقاتها التاريخية بالقضية الفلسطينية و مراحل علاقاتها بحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

- **المنهج الوصفي التحليلي** : يعد المنهج الوصفي التحليلي أكثر أشكال المناهج العلمية استخداماً في العلوم السياسية، حيث تعتمد الأبحاث الوصفية على جمع المعلومات حول مشكلة معينة بغية معالجتها عن طريق توصيفها من جميع جوانبها وأبعادها، وقد تم إستخدام هذا المنهج في وصف الواقع الإيراني، والتحولات في المنطقة، والإطار العام الذي تم من خلاله توقيع الإتفاق النووي ومدى إنعكاسه على حركة المقاومة الإسلامية (حماس).
- **منهج دراسة الحالة** : يعتبر منهج دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق في فردية وحدة سواء كانت هذه الوحدة و نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما يهدف إلى جمع البيانات و المعلومات المفصلة عن الوضع القائم للوحدة و تاريخها و خبراتها الماضية و علاقاتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة التي تنتمي لهذه الحالة أو الوحدة.

- **إقتراب تحليل النظم Systemic Approach:** يعود الفضل في تطويره إلى عالم السياسة الأمريكي ديفيد ايستون David Easton، من خلاله كتابه النظام السياسي حيث نظر ايستون إلى النظام السياسي على أنه موجود في بيئة يتفاعل معها من خلال المدخلات والمخرجات.
- **إقتراب صنع القرار Decision-making Approach:** ويساعد هذا الاقتراب على تتبع مسار صنع القرار داخل الوحدات الدولية ، طوره ريتشارد سنايدر من خلال طرحه للمتغيرات الداخلية والخارجية و السيكولوجية المتحكمة و المحددة لصنع القرار الخارجي للدولة .

## 7- صعوبات الدراسة :

- حداثة موضوع الدراسة، والذي لازال يعتبر محل جدل بين المراقبين، المحللين والمتابعين للملف النووي الإيراني و كذلك لدى صناع القرار سواء في الداخل الإيراني، أو من يعنيهم الملف بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ندرة الأدبيات التي تناولت موضوع الدراسة (انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني)، و كثرة القراءات و الرؤى و التحليلات لهذا الاتفاق كل حسب توجهه و موقعه و خلفياته السياسية مما يصعب الدراسة.
- صعوبة الوصول والاتصال بالشخصيات القيادية والكوادر التنظيمية وذلك للوضع الأمني غير المستقر بقطاع غزة، كما أن الوقت حال دون إجراء بعض المقابلات التي كانت مبرمجة، ومن بينها مقابلة السفير الإيراني بالجزائر، هذا وقد رفضت بعض القيادات الإجابة عن الأسئلة بخصوص إيران نظراً لحساسية الموضوع والوقت بالنسبة لفصائل المقاومة الفلسطينية.

**8- أدبيات الدراسة:**

✓ دراسة محمد أحمد عبد أبو سعده **(السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين،2012 . تناولت الدراسة الجذور التاريخية للموقف الإيراني من القضية الفلسطينية، و علاقات إيران مع الحركات الإسلامية في فلسطين، و قد انطلقت الدراسة من سؤالٍ رئيسٍ، مفاده: لماذا تدعم إيران حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين؟ و انتهى الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنه انطلاقا من دوافع دينية و سياسية، ترى إيران بأن عليها مساندة حكومة حماس، بكافة السبل سواء قبل الانقسام أو بعده. أما أهم توصية قدمها الباحث وهو ضرورة الحفاظ على علاقات طيبة مع إيران للاستفادة من دعمها المالي، العسكري و الإعلامي.

✓ دراسة حمدان عبد الله نصر الله أو عمران **(السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية )** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين سنة 2014. وقد تناول الباحث أهم ضوابط العلاقة بين إيران وحركة حماس، وتأثير المتغيرات على الساحة الفلسطينية بين فترة ( 2006 إلى 2013) على سياسة إيران الخارجية تجاه حركة حماس، وانتهى الباحث إلى أن القضية الفلسطينية تحظى باهتمام لدى صانعي القرار السياسي في إيران وأن دعم المقاومة الفلسطينية هو أمر ضروري لمواجهة إسرائيل. و قد قدم الباحث توصية بضرورة دراسة حجم الدعم السياسي والعسكري الإيراني لحركة حماس إبان معركة "حجارة السجيل" 2009/2008)، كونها تعكس حقيقة التوجهات الإيرانية تجاه الحركة .

✓ دراسة محمد عودة الأغا **(العلاقات القطرية الإيرانية و انعكاساتها على القضية الفلسطينية 2006-2013)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير سنة 2015، هدفت الدراسة الى فهم العلاقات القطرية – الإيرانية، وتداعياتها على القضية الفلسطينية من خلال قراءة تاريخ العلاقة وتحليل حاضرها، في ظل المتغيرات التي حدثت بين 2006- 2013، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها

الباحث هي أن كل من قطر و إيران ترى في دعمها للقضية الفلسطينية تحقيقا لمصالحها القومية، كما أن القضية الفلسطينية تعد محفزاً مهماً للعلاقات القطرية – الإيرانية، لتوجه البلدين الداعم للقضية مع اختلاف أدواتهما.

- **تعقيب على الدراسات السابقة :**

حاولت الدراسات السابقة تفسير علاقة إيران بالقضية الفلسطينية و حركات المقاومة، انطلاقا من عدة محددات ومتغيرات تتحكم في صياغة القرارات السياسية الإيرانية، وقد انتهت هذه الدراسات إلى أن علاقة إيران بالقضية الفلسطينية علاقة متجذرة تاريخيا، وأنه يمكن إرجاع ذلك إلى محددين مهمين: هما العامل الديني، والمصالح الإيرانية في المنطقة، وربما ما ستضيفه الدراسة الحالية، هو بداية الانفراج في العلاقة بين حماس وحركة المقاومة الإسلامية حماس بعد قطيعة، وما إن كان الموقف الإيراني سيثبت على دعمه وثوابته تجاه القضية الفلسطينية بعد توقيع الاتفاق النووي، أم أن مصالحها الإقليمية لن تسمح بذلك.

## 9- مصطلحات الدراسة :

- **الإيديولوجية** : تعد الايدولوجيا من المصطلحات التي يصعب تفسيرها، ومع ذلك فهي تستخدم على نطاق واسع سواء كان بطريقة صحيحة أو خاطئة، يعرفها (بوبر popper) نظام مغلق و شامل للفكر (نقيض التفكير العلمي )، و المعنى الأوسع أي مجموعة قليلة أو كثيرة من المباديء المتماسكة وعليه يتم التصنيف .

- **المقاومة:** إن المقاومة للاحتلال قديمة قدم البشر، فالمقاومة ضد الأعداء من أبرز ظواهر تاريخ الشعوب والأمم التي كتب لها البقاء، وتستند مشروعية المقاومة إلى مجموعة من المبادئ القانونية الثابتة، كحق المقاومة استنادا لعدم الولاء لسلطة الاحتلال، واستنادا إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، والاستناد إلى قرارات الأمم المتحدة، والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية المدنيين أثناء الحروب. فالمقاومة هي استخدام مشروع لكل الوسائل المتاحة بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان وإزالة

الاحتلال وتحقيق الاستقلال وهو ما يتفق مع اعتراف القانون الدولي بحركات التحرر الشعبية والوطنية، وحقها في النضال والمقاومة، والحديث عن المقاومة الفلسطينية يرتبط دوما بالحديث عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في استقلاله و سيادته على أرضه.

- **البارجماتية pragmatism** : البارجماتية مشتق من اللفظ اليوناني pragma ، و تعني العمل، ويؤخذ منها كلمة "عملي"، وقد عرفها قاموس ويبستر العالمي Webster: بأنها تيار فلسفي أنشأه "تشارلز بيريس Charles Senders Peirce " و " وليام جيمس Will James " يدعو إلى حقيقة أن كل المفاهيم لا تثبت إلا بالتجربة العلمية"، و قد عرفها المعجم الفلسفي بأنها : مذهب يرى أن معيار صدق الآراء و الأفكار إنما هو في قيمة عواقبها عملاً، و أن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة، و البارجماتي بوجه عام: وصف لكل من يهدف للنجاح ، أو إلى منفعة خاصة.

- **الاتفاق Agreement** : الاتِّفاقُ في القانون الدولي: اتِّفاقٌ يتمُّ بين دولتين على إثر نزاع بينهما بإحالة النِّزاع على التحكيم[1] . إن كلمة اتفاق Agreement واتفاق Accord يعني أن العلاقات الدولية تفاهم أو تعاقد دولي لتنظيم العلاقات بين الأطراف المعنية في مسألة ما أو مسائل محددة يرتب على تلك الأطراف التزامات وحقوقا في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون الفكرية. وقد يتخذ الاتفاق طابعا سريا أو شفهيا أو صفة عابرة فيكون اتفاقا مؤقتا أو طويل الأجل، أو ثنائيا أو متعددا، أو يكون محددا كأن يكون اتفاقا تجاريا أو بحريا أو ثقافيا .. الخ.

والاتفاق أقل شأنا من المعاهدة والاتفاقية، ويجري التوصل إلى الاتفاق بعد مفاوضات ويتم التوقيع ويخضع للإبرام والنشر، والاتفاق مصطلح قانوني لاتفاق بين دولتين أو أكثر على موضوع معين له صفة قانونية ملزمة، ويأتي ترتيبه في الأهمية في الدرجة الثالثة بعد المعاهدة والاتفاقية.[2]

---

1"معنى اتفاق في معجم المعاني الجامع" ، معجم عربي عربي، http://www.almaany.com/ar/dict ، تاريخ التصفح:02-05-2016.

[2] "أنواع الاتفاقات الدولية"، جوريسبيديا، http://ar.jurispedia.org/index.php/ ، تاريخ التصفح:02-05-2016.

## 10- هيكلة الدراسـة:

قُسمت الدراسة إلى أربعة فصول:

كانت البداية بفصلِ تمهيدي تناول فيه الباحث محددات السياسة الإيرانية، وتم تقسيمه إلى مبحثين حيث تضمن المبحث الأول المحددات الجغرافية و الديمغرافية، فيما تضمن الثاني المحددات التاريخية السياسية.

فيما تحدث الفصل الأول عن إيران والقضية الفلسطينية في ثلاثة مباحث، اذ تناول المبحث الأول الجذور التاريخية لعلاقة إيران بالقضيّة الفلسطينيّة، وكان الثاني حول حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أين تحدث الباحث عن نشأة الحركة وأهدافها، العوامل التي أدّت إلى انطلاقتها و وسائلها في مقاومة الاحتلال، ولخّص المبحث الثالث علاقة إيران بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من خلال معرفة مراحل تطور العلاقة بينهما و أشكال الدعم التي تقدمها إيران للحركة.

أما الفصل الثاني فقد تطرق فيه الباحث إلى نشأة و تطور البرنامج النووي الإيراني من خلال مبحثين، أولها حول دوافع وأهداف البرنامج النووي الإيراني، ثانيها مراحل نشأة و تطور هذا البرنامج النووي.

في حين خُصص الفصل الثالث و الأخير للاتفاق النووي الإيراني و حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حيث ضمّ هذا الفصل ثلاثة مباحث، حيث تمّ عرض الالتزامات المترتبة على إيران بعد الاتفاق النووي في المبحث الأول، انعكاسات و تداعيات هذا الاتفاق على إيران و على المقاومة الإسلامية(حماس) في المبحث الثاني، وكان المبحث الثالث عبارة عن رؤية استشرافية للسيناريوهات المتوقعة فيما يخص علاقة إيران بحركة المقاومة الفلسطينية(حماس) بعد الاتفاق النووي.

# الفصل التمهيدي:

## محـــددات السيـــاســـة الإيـــرانـــيـــة.

## المبحث الأول: المحددات الجغرافية و الديمغرافية:

### المطلب الأول: المحددات الجغرافية :

إن دراسة الموقع لدولة ما، ليس المقصود منه التحديد المجرد الذي يربط بين أرض الوحدة السياسية، وبين معالم معينة، أو مرتبطة بتحديدات فلكيةً أو وصفيةً، وإنما تهدف الجغرافيا السياسية من وراء هذا التحديد أو الوصف الى إبراز القيمة الفعلية للموقع الجغرافي، لأنه يعطي للدولة شخصية خاصة، ويوجه سياستها باتجاهات معينة، ويؤثر في قوتها وفي الكيفية التي تكون عليها مصالحها الحيوية، وفي الدور الذي يمكن أن تمارسه في الوسط الإقليمي والدولي.[1]

ويعتبر الموقع الجغرافي من أهم مصادر قوة الدولة، فالدولة المفتوحة تكون لها حركية أكبر في سياستها الخارجية، خاصة إذا كانت تشرف على مضائق بحرية وأنهار دولية وما تجنيه من موارد مالية كبيرة من الحركة التجارية الدولية، ما يساهم في قوة اقتصادها إذ يتكون المكون الجغرافي لقوة الدولة من الحجم، الموقع، الشكل الذي تتخذه مساحة الدولة.[2]

ونجد أن إيران تتمتع بموقع جغرافي ممتاز جعل منها جسراً برياً بين دول شرق البحر المتوسط من ناحية ودول وسط وجنوب آسيا من جهة أخرى لعدة قرون، وذلك عندما كانت الطرق الرئيسية للتجارة تعبر الجزء الشمالي للبلاد، كذلك كانت أحد المعابر الرئيسية التي تستخدمها قوات الحلفاء لمد الإمدادات للاتحاد السوفيتي سابقا أثناء مقاومته للغزو الألماني خلال الحرب العالمية الثانية.[3]

---

[1] حسن الرشيدي،"إيران من منظور الجغرافيا السياسية "،البينة،05-07-2007.متحصل عليه من الموقع :
http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=16760،تاريخ التصفح 22-02-2016.

[2] عدنان صافي ، **الجغرافية السياسية بين الماضي والحاضر** .عمان:مركز الكتاب العربي لمنشر والتوزيع، 1999 ،ص28

[3] أحمد شاكر العلاق،إيران دراسة عامة"،مدونة،09-أفريل،2012،متحصل عليه من الموقع :
http://ahmedalalaq.blogspot.com/2012/04/blog-post_09.html، تاريخ التصفح:12-02-2016.

ويمكن تقسيم إيران لأربع أقاليم جغرافية رئيسية، وهم: إقليم المرتفعات الغربية، إقليم المرتفعات الشرقية، إقليم المرتفعات الشمالية، إقليم الهضبة الوسطى[1].

تقع إيران في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا و تعد هضبتها من الوجهة الطبيعية وحدة طبيعية واحدة وهضبة إيران شبيهة بالمثلث تقع بين منخفضين طبيعيين هما :بحر قزوين شمالا، و الخليج العربي جنوبا، وهي كذلك محصورة بين: وادي نهرالسند شرقا، ووادي دجلة غرباً ،أما الأجزاء الشرقية من هذه الهضبة فتؤلف إقليمي أفغانستان و بلوجستان، و تشكل إيران حلقة الوصل بين آسيا الوسطى، وآسيا الغربية، كما إنها محاطة من كل جهاتها بالسلاسل الجبلية، فشمالاً تقع جبال كيلان، ومازندران الموازية لشواطئ بحر قزوين الجنوبية المتسللة نحو جبال هندكوش، ويحدها غرباً أرمينيا، وجبال أذربيجان، وكردستان، والختايارية، ويحدها شرقا جبال خرسان ونهر ألاندوس، ومن الجنوب يحدها الجبال الموازية للبحر العربي(ملحق1).[2]

تبلغ مساحة إيران 1.648.000كم2، وتبلغ مساحة اليابسة منها 1.636.000كم2، فيما يبلغ حجم المسطحات المائية 12.000كم2، وهي بهذه المساحة تعادل نحو خمس مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، كما تعادل الجزر البريطانية وفرنسا وسويسرا وبلجيكا وهولندا وألمانيا مجتمعة.

يُعتبر شكل إيران قريب من الدائري، أي أن شكلها قريب من الشكل المثالي المطلوب، و تقع العاصمة طهران في العمق الإيراني مما يسهل الدفاع عنها.[3]

---

[1] نفس المرجع.

[2] أسامة عدنان يحي،**تاريخ الشرق الأدنى القديم**،العراق:بغداد،أشوربانيبل،2015.ص45.

[3] خالد جويعد ارتيمة العبادي ،"تأثير النفوذ الايراني على الدول العربية ( سوريا و لبنان ) 2007-1979" ، رسالة الماجستير ،(العراق ، جامعة مؤتة ،قسم العلوم السياسية ، 2008).ص22.

## المطلب الثاني: المحددات الديمغرافية و الاجتماعية:

### 1- السكان :

كانت للقوة البشرية الإيرانية الأثر الكبير في قوة إيران، بالإضافة إلى توجيه النظام السياسي لهذه القوة في اتجاه تحقيق أهدافها و إظهار هيبتها على التجمعات السكانية المجاورة، مثل العراق و دول الخليج بالإضافة إلى أنها قد تمكنت من تشكيل قوة عسكرية هائلة. ويأتي هذا في سياق الخطة التي وضعها علي خامنئي المرشد الإيراني الأعلى، و التي تهدف إلى وصول عدد سكان إيران إلى الضعف أي حوالي 150 مليون نسمة، وكان خامنئي قد انتقد سياسات منع الحمل ، قائلا " إنها تقليد أعمى للغرب ".[1]

وأهم المناطق التي تم تحديدها من أجل توزيع زيادة السكان هي المحافظات المطلة على الخليج العربي وبحر عمان والجزر الثلاث ( المتنازع عليها بين إيران و الإمارات)، ووفق ما جاء في خطة الخامنئي فان زيادة السكان في هذه المحافظات ستتم عن طريق الهجرة والاستثمار وإيجاد فرص العمل وزيادة نسبة الولادات .[2]

- عدد السكان بلغ 80 مليون نسمة، يعيش 78 مليون منهم داخل إيران و2 مليون في المهجر.
- 46 نسمة/ كم2 في المناطق النائية، بينما تصل إلى 360نسمة /كم2 في المناطق المكتظة.
- التوزيع السكاني : سكان المدن 70 بالمائة، 30بالمئة في الأرياف.[3]

### 2- الهويـــة :

ينسب الإيرانيون أنفسهم إلى كل من الإسلام الشيعي، وتاريخهم ما قبل الإسلام خصوصا الساساني، والاخميني والبارثيني، وتعد الأسماء من التي يختارها الآباء لأولادهم دليلا على ذلك ، ومن الأسماء نجد:

---

[1] صالح حميد ، "خطة لخامنئي لمضاعفة عدد سكان المدن المطلة على الخليج " ، 20مايو 2014 . من الموقع الالكتروني .ww.alarabiya.net ،تاريخ التصفح :20-11-2015.

[2] نفس المرجع .

[3] رئيس دائرة الاحوال الشخصية في ايران محمد ناظمي اردكاني لاخبار العربية ، 27-12-2014، www.alarabiya.net.

(علي، هدي، رضا، حسين، حسن، فاطمة ).

ومن إيران القديمة ومن خلال الشاعر الفردوسي و ملحمته الشهنامة( كتاب الملوك )* اسفنديار، اسكندر، رستم، سهراب، اردشير، كاوه، بهرام و اتوسا، ومازالت هذه الملحمة التي يبلغ عمرها عشرة قرون تقرأ بشكل واسع في العصر الحديث.[1]

## 3- اللغة :

-اللغة الرسمية : اللغة الفارسية وهي اللغة الرسمية .

-اللغات الأخرى : يوجد في إيران أقليات ما زالت متمسكنة و محافظة على لغتها الخاصة وهي مرتبة على التوالي : اللغة الكردية، اللغة العربية ،اللغة الآرمية، اللغة البلوشية، اللغة المغولية، اللغة البراهوية، اللغة التركية والاذرية (ملحق4).

## 4- الديـــن :

يشكل المسلمون الأغلبية، وتبلغ نسبتهم 98بالمئة، من مجموع عدد السكان، والباقي من النصارى، اليهود، الزردش، ونسبة المسلمين الذين يتبعون المذهب الشيعي 93 بالمائة، من المسلمين، ويعتبر المذهب الشيعي هو مذهب الدولة الرسمي .

الديانات الأخرى : لا تتعدى نسبة معتنقي الديانات الأخرى في إيران 2 بالمائة، وهذه الأديان هي اليهودية، الزرداشتية، النصارى ( الارثوذكس) و البابية[2] (ملحق2).

---

***الشهانامة(كتاب الملوك)**: تعتبر هذه المخطوطة والتي تحتوي على 215 رسماً إيضاحياً، واحدة من أضخم المجموعات التصويرية لـ*شاهنامة*(كتاب الملوك الفارسي). وقد شارك عدة رسامين، على مختلف العصور، في زخرفتها، وقد قام الشاعر الفردوسي (حوالي 940–1020) بتأليف الشاهنامة في نهاية القرن العاشر. تمثل هذه الملحمة الوطنية سرد بطولي لبلاد فارس منذ البدايات الاسطورية قبل الإسلام وحتى القرن السابع.(المكتبة الرقمية العالمية، https://www.wdl.org/ar/item/8966

[1] أروند ابراهيميان ،**تاريخ ايران الحديثة** ، (تر:محمد صبحي)،الكويت :المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ص14.

[2] خالد جويعد أرتيمة العبادي، مرجع سابق،ص24.

**5-القوميات :**

- الفرس: وهم السكان الأصليين ويقطنون الجنوب والوسط في طهران، نبراز، أصفهان، ويعملون بالصناعة والتجارة .
- الأتراك: وهم القومية الثانية بعد الفرس، و يبلغ عددهم 6 مليون نسمة، يقطنون، اذربيجان، مهاباد، قزوين، طهران، زندران و في خرسان .
- الأكراد: يبلغ عددهم 4 مليون نسمة ويقطنون القسم الغربي من إيران حول كرمنشاه و همران .
- العرب: يبلغ عددهم 3.5 مليون نسمة، و يقطنون الأهواز، وأهم العشائر العربية هناك، بني صالح مالك بني تميم المحيسن، بني كعب في شرق شط العرب .
- البلوش: و يبلغ عددهم مليوني نسمة، يقطنون في الجنوب الشرقي، وقسم من الصحراء الشرقية .
- التركمان: و يبلغ عددهم مليوني نسمة ويقطنون في المنطقة الشمالية الشرقية من الحدود الروسيّة[1] (ملحق5).

[1] خالد جويعد أرتيمة العبادي، مرجع سابق، ص25.

***الأشكانية** : فترة الحكم البارتي (الأشكاني) هي من المراحل المهمة في تاريخ ايران، حيث تمكن الملوك الأشكانيون من الاطاحة بالسلالة السلوقية بقيادة **أرشك** ) وأسسوا للحكم البارتي،و في نحو سنة 250 قبل الميلاد، توج (أرشك) رسمياً ملكا لايران وبذلك بدأ العهد البارتي.(تاريخ الحضارة الإيرانية ، (http://arabic.irib.ir/iranology/article/495-189.html.

## المبحث الثاني: المحددات التاريخية و السياسية:

### المطلب الأول: المحددات التاريخية:

ارتبطت الحياة السياسية في إيران تاريخياً بالظاهرة الدينية ورجال الدين، وتأخذ هذه العلاقة أساسها منذ القدم في تاريخ الدولة الإيرانية حتى أن الدولة الأشكانية* التي أسست عام 249 قبل الميلاد كان لها مجلس خاص يراقب ويستشار في قضايا الدولة والحكم سمي بمجلس الحكماء (مجلس علماء الدين). وفي مرحلة الدولة الساسانية التي استمرت حتى عام 652 ميلادية، والتي دانت بالديانة الزردشتية، كانت قرارات الدولة المهمة تتم بعد موافقة "مجستان"*.[1]

لكن التحول الأبرز في تأثير رجال الدين في الحكم ونظامه في إيران كان عام 1501 ميلادية وهو التاريخ الذي أعلن فيه الشاه إسماعيل الصفوي تشيعه، وتحويل البلاد إلى التشيع، وبرز في هذه الفترة عددٌ كبير من رجال الدين الشيعة الذين كان لهم دورٌ كبير في التأثير في الحكم الصفوي وعلاقاته بالدولة العثمانية، ولكن التأثير الأبرز لظاهرة رجال الدين الشيعة في الدولة الصفوية كان خلال فترة حكم الشاه عباس الكبير 1625 م. انعكس هذا التأثير لرجال الدين الشيعة على علاقات الدولة الصفوية بالدولة العثمانية، إذ تميزت الفترة الممتدة من أوائل القرن 16م وحتى نهاية عصر الدولة الصفوية عام 1732م بالحروب المتعددة بين الدولتين. وكان "التشيع غطاء الحروب ضد العثمانيين" كما يعتقد المفكر الإيراني علي شريعتي. فقد حارب الصفويون الدولة العثمانية ،غير أنهم هزموا في معركة (جالديران )* عام 920هـ/1514م ، كما قاتلوا الاوزبك في الشرق ، بل إن الصفويون دعموا كل عدو للمسلمين.[2]

---

* **مجستان:** يعني مجلس المجوس.

[1] "النظام السياسي في إيران " ،مركز سورية للبحوث و الدراسات ،27كانون2 2014 ،متحصل عليه من الموقع :http://www.syriasc.net ، تاريخ التصفح :11-02-2016.

* **معركة جالديران** :هي معركة وقعت في 23 أغسطس 1514 في جالديران بين قوات الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول ضد قوات الدولة الصفوية بقيادة إسماعيل الأول. انتهت بانتصار القوات العثمانية واحتلالها مدينة تبريز عاصمة الدولة الصفوية، وأدت إلى وقف التوسع الصفوي لمدة قرن من الزمان، وأنهت ثورات العلويين داخل الإمبراطورية. وترتب على المعركة ايضا سيطرة السلطان العثماني على مناطق من عراق العجم وأذربيجان ومناطق الأكراد وشمال عراق

ترافق ذلك في أوج الصراع بين الدولة العثمانية والغرب في القرون الممتدة من القرن السادس عشر وحتى القرن السابع عشر، وهي الفترة التي ترافقت مع التقدم الكبير للمعسكر العثماني على كافة الجبهات وتقهقر القوى الغربية أمام النفوذ العثماني المتنامي. وهنا أتت الحروب الصفوية العثمانية لتحد من فعالية وقدرة الدولة العثمانية أمام الغرب.

وخلال هذه الفترة التي سيطر فيها الفقهاء الشيعة على الحكم في الدولة الصفوية، كان تأثيرهم الممتد يصل إلى كافة جوانب المجتمع ومناحي الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية، ويذكر الدكتور علي شريعتي حادثةً شديدة الدلالة عن مدى تأثيرهم، فيقول " في مطلع العهد الصفوي كان (القزلباشية)* يجوبون شوارع وأزقة المدن والأسواق وهم يصيحون بصوتٍ واحد: (اللعنة على أبي بكر، اللعنة على عمر، وكان يتعين على المارة ترديد هذا الشعار معهم، وكل من يتردد كانوا يغرسون حرابهم في صدره لإخراجه من حالة الشك والتردد"[1].

وطدت المؤسسة الدينية الشيعية دعائمها وأركانها في عهد الدولة الصفوية واخترقت الثقافة المجتمعية عبر عددٍ من الأساطير، حتى غدت الدولة الإيرانية الصفوية حصن الشيعة السياسي والديني في العالم، ومصدر نشر المذهب والتبشير به.[2]

ومع انهيار الدولة الصفوية واستيلاء أسرة القاجار على الحكم اتسمت هذه المرحلة بحالة من الصدام بين فقهاء المذهب وأسرة الحكم القاجاري الذي امتد من 1796-1925 ميلادية، نتيجة فساد الحكام والأمراء

---

العرب،و أكمل انتصاراته في الشام على المماليك حلفاء الصفويين بمعركة مرج دابق.(تقرير مفصل عن معركة جالديران، (http://www.shakwmakw.com/vb/showthread.php?t=314250).

[2] محمود شاكر ،**التاريخ الإسلامي : التاريخ المعاصر إيران و أفغانستان**، بيروت :المكتب الإسلامي ،1995م ،ص 11.

***القزلباشية**: وهي كلمة تركية مركبة من كلمتين:

قزل ومعناها: الأحمر. وباش معناها: الرأس.

فيكون معنى كلمة قزلباش (أحمر الرأس) وهو اسم لاتحاد بعض الأتراك من الأناضول وآرزبايجان، وسموا بـ«قزلباشية»؛ لأن شيخهم الصوفي الشيعي حيدر والد الشاه إسماعيل الأول الصفوي قد أمرهم أن يضعوا على رؤوسهم قلنسوة مخروطية الشكل مصنوعة من الجوخ الأحمر، وتحتوي على اثنتي عشرة طية، أو برجا رمزاً للأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية، وفي انتخاب الشيخ حيدر للون الأحمر إشارة إلى طلب ثأر دماء الشهداء،

وعليه فرقة قزلباش هم فرقة من الصوفية الصفوية تحولت إلى الإمامية الاثني عشرية

[1] علي شريعتي ،**التشيع العلوي و التشيع الصفوي** ، (تر:حيدر مجيد ) ،ط2، لبنان :بيروت ، دار الامير للثقافة و العلوم ،2007م ،ص.75.

[2] نفس المرجع ،ص123.

وتجاهلهم دور المؤسسة الدينية. ودخل الفقهاء الشيعة ساحة العمل السياسي من باب الفتوى، مما مهد لمشاركتهم في الثورة الدستورية عام 1906م، وبذلك أصبحت الملكية القاجارية ملكية دستورية يضطلع الفقهاء خلالها بمهمة الرقابة على أعمال الحكومة استمرت هذه المرحلة إلى أن سيطر القائد العسكري رضا ميربنجي عام 1925م على بقايا الحكم القاجاري ليعلن تأسيس بداية الحكم البهلوي لإيران.

حيث واجه نفوذ المؤسسة الدينية وتجمعات الفقهاء الشيعة وتقليص رقعة حركتها في الدولة والمجتمع، عبر فرض سياسة تحديث الدولة واستمر رضا شاه في تحدي الفقهاء حتى الفترة الأخيرة من حكمه عام 1941م.[1] استمر النهج السابق خلال حكم محمد رضا بهلوي 1941-1979، إذ بدى واضحاً الحضور الخافت لرجال الدين، وكانت الحركة السياسية محصورة تقريباً في الكتل والتيارات التحديثية والليبرالية واليسارية. وكان تحييد رجال الدين عن الحياة السياسية في ايران الطابع الأكثر وضوحاً خلال حكم محمد رضا بهلوي، حتى أن فعالية طبقة رجال الدين الشيعة في الوقوف ضد حكمه كانت الأقل تأثيراً خلال المراحل الأولى من الاحتجاجات و التي تحولت الى ثورة دينية إسلامية أدت لقلب نظام الحكم في إيران عام 1979م.

عاد آية الله الخميني بعد انتصار الثورة الإسلامية من منفاه بباريس، ليؤسس" جمهورية إيران الإسلامية"، التي قام دستورها على سيادة الولي الفقيه، الذي تمحورت شرعية النظام السياسي الإيراني من وقتها حول ولايته.[2]

ومع انتصار الثورة بدأت مرحلةٌ جديدة في تاريخ إيران المعاصر، حملت أبعاداً دينية ومذهبية واضحة في تأسيس الدولة وصياغة آليات الحكم ومؤسساته، طبعتها نظرية "ولاية الفقيه العامة"*.

---

[1] مصطفى اللباد ، **حدائق الاحزان ايران و "ولاية الفقيه "** ، القاهرة : دار الشروق ،2007،ص41.

[2] المرجع نفسه ،ص61.

* **نظرية" ولاية الفقيه "**: ينطلق من أن مبدأ الحاكمية في الإسلام هو الله، وهو صاحب السيادة على المخلوقات كافة، وتستمد الولاية الأرضية شريعتها منه . وتتمثل هذه الولاية في ثلاثة امتدادات وهي :النبوة، الإمامة، و »- ولاية الفقيه المطلقة « تتجسد فيها حاكمية الله على الأرض- كما تقضي نظرية ويتم ذلك من خلال عملية استخلاف الإنسان وتكليفه بتنفيذ الإرادة الإلهية، مع مراعاة خصائص كل امتداد وأهمها النص، والعصمة والمترلة.(مصطفى اللباد، حدائق الأحزان:إيران وولاية الفقيه).

بعد نجاح الخميني في تجيير الثورة لصالح التيار الديني الذي قاده من منفاه في فرنسا. أدى الواقع السابق وسيطرة رجال الدين على الثورة عام 1979م، إلى وصول الفكر الديني الشيعي لأول مرة للحكم في العصر الحديث، وتأسيس نظريته السياسية في الحكم والتي تقوم على فكرة "ولاية الفقيه العامة"،

وتميز هذه النظرية النظام السياسي الايراني، الذي يستحضر (المظلومية التاريخية)* في إدارته للملفات السياسية وعلاقاته مع جيرانه.

ويرجع الفضل إلى موسوي الخميني في إظهار هذه النظرية للوجود، وتحويلها من فكرةٍ إلى واقعٍ سياسي، وقد بدأت أولى معالم هذه النظرية بالظهور عام 1471 ميلادية، على يد محمد بن مكي الجزيني العاملي، وفي كتابٍ من أبرز كتب الشيعة هو "اللمعة الدمشقية"، وفيه استند الجزيني على ما أسماه ب "ولاية الفقيه العامة" عن المهدي المنتظر، غير أن هذه الولاية كانت محصورة في القضاء والحدود وإقامة صلاة الجمعة.

استمر هذا الأمر أربعة قرونٍ لتطوير الفكرة السابقة، إلى أن ظهر أحمد مهدي نراقي كاشاني والذي دعا الفقهاء عام 1867م إلى تولي زمام أمور الإدارة والحكم لجماهير الشيعة.

لكن يجب الإشارة أنه رغم غلبة وقوة وتبني نظرية ولاية الفقيه العامة من قبل عموم الشيعة، فإن طرفاً آخر لا يرى أي سندٍ لهذه الولاية التي يحصروها في "النبي والأئمة المعصومين الاثني عشر"، وما يجوز للفقيه هو فقط جواز التصرف وليس الولاية. ومع ذلك فقد وصلت نظرية الولاية العامة إلى الحكم في إيران وبنت نظامها السياسي وآليات الحكم وفق هذه النظرية التي تعطي الولي الفقيه صلاحياتٍ شبه مطلقة وتظفي عليه قدسيةً كاملة.[1]

## المطلب الثاني: النظام السياسي الإيراني.

يعتبر النظام السياسي الإيراني حالة فريدة بين الأنظمة السياسية في العالم، إذ يجمع بين العناصر الدينية ممثلة في منصب مرشد الجمهورية وهو أعلى مناصب البلاد بموجب الدستور، ومجلس الخبراء الذي

* **المظلومية التاريخية** :تعود جذور تلك المطومية الي اعتقاد الشيعة ان الخلفاء الراشدين اغتصبوا حق ال البيت في الخلافة و نتيجة هذا الاعتقاد ترتب عليه اعتقادات خطيرة تتمثل في تكفير الصحابة و لعنهم و تكفير المسلمين جميعهم.(https://alwatan.wordpress.com/2012/02/12 ) .

[1] "النظام السياسي في ايران "، مركز سوريا للبحوث و الدراسات،مرجع سابق.

ينتخب المرشد ويعزله،[1]كما أنها تدار بواسطة مجموعة من المؤسسات المختلفة والتي نصَ الدستور على بعض منها ولم ينص الدستور على البعض الآخر ورغم ذلك فهي موجودة وتمارس عملها بشكل مفعَل وبالتالي تؤثر في عملية صنع القرار، وقد كان ذلك بسبب أن الدولة والثورة تتداخلان إلى حد بعيد فى تشكيل المؤسسات الإيرانية وفى آلية عملها ، ونظراً لتعدد تلك القوى والمؤسسات سنعرض لأهمها وأكثرها فاعلية.[2]

**1- المؤسسات الرسمية في النظام السياسي الإيراني :**

تعد إيران دولة متميزة سواء كدولة أو نظام سياسي وذلك نتيجة المفارقات والتناقضات التي تنصهر داخل بلد واحد: القيم التقليدية، وعلمانية عقلانية، البيروقراطية مع دستور مكتوب، النظام الاستبدادي مع الانتخابات العادية و خيار محدود.

فجمهورية إيران الإسلامية تأسست على شرعية مزدوجة، الدينية والسياسية تسيُّس الدين و التشيع فوق الوطنية ،وهو ما يجعل الثقافة الإيرانية متغير رئيسي لإيران في المعادلة السياسية .[3]

**1- الدستور:**

وضعت الثورة الإسلامية الإيرانية فور نجاحها دستوراً يقنن علاقات السلطات، ويحدد ملامح السياسة الخارجية وتلك خاصية تختلف بها الثورة الإسلامية عن الثورة البلشفية التي ظلت من دون دستور لبضع سنوات[4].

---

[1] "سياسة إيران "،متحصل عليه من الموقع :http://www.marefa.org/index.php ، تاريخ التصفح:11-11-2015.

[2] عادل نبهان النجار، "اثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران (1997-2005)"، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتجية ،30-11-2011.

19Votyagov Sergey ," Islmic Republic of Iran. Comparative National Systems", November 19, 2009,p. 28.

[4] منال الربني،"القوى الداخلية في المجتمع الايراني ،المحور الاول:القوى السياسية"،ملفات إقليمية ، المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتجية ،20 أكتوبر2015 .ص3.

*نص الدستور الإيراني على أن الدين الرسمي هو الإسلام والمذهب الجعفري الإثنى عشري*، وأن هذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير، وأما المذاهب الإسلامية الأخرى فإنها تتمتع باحترام كامل، لذا لابد من أن يكون هذا الدستور وسيلة لتثبيت أركان الحكومة الإسلامية.[1]

*يحفل دستور جمهورية إيران بمفارقات و متناقضات و إستقطابية مستأثرة و متمحورة حول شخصية واحدة هي شخصية الفقية ،وذلك لأن الفقيه إستنادا الى الدستور الإيراني الحالي يجمع فعلا وواقعا في شخصه السلطات الثلاث(التنفيذية، التشريعية ، القضائية ).[2]

*جعل الدستور الإيراني الإيمان بولاية الفقيه من الركائز الأساسية للجمهورية الإسلامية، فلا يستقيم نظامها إلا بها ، وفي الوقت ذاته أكد الدستور على أن الزعيم يتساوى مع كل المواطنين أمام القانون .

*وقد حددت المادة التاسعة بعد المائة الشروط اللازم توافرها في الزعيم، كما حددت المادة العاشرة بعد المائة وظائفه وصلاحياته وبناء عليه فإن المرشد يتمتع بوضع شديد التميز.

*اعتمد الدستور بشكل أساسي على بعض المفاهيم الديمقراطية لكنه قيدها بأشكال مختلفة منها ألا تتعارض مع الموازين الإسلامية. حيث أقر الدستور المشاركة السياسية والانتخابات والاستفتاءات، كما أنه لا يفرض حكم حزب واحد مما يترك مجالاً لتطوير المؤسسات التمثيلية إلى حد ما من جهة، وظهور مراكز قوى متعددة

[1] الجمهورية الإسلامية الايرانية ، **دستور**، طهران، رابطة الثقافات و العلاقات الاسلامية، مديرية الترجمة و النشر، سنة 1997. المادة الثانية عشرة من الفصل الأول ، ص31.

* **الإثني عشرية** :أو الإمامية أو الجعفرية هم طائفة دينية إسلاميَّة، من بين الطوائف الشيعية ،وهي الاكبر من حيث الاتباع ، و الذين أطلقت عليهم هذه التسمية هو تمييزاً لهم عن الطوائف الأخرى التي تحمل اسم الشيعة كالزيدية والإسماعيلية، ولإعتقادهم بأنَّ النبي محمد(ص) قد نصَّ على إثني عشر إمام خلفاء من بعده، فكانت عقيدة الإمامة هي الفارق الرئيسي بينها وبين بقية الطوائف الإسلامية.

[2] ذبيان الشمري،**أيران بين طغيان الشاه و دموية الخميني**،ب-م-ن ، مؤسسة اللجنة للصحافة ،سنة 1983،ص129.

متنافسة من جهة أخرى. ومما لا شك فيه إن وجود دستور مكتوب يرشد الحكومة الثيوقراطية، ويميزها عن الثيوقراطية الأخرى.[1]

**1- المرشد الأعلى (الولي الفقيه) :**

يتميز النظام السياسي الإيراني عن سائر النظم السياسية العالمية بميزة دستورية فريدة، وهي وجود مؤسسة اسمها" الولي الفقيه "أو" المرشد الأعلى"، و الذي يتمتع بصلاحيات واسعة، و تعتبر ولاية الفقيه نظرية سياسية دينية قال بها" الإمام الخميني. وقد نشأت هذه النظرية على يد الشيخ أحمد النراقي، وطبقها الإمام الخميني لأول مرة عام1979 .[2]

المؤهلات التي يجب أن تتوفر في المرشد هي :العلم والعدالة، المروءة، الفقه الواسع بظروف العصر والشجاعة والفطنة والذكاء والقدرة على إدارة الأمور. والمرشد يختاره مجلس الخبراء الذي ينتخب أعضاءه الشعب الإيراني بطريقة مباشرة (انتخاب مباشر). و المرشد الأعلى يختار لمدى الحياة.

و قد حدد المبدأ العاشر بعد المائة من الدستور الصلاحيات والمهام الخاصة بالقائد، بوصفه أعلى منصب سياسي في البلاد. ويفوض الدستور للمرشد الأعلى الاضطلاع بمسؤولية القائد العام للقوات المسلحة وإعلان الحرب.[3]

وتعتبر نظرية ولاية الفقيه من الركائز الأساسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، فلا يستقيم النظام إلا بها ولا يكتسب شرعيته إلا بإعمالها وذلك وفقاً للدستور .[4]

وبالتالي فالمرشد – باعتباره الولي الفقيه – يتمتع بوضع شديد التميز ويتدخل في معظم سلطات الدولة وذلك وفقاً للمادة 57 من الدستور والتي تنص على أن " السلطات الحاكمة في جمهورية إيران الإسلامية هي:

---

[1] منال الربني ، مرجع سابق ، ص4.

27Votyagov Sergey, op,cit.p. 16.

[3] دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مرجع سابق.

[4] عادل نبهان النجار،مرجع سايق.

السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، وتمارس صلاحيتها بإشراف ولى الأمر المطلق وإمام الأمة وذلك وفقاً للمواد اللاحقة فى هذا الدستور، وتعمل هذه السلطات مستقلة عن بعضها البعض ويتم التنسيق فيما بينها بواسطة رئيس الجمهورية ".[1]

**2- مجلس الخبراء:**

يعكس تاريخ هذا المجلس أنه كان محل تجاذب سياسي، فقد اجتمع مجلس الخبراء لأول مرة سنة 1983 واختار فقهاء المجلس حسين علي منتظري كخليفة للإمام الخميني، ثم ما لبث أن عزله الخميني عقب خلافات عميقة بينهما. ولمنع تكرار ذلك، لم يعيّن مجلس الخبراء خليفة آخر. وبعد وفاة الخميني اجتمع المجلس في يونيو/حزيران 1989 وعيَّن علي الخامنئي كولي فقيه. وكان إبعاد هاشمي رفسنجاني عن رئاسة المجلس في عام 2009 واحدًا من أبرز تجليات الخلاف السياسي بينه وبين المرشد، على خلفية إعادة انتخاب أحمدي نجاد. يتكوَّن مجلس الخبراء عادة من الفقهاء، ويطغى على تركيبة المجلس الحالية الخط الأصولي، ويتألف هذا المجلس من 86 عضوًا، جميعهم من الرجال. ويتم انتخابهم عن طريق اقتراع شعبي مباشر لدورة واحدة مدتها ثماني سنوات، بحيث تُمثّل كل محافظة بعضو واحد داخل هذا المجلس إذا كان عدد سكانها نصف مليون نسمة، وكلما زادت الكثافة عن ذلك، زاد معها تمثيلها بعدد الأعضاء. وفي الوقت الحالي يجتمع مجلس الخبراء بشكل دوري كل ستة أشهر.[2]

[1] دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مرجع سابق، ص 49 .

[2] فاطمة الصمادي، "من يخلف خامنئي،المرشحون و القوى الداعمة"،الجزيرة-نت ،مركز الجزيرة للدراسات ،15مارس 2015، http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/03/201531593957908246.html#a9.

### 3- مجلس أوصياء الدستور:( مجلس صيانة الدستور):

يتولى هذا المجلس التدقيق في القوانين الصادرة من مجلس الشورى ومدى ملاءمتها مع الدستور والموازين الشرعية الإسلامية[1] .

وقد نص الدستور الإيراني على شكل وصلاحيات هذا المجلس في ثمانية مواد من 92 إلى 99. ويطلق على هذا المجلس أحيانا مجلس صيانة الدستور من حيث انه مكلف بالمحافظة على روح مواد الدستور لكي لا تصدر بعض القوانين التي تفرغه من معانيه ومضامينه الإسلامية .وعدد الأعضاء فيه 12 عضوا ستة منهم معينون من قبل المرشد والآخرين من خبراء القانون ينتخبهم مجلس الشورى من قائمة أسماء مقترحة من مجلس القضاء الأعلى. وعلى هذا النحو تتشابك السلطات القضائية والتشريعية بسلطة المرشد بشكل شديد التعقيد.[2]

### 4- السلطة التنفيذية: رئيس الجمهورية :

تعتبر السلطة التنفيذية إحدى السلطات الثلاثة التى تكون النظام السياسى فى أى دولة ، ولمَا كان للنظام الإيرانى صفة خاصة ، كان لرئيس الجمهورية – باعتباره رئيس السلطة التنفيذية – وضع خاص واهتمام كبير. ينظم جزء من الفصل التاسع فى الدستور الايرانى قبل وبعد تعديله مهام رئيس الجمهورية ، والشروط الواجب توافرها فيه ، وكذلك مدة حكمه ، كما تمت الإشارة إلى السلطة التنفيذية بوجه عام فى الديباجة والمادة 60 .[3] وتعتبر المادة 113* من المواد التى يدور حولها الخلاف حيث أنه لم ينالها تعديل وهى تحدد وضع الرئيس

---

[1] عبد الله يوسف سهر،"هيكلية المؤسسات الرسمية في النظام السياسي الايراني"،محاضرة تخصصية لوزارة الاعلام ،(جامعة الكويت،قسم العلوم السياسية ،يونيو2007).

[2] نفس المرجع.

*المادة113"يعتبر رئيس الجمهورية أعلى سلطة رسمية في البلاد بعد منصب القيادة ، وهو المسؤول عن تنفيذ الدستور و تنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث وهو يرأس السلطة التنفيذية إلا المجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة".(دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية).

[3] دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، مرجع سابق

*المادة113"يعتبر رئيس الجمهورية أعلى سلطة رسمية في البلاد بعد منصب القيادة ، وهو المسؤول عن تنفيذ الدستور و تنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث و هو يرأس السلطة التنفيذية إلا المجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة".(دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية).

حيث أنها تنص على أن منصب الرئيس هو المنصب رقم 2 فى النظام السياسي الإيراني ، والخلاف فيها لأنه عندما تولى رافسنجانى رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام بعد أن كان رئيساً للجمهورية ، وذلك في عهد المرشد خامنئى ونظراً لقربه من المرشد وتشاوره المستمر معه، كان بذلك يعتبر رافسنجانى هو الرجل الثاني وليس رئيس الجمهورية .[1]

أيضاً من الخلاف أنه بالنظر إلى دور مجلس الشورى فى الموافقة على التشكيل الوزاري أو معارضة مشاريع القوانين المطروحة من قبل الحكومة، نجد أن رئيس مجلس الشورى هو الرجل الثاني في النظام الإيراني، لذلك فالحديث عن ثنائية القيادة يجب أن يخضع في اعتباره تداول الأدوار من شخص لآخر.

وينتخب رئيس الجمهورية انتخاباً مباشراً من الشعب لمدة 4 سنوات، ولا يجوز انتخابه لأكثر من دورتين متتاليتين، وقد حال هذا النص دون ترشح رافسنجانى لولاية ثالثة بعد استنفاد مدتيه القانونيتين .[2]

**5- السلطة التشريعية: مجلس الشورى:**

يعتبر مجلس الشورى بمثابة السلطة التشريعية، ويتألف من 290 عضوًا يتم انتخابهم وفقاً لنظام المحافظات، ومدة الدورة أربع سنوات. تنقسم إيران إلى 31 محافظة كل منها تنتخب عدداً بقدر الحجم السكاني في كل محافظة. وتتم مراجعة زيادة عدد النواب بعد كل عشرة سنوات بحسبان التغيير الذي يطرأ على العوامل الديموغرافية. كما أن هناك خمسة مقاعد محجوزة للأقليات غير المسلمة على النحو التالي:

- مقعد لليهود.
- مقعد للمسيحيين الآشوريين و الكلدانيين.
- مقعد للزرادشت.

[1] عادل نبهان ،مرجع سابق.

[2] عادل نبهان ،مرجع سابق.

- مقعدين للمسيحيين الأرمن.[1]

ويعتمد النظام الإيراني النظام الإداري غير المركزي حيث تقرر المادة المائة أن "تتم إدارة كل قرية أو ناحية أو مدينة أو قضاء أو محافظة بإشراف مجلس شورى باسم مجلس شورى القرية أو الناحية أو المدينة أو القضاء أو المحافظة، وينتخب أعضاؤه من قبل سكان تلك المنطقة".[2]

**6- السلطة القضائية:**

تتمتع السلطة القضائية في إيران بنفوذ واسع حيث يسطر عليها رجال الدين خاصة في مستوياتها العليا التي لا يتبوؤها إلا الذين يصلون إلى مرحلة الاجتهاد في اغلب الأحيان. كما تتقاطع هذه السلطة مع مؤسسات أخرى مهمة حيث يتواجد بها أعضاء من القضاة كما سنبين ذلك لاحقاً.

وتنبع قوة هذه السلطة من ثلاثة مصادر رئيسية وهي:

- ديوان العدالة الإدارية.
- منظمة التفتيش العام: تقوم هذه المنظمة بمهمة الإشراف على تطبيق القانون بشكل صحيح.[3]
- سلطة رئيس القضاة على الإشراف المباشر بممتلكات المسئولين الكبار بالدولة:

وفقا للمادة 142 من الدستور فانه " يتولى رئيس السلطة القضائية التحقيق في أموال القائد، ورئيس الجمهورية، ومعاونيه، والوزراء، وزوجاتهم وأولادهم قبل تحمل المسؤولية وبعده، وذلك لئلاّ تكون قد ازدادت بطريق غير مشروع".[4]

[1] عبد الله يوسف سهر، مرجع سابق.

[2] دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، مرجع سايق.

[3] عبد الله يوسف سهر،مرجع سابق.

[4] دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ،مرجع سابق.

من الناحية النظرية فإن هذه المادة تجعل رئيس السلطة القضائية بصدد سلطة كبيرة تمكنه من ملاحقة المسئولين قضائيا بما في ذلك مرشد الثورة. ولكن من حيث الواقع لم تتم خاصة بحق رئيس الجمهورية أو المرشد. ومن الجدير بالذكر أن منصب رئيس السلطة القضائية يتم إسناده إلى شخصية معروفة بالاجتهاد والخبرة من قبل المرشد العام للثورة، ويعين لمدة خمسة سنوات. ومن هنا تنشأ مشكلة تنازع المصالح، إذ يثير النقاد للنظام الإيراني بأنه بمجرد سلطة التعيين للمرشد لهذه المنصب هو السيطرة على السلطة القضائية بما لا يحقق استقلاليتها[1] .

**2- التيارات السياسية في إيران :**

في الأعوام القليلة التي سبقت الثورة لم تكن الجماعات المقاومة التي أدارت ما يشبه حرب العصابات ضد نظام الشاه تستطيع تحقيق انتصار نهائي، فالثوار لم يكونوا قادرين على الحسم، كما أن الحكومة كانت عاجزة عن التصدي لهم وشهدت سنتي 1977-1978 مأزقا حقيقيا للطرفين، بالإضافة إلى الإعدامات و الأحكام والملاحقات، كما أصبح نظام الشاه أزمة شرعية، وجاء دخول الشعب إلى ساحة المواجهة عاملا حاسما كان له أثره في الخروج من الأزمة لصالح الثورة.[2]

بعد فترة قصيرة من انتصار الثورة كانت الساحة السياسية الإيرانية تشهد نموا كبيرا للأحزاب السياسية والمنظمات كما ونوعا، ويمكن القول أن التيارات في تلك الفترة ارتكزت على محورين أساسيين: يمين/يسار، ديني /علماني .[3]

[1] عبد الله يوسف سهر ، مرجع سابق.

[2] فاطمة الصمادي،**التيارات السياسية في ايران** ، بيروت :المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2012م، ص21.

[3] نفس المرجع،ص22.

- **أهم مبادئ التيار اليساري:**[1]

- الرغبة في التغيرات السريعة في الوضع الراهن من حيث المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضاء على الطبقية
- انخراط أعمق من الدولة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية .
- الميل إلى الاعتقاد في العلمانية (الدنيوية) .
- الميل إلى الوطنية والقومية والأممية.
- المساواة بين النساء والرجال.
- الاعتقاد في الأقليات العرقية واللغوية، لصالح الجماهير المحرومة والعمال .
- رفض احترام التقاليد (التقليد) والدين في مواجهة العقل والإيمان في العقل والعقلانية .

- **أهم مبادئ التيار اليميني :**[2]

- معارضة التغيير، حيث يعتقد بأنه عليه الحفاظ على الوضع الراهن قدر الإمكان الوضع الراهن، وأن الثورات التي تستهدف التغيير هي تخريبية .
- أن تتم التغييرات الضرورية و الحتمية بطريقة بطيئة وتدريجية للغاية.
- اعتبار التراث والتقاليد هي الحكمة الجماعية للمجتمع ، وأن الحفاظ على المؤسسات التقليدية مثل الأسرة و الدينية لا يتعارض مع التقدم و التغيير.

وتنشط الآن في الساحة السياسية الإيرانية عشرات الأحزاب وعلى جميع الصعد السياسية والاجتماعية والفكرية، ويحصر المراقبون هذه الأحزاب في تيارين رئيسيين يتصارعان على النفوذ وإدارة البلاد، هما التيار

[1] احزاب سياسي- تعريف حزب-جناح چپ-جناح راست-جناحهاي چپ و راست-جناحهاي سياسي-حزب و جناح-عملكرد جناحها-فعاليتهاي جناحي-فعاليتهاي سياسي ، http://www.siasi.porsemani.ir/node/1277 ، 22-03-2016.

[2] نفس المرجع .

الإصلاحي والتيار المحافظ. ولكل من التيارين وجهة سياسية خاصة وقراءة مستقلة للمستقبل الذي يريده للدين والمجتمع والسياسة، ولكنهما يلتقيان على الأسس التي قامت عليها الثورة بالإجمال.[1]

- **التيار الأصولي (المحافظ)** : يعتبر هذا التيار من التيارات القريبة بشدة من مؤسسة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية "علي خامنئي"، يضم سبعة أحزاب سياسية مثل"حزب الجمهورية الإسلامي" و"حزب المؤتلفة الإسلامي"[2].

  - يلتزم هذا التيار بولاية الفقيه المطلقة.
  - يطالبون بتدخل أكبر لرجال الدين في السياسة.
  - يقاومون بشدة أية تيارات أخري إصلاحية أو"تقدمية".[3]
  - يتخذ التيار موقفاً مناهضاً من الولايات المتحدة، ويؤمن بوجود مؤامرة عالمية لإسقاط الثورة الإسلامية.[4]

سيطر هذا التيار علي زمام الأمور داخل أجهزة الدولة: مخابرات، وجيش وشرطة، والأجهزة الرقابية، ومجلس صيانة الدستور، ويعتبر الحرس الثوري الإيراني الظهير القوي لهذا التيار، ويمثل الرئيس السابق أحمدي نجاد أحد قادة هذا التيار الأصولي.

- **التيار الإصلاحي:** يعتبر التيار الإصلاحي امتداد لتيار اليسار في ثمانينيات القرن الماضي إبان الثورة الإسلامية، ويضم داخله روافد عدة منها "مجمع رجال الدين المقاتلين" و"منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية"، كما يضم هذا التيار أكثر من 20 حزباً وجمعية سياسية .

---

[1] شفيق شقير،"التيارات السياسية في ايران ... أبناء الثورة و المعارضة "،الجزيرة نت ، قسم البحوث والدراسات،2004م،متحصل عليه من الموقع : http://www.aljazeera.net/specialcoverage/coverage2004/2004/10/3/، تاريخ التصفح:15-07-2015.

[2] نفس المرجع.

[3] نفس المرجع.

[4] عبد الرحمن ناصر،"ماهي أهم التيارات السياسية الفاعلة في ايران ؟"ساسة بوست ،12مايو2014،متحصل عليه من الموقع : http://www.sasapost.com/currents-of-political-actors-in-iran/ ،تاريخ التصفح:05-02-2016.

– يلتزم هذا التيار بولاية الفقيه أيضا، إلا أنه ينادي بدور أقل لرجال الدين في النظام السياسي، وتحديد صلاحيات الولي الفقيه واختياره بانتخابات شعبية، ولا يؤمن بعض منظّري هذا التيار بولاية الفقيه.

وقد شهد هذا التيار تحولاً جذرياً، بينما كان ينادي في بداياته بتدخل الدولة في الاقتصاد والوقوف بجانب العمال، أصبح اليوم يدافع عن الاقتصاد الرأسمالي الحر.

استطاع هذا التيار الوصول للحكم من خلال زعيمه الرئيس السابق محمد خاتمي خلال فترتين رئاسيتين (2005/1997) م.[1]

- **التيار المعتدل(الوسط ):** يعتبر ممثله الأهم أكبر هاشمي رفسنجاني رفيق الإمام الخميني، والرجل الثاني بعد المرشد الأعلى"الحالي" في الجمهورية الإسلامية.

يعتبر رفسنجاني أحد أعمدة النظام في إيران، وهو في الوقت ذاته وجه إيران المعتدل إقليميًّا ودوليًّا. وصل للرئاسة خلال فترتين رئاسيتين(1989وحتي1997) ، استطاع خلال فترة حكمه أن يوسع من انفتاح ايران إقليمياً وإقامة علاقات جيدة مع دول الجوار، ويعتبر رفسنجاني هو الذي قام بـ"لبرلة" الاقتصاد الإيراني، حيث يعتبر محللون أن رفسنجاني سار علي خطط البنك الدولي وصندوق النقد في إيران، يمثل هذا التيار حزب"كوادر البناء" الذي أسسه مقربون من رفسنجاني عام (1994).[2]

الانقسامات والفصائل في الأدبيات السياسية للمجتمع الإيراني لا تتفق مع الأدبيات السياسية الموجودة في كل العالم ، وهو ما يخلق صعوبة في تحليل المجتمع الإيراني ،كذلك الغموض والتعقيد الذي يميز المناخ

[1] عبد الرحمن ناصر، مرجع سابق.
[2] نفس المرجع .

السياسي الإيراني (قبل وبعد الثورة الإسلامية على حد سواء) حيث أن الملاحظ سيادة الفضاء العاطفي، الديني، الوطني، الثوري، الشعبي وتعطيل الانقسام السياسي التقليدي الموجود في كل العالم.[1]

أما ما يتعلق بالحركات المعارضة التي يجمعها الطابع الإسلامي السني في الأغلب، فالتعامل الأمثل معها وفق نهج النظام الإيراني هو التعامل الأمني والتضييق والعمل العسكري والاستخباراتي، حيث بنى النظام الإيراني شبكة كاملة ومتكاملة من القدرات الأمنية في مواجهة هذه الحركات، نظراً لغياب الدعم الخارجي لها، وعملها في أُطر محدودة نتيجة نقص الإمكانات ، و التي قد تشكل في حال توافرها ضغطاً حقيقياً على النظام الإيراني، كما أن تبعثر هذه الحركات وتفرقها الجغرافي والمرجعي يحد من تأثيرها.[2]

" الأحزاب السياسية من اليسار اليميني المعرفة من قبل حزب فصائل اليسار واليمين المتطرف من الأحزاب السياسية والفصائل وظيفة النشاط الجناح الأنشطة السياسية " ،مرجع سابق.

[2] "النظام السياسي في ايران"،مرجع سابق.

**ملخص:**

أهم ما يمكن استخلاصه من هذا الفصل هو :

- ✓ تحتل إيران موقعاً جغرافياً مهماً منحها أهمية إستراتجية إقليمية وعالمية، وهو ما جعلها محط أطماع القوى العالمية عبر التاريخ، كما تتميز بتنوع ديني ثقافي قومي وهو ما جعل العامل الإيديولوجي من أهم المؤثرات في صناعة السياسة الإيرانية، خاصة على المستوى الخارجي.
- ✓ تكرر الثورات عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها إيران، نتيجة ظلم و تسلط أنظمة الحكم وانتشار الفساد، وغياب الديمقراطية، كما أن جميع أنظمة الحكم التي مرت بها إيران إما علمانية يسارية تابعة بشكل مطلق للغرب، أو دينية ثيوقراطية تحكم باسم الدين.
- ✓ الاعتزاز بالحضارة والشخصية الفارسية، والرغبة في استعادة أمجادها، بالسيطرة و القيادة الإقليمية .
- ✓ تركز السلطات بعد الثورة الإسلامية بيد الولي الفقيه (المرشد الأعلى)، وإفتكاكه لصلاحيات مختلف المؤسسات السياسية، حيث أن كل القرارات الصادرة عنها تتم بموافقة من المرشد الأعلى، وهو ما أدى ضعف المعارضة الإيرانية وعدم تأثيرها في الحياة السياسة، نتيجة التضييق عليها وتعرض قادتها إما للسجن أو للإقامة الجبرية.

# الفصل الأول:

## إيـران و حركـة المقـاومة الإسلاميـة.

## المبحث الأول: الجذور التاريخية لعلاقة إيران بالقضية الفلسطينية.

لا نزيد شيئا على المعروف اذا قلنا إن القضية الفلسطينية اكتسبت ولا تزال مكانة مركزية في سياسة إيران الخارجية ، بل إن إيران تعد القضية الفلسطينية من الثوابت التي تغير سياستها إزاءها في أي مرحلة من مراحل تطورها ، ولم تثنها كل الضغوط التي مورست عليها لأجل التخلي أو على الأقل التخفيف من حملها لهذه القضية التي تعدها إيران قضية الأمة الإسلامية المركزية الأولى ، والتي تكتسب نوعا من القداسة التي أدخلتها في مبادئ و أعراف و عقيدة إيران السياسية في تعاملها مع قضايا المنطقة .[1]

### المطلب الأول: العلاقات الفلسطينية الإيرانية قبل الثورة الإيرانية:

ترجع العلاقة التاريخية بين إيران وفلسطين إلى أواخر القرن التاسع عشر، فقد أوجدت إيران ممثلية لها في فلسطين بعد أن هاجر إليها عدد كبير من التجار الإيرانيين سنه 1897 م، حيث كانت هذه الممثلية تهتم بالشئون الاقتصادية والتجارية لهؤلاء التجار، إلا أن عملها توسع إلى نشاطات متعددة، من بينها تقديم مساعدات إلى قوافل الزوار الإيرانيين لفلسطين، والإعلام الثقافي، وإعداد المعلومات والتقارير الإقليمية وغير ذلك من النشاطات إلا أنه وبعد قيام (إسرائيل) عام 1948 م، تأثر الدور الإيراني في القضية الفلسطينية بطبيعة العلاقات الإيرانية– الإسرائيلية من جهة، وطبيعة العلاقات بين واشنطن وطهران من جهة ثانية، وطبيعة العلاقات العربية– الإيرانية من جهة ثالثة، حيث مثلت إيران حليفاً إستراتيجياً لإسرائيل منذ إنشائها وحتى سقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي، ونجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 م.

[1] نجيب نور الدين ،"إيران و القضية الفلسطينية التطورات و المسارات المحتملة "،مداخلة ،حلقة نقاش حول قضية فلسطين ،بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات،16يناير 2014، ص1.

بحكم العلاقات القوية التي كانت تجمع بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، هذا فضلا عن أن إسرائيل أولت أهمية خاصة لإيران وفقاً لنظرية التخوم ، التي طبقها رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن جوريون،[1]

وكانت تقضي بضرورة إقامة علاقات وثيقة مع إيران وتركيا وأثيوبيا. ومن هنا احتلت إيران موقعاً مهماً في هذه النظرية، كونها تمثل أهم التخوم الآسيوية للشرق الأوسط.[2] وقد شكلت هذه العلاقات السرية منها و المعلنة مع الكيان الصهيوني أحد أهم الأسباب التي أدت إلى إسقاط حكومة الشاه ، وعليه يمكن تقسيم موقف هذه المرحلة إلى مستويين :

1- **المستوى الرسمي** : مع ولادة ما يسمى (إسرائيل) واجهت إيران مأزقا ميز تعاملاتها مع الدولة اليهودية منذ ذلك الحين، فقد أدرك الشاه أن إقامة دولة ليست عربية موالية للغرب في الشرق الأوسط يمكن أن يعزز أمن إيران عبر لفت انتباه الدول العربية و تخصيص مواردها، وهي الدول التقليدية المنافسة لإيران في المنطقة، لكن لو أراد الشاه الاعتراف رسميا بإسرائيل أو دعم إنشائها علنا فسيصب جزء من جام غضب العرب على إيران ، لذلك توجب على إيران سلوك مسار بين أعداء المكشوف ، وتعامل الشاه مع هذا العمل الموازن بمهارة فائقة.[3]

لذلك في المرحلة الأولى كانت العلاقة سرّية بين الشاه وإسرائيل، وكان حريصاً على أن يبقي العلاقة بينه شخصياً وبين مسؤولين إسرائيليين غير مباشرين خارج نطاق وزارة الخارجية الإيرانية.

---

[1] محمد أحمد ابو سعدة، "السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية بفلسطين"،رسالة ماجستير ،(غزة ،جامعة الأزهر،كلية الآداب و العلوم، دراسات الشرق الأوسط،2012م)،ص20.

[1] محمد احمد أبو سعدة، نرجع سابق.

[3] تريتا بارزي،حلف المصالح المشتركة :التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران و الولايات المتحدة الأمريكية، (تر:أمين الايوبي) ، (بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008 م) ، ص16.

مع أن إسرائيل ضغطت بشدة عليه للاعتراف بها، إلا أنه رفض رفضاً قاطعاً ، لكن العلاقة ما لبثت أن تطورت بسبب نشاط الطائفة اليهودية الإيرانية، التي تعتبر من أعرق الطوائف اليهودية في المنطقة وأكثرها عدداً ونفوذاً في الدولة.[1]

في تلك المرحلة قدّم الشاه لإسرائيل خدمات من خلال تسهيل هجرة اليهود الإيرانيين والعراقيين إليها عبر الخط التركي، في الوقت الذي كانت فيه بأشد الحاجة إلى تعديل الميزان الديموغرافي المائل بوضوح إلى الجانب الفلسطيني، وبالمقابل دعمته –كما كان يأمل– في الأوساط السياسية الأمريكية والغربية عامة.[2]

في عام 1951 اعترفت حكومة مصدق بإسرائيل كامر واقع في المنطقة ولكنها أصرت على عدم الاعتراف بها بصفة رسمية، هذا يعني أنه لم تقم علاقات رسمية مع الدولة اليهودية بالرغم من ذلك كان للاعتراف بحكم الأمر الواقع مضامين سياسية هامة فقد عنيت أن إيران اعترفت بإنشاء دولة إسرائيل و إنها لن تسعى إلى تدميرها أو تدعم أمرا كهذا .[3]

تطورت العلاقة شيئاً فشيئاً، وقويت أكثر أواخر الستينات وأوائل السبعينات عندما نشب النزاع بين الشاه والعراق حول شط العرب، فاستفاد الشاه من التقدم التقني والعسكري الإسرائيلي، وتوصلت إسرائيل إلى إيجاد بعثة إسرائيلية غير معلنة في طهران تشرف على بعثات الضباط الإيرانيين إليها للتدريب العسكري، واستقبال الضباط الإسرائيليين لتدريب أجهزة الأمن الإيرانية (السافاك) على كيفية استجواب المعارضين لحكم الشاه والمتهمين.[4]وعن علاقة إيران الشاه بالإحتلال الإسرائيلي قال لؤي عيسى: "كان لإيران موقفاً واضحاً ومميزاً في علاقتها مع الاحتلال الصهيوني، حيث أنها كانت علاقات متشابكة تشتمل تعاون على كافة الأصعدة بما فيها الأمنية ".[5]

---

[1] حذام زهور عدي ،"الثابت و المتحول في العلاقات الإيرانية –الإسرئيلية "،الجمهورية ، 1أكتوبر2013،متحصل عليه من الموقع : http://aljumhuriya.net/18759 ،تاريخ التصفح:12-02-2016.

[2] حذام زهور عدي ،"الثابت و المتحول في العلاقات الإيرانية –الإسرائيلية"، مرجع سابق.

[3] تاريتا بارزي ، مرجع سابق ، ص17.

[4] نفس المرجع ،ص19.

[5] لؤي عيسى،سفير فلسطين بالجزائر،مقابلة ،الجزائر: الوادي، فندق لوس ، 15ديسمبر 2015.

في مقابل هذا الانسجام و التعاون مع إسرائيل، وقف شاة إيران بشده ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة وكان يتعاون أمنياً واستخباراتياً مع إسرائيل، وكان يتم التنسيق بين جهاز الشاباك الصهيوني وجهاز السافاك الإمبراطوري، وجهاز CIA الأمريكي لملاحقة ومتابعة الثوار الفلسطينيين.[1] وتقول الوثائق الأمريكية التي تم مصادرتها بعد الثورة من السفارة الأمريكية إن اغتيال القادة الفلسطينيين أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر تم الإعداد والتخطيط له في سفارة أمريكا في إيران.[2]

كما أعلن الشاه رفضه لمنظمة التحرير الفلسطينية واعتبرها منظمة إرهابية، مؤكداً اعترافه الواضح والصريح بأن فلسطين لليهود، وأن الملك حسين هو الذي يمثل الشعب الفلسطيني وأن الضفة الغربية هي جزء من الأردن.[3]

إذن فقد استطاعت إيران الشاه الحصول على السلاح الذي تحتاج إليه من إسرائيل، واستفادت أيضًا في مشروعاتها الزراعية والصناعية كمشروع قزوين الزراعي الصناعي، واستثمر أصحاب رؤوس الأموال الإسرائيليون في عدد من البنوك المختلطة وشركات الإنتاج والخدمات الإيرانية، كما أتاحت العلاقات مع إيران لإسرائيل، الخروج من حصارها السياسي والإقليمي بتدعيم علاقاتها مع دول الجوار غير العربية، واستطاعت إسرائيل الحصول على النفط الإيراني مصدرًا رئيسيًا للنفط، أثناء عدوان 1967، وحرب أكتوبر 1973، واستمرت هذه العلاقات إلى غاية قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979.[4]

2- **المستوى الشعبي** : ما كان الشعب الإيراني المسلم ليطيق انتهاج هذه السياسة من قبل النظام.

---

[1] أسعد أبو شرخ،"إيران: الثورة الإسلامية و القضية الفلسطينية "،وكالة فلسطين اليوم الإخبارية ،15فبراير2010،متحصل عليه من الموقع: https://paltoday.ps/ar/post/71368 ،تاريخ التصفح:11فيفري2016.

[2] نفس المرجع.

[3] فهمي هويدي، **إيران من الداخل**،ط4، مصر:مركز الأهرام للترجمة و النشر،سنة1991م،ص382.

[4] "تاريخ العلاقات السرية بين إيران و إسرائيل "،ساسة بوست، 22افريل 2015،متحصل عليه من الموقع :-ttp://www.sasapost.com/israel-iran-relashionship/، تاريخ التصفح :11فيفري 2016.

عاش النظام الملكي العزلة والانفصام الكامل عن جماهير الشعب الإيراني، حتى سقط وانهار أمام الثورة الشعبية، التي رفعت شعار " تحرير فلسطين والقدس الشريف".[1]

فمنذ ثلاثينيات القرن الماضي ، وقف رجال الدين أمثال، محمد حسين آل كاشف الغطاء ضد عمليات بيع الأراضي الفلسطينية لليهود، وأفتى بوجوب اجتناب أصحابها ومقاطعتهم وإخراجهم من ملة الإسلام كما عارض العلماء أمثال : هبة الدين الشهرستاني، ومحمد مهدي الصدر، ومحمد مهدي الأصفهاني قرار تقسيم فلسطين وأرسلوا إلى عصبة الأمم ووزارة الخارجية البريطانية موقفهم الرافض لذلك .[2] كانت ردود الفعل الأولى لاحتلال فلسطين عام 1948 من رجال الدين، ظهر آية الله الكاشاني– من كبار علماء الشيعة الإيرانيين الذي يثمن الوظيفة السياسية والدور الجهادي للفقهاء على المسرح الإيراني لأول مرة باعتباره قائداً ومنظماً لمظاهرات التي خرجت في طهران عام 1948، تندد باغتصاب فلسطين، فضلاً عن أنه قام بتخصيص قسم من زكاة الخمس لتمويل المجاهدين الإيرانيين الذين أُرسلوا كمتطوعين في حرب فلسطين لمقاومة إسرائيل.[3]

وعندما بدأت المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد إسرائيل في منتصف الستينات فقد حركّت بقوة وجدان الشباب الإيراني الذين اعتبروا الثورة الفلسطينية عملاً جهادياً ونضالياً، وباتت الثورة الفلسطينية رمزاً جديداً " للمظلومية التاريخية " التي تشكل أحد أركان البناء النفسي الشيعي.[4]وقد إهتم الإمام الخميني كزعيم للثورة الإسلامية الإيرانية بالقضية الفلسطينية في أول مواقفه السياسية، ودافع عن حق الشعب الفلسطيني، وحث الشعوب الإسلامية على الجهاد والنضال ضد إسرائيل.[5]

---

[1] محمد أحمد أبو سعدة ، مرجع سابق،ص21.

[2] عبد الناصر محمد سرور،"تطور علاقة إيران بمنظمة التحرير الفلسطينية 1979-1993"،مجلة التاريخية الفلسطينية ، العدد الأول ،فلسطين:غزة ، 2010،ص.ص100.82.

[3] فهمي هويدي ، مرجع سابق ،ص365.

[4] عبد الناصر محمد سرور،مرجع سابق،ص86.

[5] حمدان عبد الله نصر الله ابو عمران،"السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركة المقاومة الفلسطينية (حماس)2006-2013) ، رسالة ماجستير ، (فلسطين ،غزة ،جامعة الأقصى . برنامج الدبلوماسية و العلاقات الدولية،2014م) ، ص58.

ففي عام 1962م وتحديداً في مطلع العام قال الإمام الخميني في خطاب له مع جمعيات الأقاليم والمدن أكد: (لن يمر وقت لهذا السكون القاتل الذي يلف المسلمين، إلا ويكون الصهاينة قد سيطروا على كامل اقتصاد هذا البلد، بعد أن يضمنوا دعم عملائهم لهم، ومن ثم جر الشعب المسلم، بكل شؤونه نحو السقوط).[1]

و في موضع آخر قال: (إن عملاء إسرائيل يقومون بأعمال تخريبية في إيران، والله أعلم بما يسرون من خطط أخرى، فعندما نتطرّق لهذا الأمر، يقولون لا تتحدثوا عن الشاه وإسرائيل! أترى العلاقة بين الشاه وإسرائيل، هل الشاه إسرائيلي؟).[2]

وفي عام 1968م نشرت مجلة " فتح " مقابلة مع الإمام الخميني أعلن فيها تأييده للكفاح الفلسطيني المسلح وأجاز الزكاة والتبرعات والصدقات لدعم الفدائيين حيث قال[3]: "من الراجح ، بل الواجب تخصيص قسم من الحقوق الشرعية من الزكاة وحق الإمام –بما فيه الكفاية – للمجاهدين في سبيل الله، المرابطين في خطوط الشرف والمجد ، للقضاء على الصهيونية الكافرة اللاإنسانية، واستعادة المجد الإسلامي الجريح ".

لقد شكل خطاب الإمام الخميني وموقفه من القضية الفلسطينية ببعديها الديني والإنساني الركيزة الصلبة لانطلاق علاقة وثيقة بين الشعب الإيراني ومرجعياته الدينية والثورة الفلسطينية فيما بعد.

كان" جلال الدين الفارسي "من طلائع الإيرانيين الذين وصلوا بيروت عام1969م ، وكانت مهمته استقبال الشباب الإيراني وإلحاقهم بدورات عسكرية وتدريبية في معسكرات فتح* .

---

[1] عدنان حسين ابو ناصر،"فلسطين في خطاب الإمام الخميني"، ثقافتنا ، العدد 10،متحصل عليه من الموقع : http://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=672، تاريخ التصفح:10-02-2016.

[2] عدنان حسين ابو ناصر،"فلسطين في خطاب الإمام الخميني"، مرجع سابق.

[3] حمدان عبد الله نصر الله ابو عمران ، مرجع سابق ،ص59.

*فتح:هي الفصيل الرئيسي في منظمة التحرير الفلسطينية.

أما عباس زماني فهو أحد المثقفين الإيرانيين الذين انخرطوا مع المقاومة الفلسطينية ، وقاتلوا في عدة مواقع خاصة في الجبل وعين طورة ، وأيضا محمد منتظري وحسن كروبي ومحمد صالح الحسيني.[1]

ومع اندلاع الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني في مطلع عام 1978م لم ينس الإمام أن يتابع ما يدور في فلسطين وأن يصدر النداءات المؤيدة للشعب الفلسطيني، والداعية إلى الوقوف إلى جانبه ونجدته وإنقاذ فلسطين، إلى حد قال في أحد نداءاته (إن من أسباب ثورة الشعب الإيراني ضد الشاه هو حمايته اللامحدودة لإسرائيل وتأمينه لاحتياجاتها النفطية، ولأنه جعل إيران سوقاً للبضائع الإسرائيلية، إضافة إلى دعم الشاه المعنوي لإسرائيل مع أنه يتظاهر بإدانتها كي يخدع العالم).[2]

إذن فقد كان الموقف الشعبي في إيران من القضية الفلسطينية ما قبل الثورة الإسلامية، يتسم بالحضور، حضوراً روحياً وتاريخيا وعقائدياً وحماسياً. في حين كان الموقف الرسمي الحكومي منحازا لجهات أجنبية في مواجهة أبناء الشعب الإيراني .

لذلك كان النظام يتستر على علاقته بالكيان الإسرائيلي خشية إغضاب الجماهير، وفي بعض الأحيان كان النظام الملكي يتظاهر بالتودد لبعض الأنظمة العربية، ليس عن محبة، وإنما امتصاصاً لنقمة الشعب الإيراني الذي كان يرفض سياسة النظام جملة وتفصيلا[3].

## المطلب الثاني: إيران و القضية الفلسطينية بعد ثورة 1979:

أحدثت الثورة الإسلامية في إيران انقلاباً جذرياً داخلياً ، حيث وضعت دستورها المستند على التراث الإسلامي بما فيه من فقه وأحكام شرعية، بهدف بناء نظام متجانس ومنسجم يجمع بين المبادئ والأحكام

[1] عبد الناصر محمد سرور،مرجع سابق. ص85.

[2] عدنان حسين ابو ناصر،"فلسطين في خطاب الإمام الخميني"، مرجع سابق.

[3] محمد أحمد أبو سعدة،مرجع سابق،ص22.

الإسلامية وتطلعات ورؤى الشعب ومتطلباته. بمعنى آخر سعت إيران إلى صياغة تجربتها السياسية الجديدة ، فقهياً وفكرياً ، واجتماعياً ، وسياسياً.[1]

بدأ العهد الجديد بسياسات مناقضة تماماً لسياسة الشاه، ولاسيما علاقته بالغرب وإسرائيل.

فأُجليت البعثة الإسرائيلية من طهران واقتحم الثوار مكتبها وأحرقوه، وقطعت حكومة مهدي بازركان* كافة العلاقات مع إسرائيل، بما في ذلك مبيعات النفط والرحلات الجوية، ورأى الثوريون المتدينون بأن إسرائيل مغتصبة لأرض إسلامية والواجب الديني يفرض على كل مسلم محاربتها،[2] أمّا الثوريون اليساريون فكان موقفهم مشابهاً للمتدينين من خلال رؤيتهم لإسرائيل على أنها انعكاس للإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط.

على الصعيد الإيراني الرسمي ، فقد ناقش مجلس قيادة الثورة في إيران كيفية توفير أكبر قدر من الدعم المالي الثابت للثورة الفلسطينية ، واقترح حينئذ على خامنئي عضو المجلس، تقديم إحدى جزر الخليج الثلاث التي ضمها الشاة إلى إيران (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) إلى الفلسطينيين، بحيث يتولون إدارتها ويحصلون على عائد نفطها، وبينما أيد الفقهاء الفكرة، فقد عارضها ممثلو حركة تحرير إيران وعلى رأسهم المهندس مهدي بازركان .[3]

امتد الدعم الإيراني أكثر للشعب الفلسطيني على جميع المستويات، انطلاقا من مبادئ الثورة الإسلامية، التي ترى أن أرض فلسطين هي أرض إسلامية يجب على جميع المسلمين المساهمة في تحريرها، وأن إسرائيل ليست سوى كيان مغتصب، وبهذا حددت الثورة العدو من الصديق وأصبح الحديث عن العدو الصهيوني، الكيان الغاصب، والشعب الفلسطيني المظلوم.[4]

وترسيخاً لسياستها الإستراتيجية نحو فلسطين قامت الثورة الإسلامية باتخاذ العديد من الخطوات للدفاع عن القضية الفلسطينية نذكر منها:

---

[1] عبد الناصر محمد سرور،مرجع سابق،ص88.

*مهدي بازركان ( 1908-1995) أول رئيس حكومة في ايران بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي.

[2] حذام زهور عدي، " الثابت و المتحول في العلاقات إيرانية –الإسرائيلية "،مرجع سابق.

[3] عبد الناصر محمد صرور ، مرجع سابق، ص89.

[4] أسعد أبو شرخ،"إيران: الثورة الإسلامية و القضية الفلسطينية "،مرجع سابق.

●**تضمين الدستور الإيراني مبدأ نصرة المستضعفين** : تم إجراء تعديلات في الدستور الإيراني، بعد نجاح الثورة الإسلامية ، فقد عبرت المادة 152 "على أن الدفاع عن حقوق المسلمين يمثل أحد المبادئ الأساسية للخارجية الإيرانية " بينما عبرت المادة 156 من الدستور عن أولوية الجمهورية الإسلامية في دعم المستضعفين في أي بقعة في العالم، وهاتان المادتان تصبان في صالح القضية الفلسطينية بشكل مباشر.[1] وفي هذا الصدد يقول الخميني " : حيثما وجد كفاح ضد المستكبرين فسنكون موجودين ... نحن نهدف إلى تصدير ثورتنا إلى كل الدول الإسلامية ، بل إلى كل الدول حيث يوجد مستكبرون يحكمون مستضعفين".[2]

●**الدفاع عن المقدسات** : القدس حاضرة في كل أدبيات الثورة الإسلامية بشأن فلسطين وفي فنونها وإعلامها.[3] وبناءا عليه أخذت إيران على عاتقها مبدأ تصدير الثورة و رفعت شعار" اليوم إيران وغداً فلسطين"، وهو الشعار الذي أثر في مشاعر وعواطف المسلمين، بعد أن رأوا الأمة الإسلامية وقد هزمت في حروب سابقة مع إسرائيل، وبالتحديد حرب عام 1967 م.[4]

●**معاداة الصهيونية**: تعتبر إيران الصهيونية العدو الحقيقي، لأن إستراتجيتها تتعارض تعارضاً تماماً مع إستراتيجية النظام الإيراني، وتعتبر إيران النظام الصهيوني أكبر مظهر للإرهاب الدولي والعنصرية العالمية، ففي ضوء فكر الخميني – كونه حاكماً لتوجهات النظام السياسي الإيراني – بيّن خطر الصهيونية على مستقبل الدول الإسلامية وشعوبها، ونادى بتوحيد "المسلمين وتحريرهم من الاستعمار، ومواجهتهم للصهيونية العالمية ".[5]

●**عالمية الخطر الصهيوني الأمريكي**: تُكن الثورة الإسلامية عداء شديداً للولايات المتحدة الأمريكية التي نعتها الخميني " بالشيطان الأكبر،" وقوى " الاستكبار "، فالصورة النمطية لدى صانع القرار في إيران تجاه

---

[1] محمد أحمد ابو سعدة،مرجع سابق ،ص28.

[2] عبد الناصر محمد سرور،مرجع سابق،ص88.

[3] محمد أحمد عبد ابو سعدة، مرجع سابق ،ص29.

[4] "موقفنا من القضية الفلسطينية"،وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي،متحصل عليه من الموقع:
http://www.farhang.gov.ir/ar/positions/positions2، تاريخ التصفح:22-02-2016

[5] عبد الناصر محمد سرور،مرجع سابق،ص87.

الولايات المتحدة وإسرائيل وكذلك الشعبية سلبية وسوداوية جداً. [1] ذلك أنها جزء من ظاهرة عالمية تريد أن تسيطر على مقدرات العالم، وهذه النظرة تنطلق من معاناة الإيرانيين من الصهيونية في زمن الشاه، وسيطرة الصهاينة وأمريكا على مقدّرات إيران.[2]

كما عملت في سبيل نصرة القضية الفلسطينية على :[3]

- ✓ احتضان التنظيمات الفلسطينية المجاهدة خاصة حركتي حماس والجهاد الإسلامي وقدمت كل الدعم المالي والمادي والمعنوي.
- ✓ الاحتفال بيوم القدس وتسيير المظاهرات المليونية في هذه المناسبة وتعبئة الشعب الإيراني نحو فلسطين والقدس وأهمية تحريرها وواجب المسلمين جميعاً في تحريرها.
- ✓ الدفاع في الأمم المتحدة وأمام كل المنظمات العالمية والإقليمية والأممية ومنظمات حقوق الإنسان عن حق الشعب الفلسطيني في العودة والتحرير وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم التي طُردوا منها بقوة السلاح وتعويضهم عما لحق بهم من ظلم وعدوان وتشريد.
- ✓ اللقاءات والاجتماعات الإيرانية مع الدول الأخرى، حيث تكون القضية الفلسطينية حاضرة في البيانات والتصريحات والتحركات واعتبارها قضية إيرانية بامتياز من منطلقات مبدئية للثورة الإسلامية.[4]

يمكن القول أن القضية الفلسطينية قد شكلت ومنذ نشأتها فرصة استراتيجية لإيران أكثر من كونها تهديداً. ففي عهد الشاه تم استثمار العلاقة مع إسرائيل من أجل تعزيز العلاقة مع الولايات المتحدة لأهميتها في سياسة الردع الإيرانية في وجه التمدد السوفيتي، بالإضافة لكون الصراع العربي – الإسرائيلي قد منح الشاه هامشاً من المناورة لتعزيز مكانة إيران الإقليمية من خلال اللعب على توازنات القوة بين العرب وإسرائيل، حيث كان واضحاً أن الحسابات السياسية، والتنافس الجيوسياسي كانا الدافع الرئيسي خلف سياسة الشاه تجاه الصراع

[1] المرجع نفسه.

[2] " موقفنا من القضية الفلسطينية"، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، مرجع سابق.

[3] أسعد أبو شرخ،"إيران: الثورة الإسلامية و القضية الفلسطينية "،مرجع سابق.

[4] نفس المرجع.

العربي – الإسرائيلي الأمر الذي أوجد حالة من التناسق والتناغم بين السلوك السياسي لإيران وعقيدتها السياسية.[1]

بعد الثورة الخمينية عام 1979، أخذت الأيديولوجية الدينية مكانة معتبرة في رسم سياسة إيران الخارجية بشكل عام، وتجاه القضية الفلسطينية بشكل خاص، حيث اعتبر الثوريون الإيرانيون أن فلسطين قضية إسلامية، وعلى كل فرد مسلم أن يسهم بدوره في تحريرها من الاحتلال الصهيوني. هذا بالإضافة إلى أن الثوريين الإيرانيين اعتبروا أنفسهم يشتركون في ذات المصير مع الثوريين الفلسطينيين، فليس العقيدة الدينية وحدها هي التي شكلت المنظور الإيراني تجاه القضية الفلسطينية بعد الثورة بل كانت الحماسة الثورية أيضا.

مع ذلك، لم تلغ هذه التحولات الأيديولوجية الحسابات السياسية و الجيوستراتيجية للزعماء الجدد لإيران، فقد بقي التحرك في ظل نظام دولي قائم على التنافس من أجل تعزيز القوة والمحافظة على البقاء يدفع هؤلاء القادة للاستمرار بأخذ الحسابات السياسية و الجيوستراتيجة بالحسبان لا سيما في ظل التحديات الكبيرة التي واجهتها الثورة، الأمر الذي جعل التحول الأيديولوجي مقتصراً إلى حد كبير على مستويي التصور والخطاب، أما السلوك السياسي فقد بقي خاضعاً للاعتبارات السياسية و المصلحية إلى حد كبير. ومن هناك كان هذه الالتماس دوماً في توصيف السياسية الخارجية لإيران بعد الثورة.[2]

[1] نبيل برغال،"إيران و القضية الفلسطينية نظرة عامة"،نون بوست ،متحصل عليه من الموقع:http://www.noonpost.org/content/11310 ، تاريخ التصفح 15-03-2016.

[2] نبيل برغال،"إيران و القضية الفلسطينية نظرة عامة"،نفس المرجع.

## المبحث الثاني: حركة المقاومة الإسلامية حماس:

### المطلب الأول: نشأة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) و أهدافها:

#### 1- نشأة حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

شكلت حركة حماس منذ انطلاقتها عام 1987 إحدى أهم الجهات المؤثرة في المشهد الفلسطيني، وأسهمت على نحو كبير في صناعة تاريخه المعاصر عبر سلسلة طويلة من فعلها العسكري والسياسي والاجتماعي، ويرى كثير من المراقبين أن دور حماس منذ تأسيسها شهد نمواً متصاعداً ومتعاظماً في مختلف الصعد فقد أصبحت بعد سنوات قليلة من انطلاقتها الفصيل الفلسطيني الأكثر تنفيذاً لعمليات المقاومة ضد الاحتلال، ولها النصيب الأكبر في إيقاع الخسائر بصفوفه، إضافة إلى التطور الواضح في القدرات البشرية والعسكرية لجناحها المسلح المعروف باسم كتائب القسام.[1]

منذ اليوم الأول لانطلاقة حركة حماس تم تبني اسم حركة المقاومة الإسلامية حماس، ومن هنا استند اسم حماس على مدلوليين وتأصيليين واضحيين :

- الأول: أنها حركة مقاومة، و الثاني، أنها حركة إسلامية، بمعنى أنها تمايزت عن الحركات الفلسطينية المشكلة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، أو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومن هنا يمكن اعتبار حماس على أنها مشروع اجتماعي- سياسي نهضوي أكثر منها برنامجا تحريريا.[2]

[1] محمود عيد عياش ،"صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية "،رسالة ماجستير، (غزة، الجامعة الإسلامية،قسم الصحافة و الإعلام، سنة 2014)،ص48.

[2] رائد نعيرات ،"الثقافة السياسية لحركة حماس و أثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم "،مجلة جامعة النجاح للأبحاث ،مجلد 22،(فلسطين ، نابلس،جامعة النجاح،كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، سنة2008م)،ص.ص1140-1160.

تعد حركة المقاومة الإسلامية (حماس)* أبرز الحركات المعبرة عن الخط الإيديولوجي في الساحة الفلسطينية، فالإسلام منهجها، ومنه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها، وقد عرفت الحركة نفسها بعيد انطلاقتها، بأنها "جناح من أجنحة الإخوان المسلمين** بفلسطين"، واعتبرت نضالات حركة الإخوان المسلمين بفلسطين عمقا تاريخيا لها، قد نص ميثاقها "أن حركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام، وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام 1936، وتمضي لترتبط بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين والإخوان المسلمين وجهودهم في عام 1948، والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام 1967، وما بعده".[1]

وعند الحديث عن انطلاقة حركة حماس في فلسطين لابد من ربط ذلك بحلقتين مهمتين:

1- البعد الإسلامي في حلقات النظام الفلسطيني خلال العقد الرابع من القرن العشرين و التي توجت باستشهاد الشيخ عز الدين القسام في أول معركة مسلحة ضد القوات البريطانية في فلسطين في 20 نوفمبر 1935 م و التي كانت المقدمة الطبيعية لثورة 1935م، و هو ما دعى الحركة لاحقاً إلى تسمية جناحها العسكري باسم كتائب عز الدين القسّام.

*وضعت صياغات مختلفة لتاريخ نشأة حركة المقاومة الإسلامية ففي حين يميل كثير من الباحثين إلى استخدام تاريخ 1987/12/14م و هو تاريخ أول بيان حمل توقيع حركة المقاومة الإسلامية فان هناك باحثين آخرين يرون استخدام تاريخ 1987/12/09م للإشارة إلى نشأة الحركة على أساس انه في هذا التاريخ بالذات عقد اجتماع في منزل الشيخ أحمد ياسين حضره أبرز قادة حركة المقاوم الإسلامية و هم: الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، الدكتور إبراهيم اليازوري، صلاح شحادة، المهندس عيسى النشّار، محمد شمعة، عبد الفتّاح دخان، و كان الهدف من الاجتماع استغلال حادثة المقطورة التي قتل فيها أربعة من العمال الفلسطينيين من قطاع غزة اثر صدم شاحنة إسرائيلية لسيارة مدنية كانت تقلهم بشكل متعمد. و دار هذا النقاش حول ضرورة استثمار هذه الحادثة و كيفية الاستفادة منها و تحويل الجسم التنظيمي و ما حوله من أنصار الحركة إلى هيكلية تنظيمية مناسبة.( جواد الحمد ،إياد البرغوثي(محرران) ،دراسة الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية ( حماس) 1987-1996).

**الإخوان المسلمين : هي جماعة إسلامية، أسسها حسن البنا في مصر في مارس عام 1928 م كحركة إسلامية، وسرعان ما انتشر فكر هذه الجماعة، فنشأت جماعات أخرى تحمل فكر الإخوان في العديد من الدول، ووصلت الآن إلى 72 دولة تضم كل الدول العربية ودولاً إسلامية وغير إسلامية في القارات الست. وصلت لسدة الحكم أو شاركت فيه في عدد من الدول العربية مثل مصر وتونس وفلسطين، في حين يتم تصنيفها كجماعة إرهابية في عدد من دول العالم مثل :روسيا وكازاخستان، مصر والسعودية بعد الانقلاب العسكري في 2013. وفي نوفمبر 2014 صنفتها الإمارات كمنظمة إرهابية.

[1] جواد الحمد ،إياد البرغوثي(محرران) ،**دراسة الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية ( حماس) 1987-1996**، ط3 ، الأردن: عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط، ،سنة1999م ،ص30.

2- ولادة حركة حماس جاءت انبثاقا عن جماعة الإخوان المسلمين و التي أعلنت أنها جناح من أجنحتها في فلسطين و صبغها بالصبغة الإسلامية و أكسب القضية الفلسطينية حيوية في التحرر الوطني، و مثّل نقلة نوعية في الفكر السياسي الإسلامي الفلسطيني، كما أن مشاركتها في الانتفاضة أكسبها بوابة الدخول للشرعية السياسية و الجماهيرية وحازت على ثقة الجمهور من خلال التقرب للناس و مخاطبة قلوبهم بكل وسائلها و اذرعها العاملة و نجحت في نقل الصراع من نطاقه الضيق إلى نطاقه الإسلامي الأوسع.[1]

## 2- أهداف حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

حددت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أهدافها من خلال الميثاق، "الذي يبين أنها فرع من أصل، وجناح من أجنحة جماعة الإخوان المسلمين العالمية، و أنها تحاول الاستناد إلى الإرث التاريخي الجهادي في فلسطين، الذي لا يقف عند جهاد الإخوان المسلمين في عام 1948م، بل يتجاوزه الإرث الجهادي للشيخ عز الدين القسام، وترى حماس أنها "حلقة الجهاد والمقاومة في مواجهة الاحتلال الصهيوني لفلسطين تتصل وترتبط بانطلاقة الشيخ عز الدين القسام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين، الذين واكبوا واستمروا بعده".[2]

### 1- الهدف العام:[3]

إن هدف حركة حماس العام، هو إقامة الدولة الإسلامية، من خلال منازلة الباطل الذي اغتصب الأوطان و شرد الناس، إلا أن حماس في طرحها لموضوع الدولة ترى أن ثمة علاقة عضوية بين انجاز هدف التحرير، و قيام الدولة، فقيام الدولة في فهم حماس يعد ثمرة للتحرير.

---

[1] رجب حسن العوضي البابا،"جهود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات الفلسطينية (1987-1994م)"، رسالة ماجستير، (غزة:الجامعة الإسلامية ،كلية الآداب ،قسم التاريخ ،سنة2010م)، ص57.

[2] عبد الله عزام، **حماس... الجذور التاريخية و الميثاق** ،باكستان :بيشاور، مركز الشهيد عزام الإعلامي، سنة1989م، المادة السابعة، ص60.

[3] خالد خليل محمود ذويب، "العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والأردن 1987-2007"، رسالة ماجستير، (جامعة الخليل،كلية الدراسات العليا،سنة2010)، ص9.

**2- الأهداف المرحلية:**[1]

- ✓ تحرير الضفة الغربية و قطاع غزة، أي الأرض المحتلة 1967م.
- ✓ أسلمة المجتمع الفلسطيني، و نشر الأخلاق و المثل الإسلامية، و الوعي و الالتزام الإسلامي، باعتبارها أدوات أساسية لصمود الشعب و بدء مشروع التحرير.
- ✓ الحفاظ على جذوة الجهاد و خيار الكفاح المسلح في وجه مشروع التسوية.
- ✓ تفعيل العمق العربي و الإسلامي باتجاه دعم قضية فلسطين.
- ✓ إنهاك الكيان الصهيوني أمنياً و اقتصادياً، و فضح ممارساته التعسفية.
- ✓ تحقيق وحدة وطنية فلسطينية تجتمع على برنامج المقاومة و التحرير.

**3- الأهداف الإستراتيجية:**[2]

رصدت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، عددا من الأهداف الإستراتيجية، و التي تسعى لتحقيقها، ومن هذه الأهداف:

- ✓ تحرير كل فلسطين من نهرها إلى بحرها من العدو الصهيوني.
- ✓ إقامة الدولة الإسلامية على أرض فلسطين.
- ✓ تحرير الأرض ثم الإنسان من الغزو الثقافي والفكري، وإخراج الشعب الفلسطيني من الهزيمة النفسية التي وقع فيها أمام ضربات العدو الصهيوني والتي مزقته واستولت على عقله.

وترى حماس أن قضية فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث : الدائرة الفلسطينية، الدائرة العربية والدائرة الإسلامية.[3]

[1] نفس المرجع، ص10.

[2] نفس المرجع، ص10.

[3] عبد الله عزام ، مرجع سابق،المادة الرابعة عشرة ،ص62.

و وفقاً لما ورد في ميثاق الحركة أن حركة حماس" لا تلقي عبء التحرير عن عاتقها، بل تعتبر نفسها في هذه المنازلة رأس الحربة، أو الخطوة على الطريق، و هي تضم جهودها الى جهود كل العاملين على الساحة الفلسطينية و العربية و الإسلامية.[1]

## المطلب الثاني: العوامل التي أدت إلى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية :

ثمة نوعان من العوامل التي أدت إلى تعجيل الصدام والمواجهة مع الاحتلال الصهيوني، وهي عوامل داخلية ذاتية ترتبط بالأفكار و التفاعلات داخل الصف الإخواني، و عوامل خارجية موضوعية أثرت في البيئة المحيطة.

### 1- العوامل الداخلية:[2]

- صعود التيار الإسلامي في فلسطين : كان التيار الإسلامي مع انطلاق الانتفاضة قد حقق صعودا على الساحة الفلسطينية، إذ تواجد في جميع الجامعات ممثلا بالكتل الإسلامية، و كذلك تواجد في معظم المؤسسات على أرض فلسطين.
- تأثير الشباب على الأفكار والسياسات: شكل الشباب معظم جسم الحركة، و قد أخذ على عاتقه حمل الإسلام كمنهج حياة، ومنج تحرير، و نذر نفسه لتلك الغاية من خلال العمل المؤسسي، والتربوي، والسري، و بوسائل دقيقة للتجميع والتنظيم والتربية، واستطاع هؤلاء الشباب التأثير في أفكار الجماعة وسياساتها وتجاوز مرحلة الصمت والخفوت التي عاشتها الحركة الإسلامية على الصعيدين السياسي و العسكري في المرحلة السابقة.
- ترتيب أولويات الحركة الإسلامية: ظهر مع بدايات الحركة الإسلامية، جدليات منها جدلية أولوية التمكين، وأولوية التحرير والتغيير، وخلصت الحركة الإسلامية إلى صعوبة عضوية متداخلة،

[1] نفس المرجع ،المادة الثانية و الثلاثون ،ص71.

[2] جواد الحمد ،إياد البرغوثي(محرران)، مرجع سابق،ص39.

تحاول إن تزيل تناقض بينهما، بل و توازي العمل بهما معا، وفي آن واحد من خلال الحراك والتفاعل داخل الحركة الإسلامية في مطلع الثمانينات .

**2- العوامل الخارجية :**

- تزايد قمع الاحتلال و اضطهاده، حيث أخذ الصدام مع الاحتلال شكل الموجات المتتالية، وقد لقيت هذه الموجات قمعا وإرهابا شديدين من قبل الاحتلال، وعلى الرغم من أنه لم يصطدم بالحركة مباشرة، إلا أنه اصطدم بأفرادها، وقد شارك أفراد الحركة الإسلامية في المواجهات مع الاحتلال لمقاومتة خاصة عن طريق الكتل الإسلامية الطلابية.

- إنشاء الجامعات و الكليات الجامعية في الضفة الغربية و قطاع غزة منذ عام 1977 و ما بعدها، والتي استوعبت الآلاف من الطلبة لتصبح بؤر استقطاب قوية أدت إلى نمو بعض الحركات و خاصة الحركة الإسلامية ، و قد شهدت نهاية السبعينات و مطلع الثمانينات تصاعدا سياسيا للحركة الإسلامية " الإخوان المسلمون" التي وجدت في تلك الجامعات بُؤَرا فعالة للنشاط السياسي ، و هذا مهماً لترتيب قيادات شابة واعية .

- و قد شكلت تلك الجامعات رافدا قويا وأفاد الحركة الإسلامية بمجموعة من الكوادر و القيادات الشابة المدربة و المتمرسة في العمل الدعوي ، العمل الجماهيري و العمل السياسي و( الذين شكلوا فيما بعد قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)) و كوادرها و كان لهم الدور الطلابي الفاعل في الانتفاضتين عام 1987 و 2000.

- ظهور حركة الجهاد الإسلامي ذات الفكر الإسلامي ، حيث شكل بروزها و تناميها السريع و تنفيذها لعمليات جريئة، منافسا قويا للإخوان المسلمين على الصعيد المعنوي.[1]

- المنافسة بين جماعة الإخوان المسلمين و فصائل منظمة التحرير ، فقد نافس الإخوان المسلمون فصائل منظمة التحرير في جميع المجالات داخل الأرض المحتلة و خارجها .

[1] جواد الحمد ،إياد البرغوثي(محرران)، مرجع سابق،ص40-42.

وكان لابد أن تشمل أيضا ساحة الصراع مع الاحتلال، خاصة بعد تردي أوضاع منظمة التحرير، وانحسار دورها في الكفاح المسلح من الخارج على إثر إجتياح لبنان عام 1982م، وما ترتب عنه من إخراج قوات المنظمة من لبنان و تشتيتهم في الأقطار العربية.

## المطلب الثالث: وسائل حركة المقاومة الإسلامية:

انتهجت حماس جملة من الوسائل المتنوعة بقصد الوصول إلى أهدافها الإستراتيجية و المرحلية، فمن المساجد كانت البداية، و فيها تربّى رجالها، ومنها اندلعت الثورة (ثورة المساجد) فكان المسجد أهم آليات النشاط الاجتماعي و السياسي للحركة، إذ وفّر نقطة التقاء وآلية دائمة ومنتظمة لمختلف الأنشطة إضافة إلى كونه مكانا للعبادة . وكانت الجامعات الفلسطينية أبرز المنابر الإعلامية للحركة، إضافة إلى كونها وسائل نشاط سياسي فاعل للعمل الإسلامي في الأرض المحتلة.[1]

في محاولة قياس مدى فاعلية وسائل الحركة ومدى تلبيتها لأهدافها يمكن القول:

- إن حماس نجحت ومعها القوى السياسية الفلسطينية الأخرى في منع التعايش بين فلسطينيي الضفة الغربية والقطاع مع الاحتلال.

- أسهمت مشاركة الحركة الفاعلة في الانتفاضة في تكريس شرعيتها السياسية وتحقيق وجودها كفصيل وطني على الساحة الفلسطينية.

- نجحت عبر انتهاج وسائل المقاومة المدنية في بدايات الانتفاضة (الإضراب، المظاهرات، والمسيرات...) في تحييد القوة العسكرية الإسرائيلية النوعية وتحويل الجيش الإسرائيلي إلى أشبه ما يكون بشرطة مكافحة شغب.[2].

---

[1] خالد خليل محمود ذويب ،مرجع سابق ،ص18.

2 وائل عبد الحميد المبحوح ،"المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)1994-2006م :دراسة تحليلية "،رسالة ماجستير،(غزة،جامعة الازهر،كلية الاداب و العلوم الانسانية تخصص دراسات الشرق الاوسط ،سنة2010م)،ص51.

- **الجناح العسكري للحركة " كتائب الشهيد عز الدين القسّام:**

احتل العمل العسكري موقعًا مركزيًا في فكر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإستراتيجيتها وممارساتها، وتمثل ذلك في ميثاقها، والتي اعتبرت فيه الجهاد فرض عين على كل مسلم لمواجهة الاحتلال الصهيوني، كما مثل مصدرًا من مصادر شعبيتها الجماهيرية، وأساسًا لشرعيتها السياسية.[1]

كتائب الشهيد عز الدين القسام، هي الجناح العسكري لحركة حماس و قد أثارت عملياتها الاستشهادية في السابق جدلاً دولياً، انعكس على الداخل الفلسطيني، وكان يثير الكثير من المخاوف لدي الجانب الصهيوني، وظل إتباع نهج العمليات الاستشهادية حتى وقت قريب، إذ بدأت كتائب القسام في تطوير نفسها و زيادة كفاءتها من حيث السلاح و التدريب فامتلكت صواريخ القسام، التي سقط الكثير منها داخل الأراضي المحتلة إبان حرب غزة عام 2008 م، وقد قامت بالعديد من العمليات العسكرية الناجحة ضد جيش الاحتلال و كبدته خسائر فادحة في المعدات و الأرواح.[2]

تنسب كتائب القسام إلى عز الدين القسام مجاهد سوري الأصل استشهد على أيدي القوات الإنجليزية في أحراش يعبد قرب جنين سنة 1935 .

لم تكن نشأة الكتائب انطلاقة العمل الجهادي المقاوم للجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مرتبطا أساسا بانطلاقة حركة حماس المجاهدة، ولكن الحقيقة أن الفعل الجهادي ظهر قبل انطلاقة الحركة في1987م ففي منتصف عام 1984 م تكشّف أن الحركة بقيادتها التاريخية وعلى رأسهم الشيخ المجاهد أحمد ياسين, والدكتور إبراهيم المقادمة, والقائد صلاح شحادة, إلى جانب عناصر أخرى كانوا في مرحلة تشكيل

---

1أحمد محمد الساعاتي،"حركة المقاومة الإسلامية "حماس"1987-1994"،فلسطين اون لاين،07يناير2013، متحصل عليه من الموقع: http://felesteen.ps/details/news/84338/، تاريخ التصفح:13-02-2016.

2شعبان فتحي،"نشأة "القسام"و بداية الكفاح المسلح ضد العدو(الحلقة الثانية)"،فراس،18ديسمبر2013،متحصل عليه من الموقع : http://fpnp.net/site/news/1520، تاريخ التصفح:13-02-2016.

نواة عسكرية للحركة, وبغض النظر عن مستوى الفعل لهذا التشكيل, إلا أنه كان انعطافه مهمة في تاريخ الحركة من حيث تبني سياسة جهادية واضحة ضد المحتل.[1]

كان العمل العسكري قد شكل موقعا مركزيا في فكر الحركة و ممارساتها و استراتجياتها منذ انطلاقتها. فبعد تعرض حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في منتصف أيار (مايو) عام 1989م لحملة اعتقالات واسعة إثر أسر جنديين إسرائيليين، أُكتشف الجهاز العسكري للحركة والذي عُرف باسم (المجاهدون الفلسطينيون)، تطلعت كوادر وعناصر من الحركة لمعاودة البناء و المواجهة ، فكان حراكاً داخلياً في صفوف المعتقلين أنفسهم بضرورة تفعيل العمل العسكري بقوة و خاصة أسر الجنود، في حين تطلعت الحركة خارج المعتقلات لإعادة بناء أجهزتها.[2]

في منتصف عام 1990م أعيد تشكيل الجهاز الأمني ( منظمة الجهاد و الدعوة)، الذي عمل على التوسع و الانتشار، ففي رفح شكلت مجموعة أمنية أخذت طابعاً عسكرياً بقيادة رمضان اليازوري، وتركزت مهمتها في القيام بالخطف و التحقيق والملاحقة للعملاء و المشبوهين في رفح، و هي الأولى التي أعلنت اسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، الذي ظهر لأول مرة في تشرين أول أكتوبر عام 1990م بعد تنفيذ عملية إطلاق نار، و قتل أحد العملاء بالقرب من دوار الجوازات في رفح.

بعد تنفيذ عملية الانطلاقة في يافا يوم 14 كانون الأول (ديسمبر) 1990م تعرضت الحركة لضربة، اعتقلت على إثرها قياداتها، فانتقل العمل الإداري للحركة إلى الشيخ غانم الحشحاش، و الذي بدأ يرتب أوراقه لإدارتها، ففي شباط (فبراير) 1991م تم ترتيب أوضاع القطاع دعوياً و رتبت الأوضاع الحركية الأخرى و منها الجهاز الأمني. و تم التواصل مع المناطق لترشيح مجموعة من كل منطقة كبرى للعمل الأمني.[3]

---

[1] شعبان فتحي،"نشأة "القسام"و بداية الكفاح المسلح ضد العدو(الحلقة الثانية)"، مرجع سابق.

[2] أحمد محمد الساعاتي، حركة المقاومة الإسلامية "حماس" "1987-1994"، مرجع سابق.

[3] نفس المرجع.

كان الاتصال الرسمي للمجموعة بالتنظيم في 5 حزيران يونيو 1991م في مسجد السيد هاشم بغزة، واستمر عملها سرياً حتى نهاية العام ذاته، حيث انتقلت المجموعة من طور العمل السري إلى المطاردة بعد انكشاف احد عناصرها (مجدي حماد)، خلال استعراض لعناصر الحركة في ذكرى انطلاقتها عام 1991م، فحرص على الخروج إلى الخارج، اعتقله الجيش الإسرائيلي على الحدود مع مصر، وأُخضع للتحقيق فاعترف على بقيّة المجموعة التي بدأت مطاردتها، كما اعترف على ياسر النمروطي الذي قام بتوصيله للخروج.

كان النمروطي قد أصبح مطلوبا للاحتلال منذ السابع من كانون الثاني (يناير) عام 1992م، و قرر عدم تسليم نفسه و قال عبارته: " لن أسلم نفسي لليهود، و سأموت ألف مرة قبل أن ينالوا مني"، وانضم النمروطي لكتائب الشهيد عز الدين القسام بعد مطاردته، وتسلم قيادة الجهاز في 17 كانون الثاني 1992م، و حرص على دعمه بالكفاءات التنظيمية، فطلب من محمد الضيف و زكرياء الشوربجي الانضمام للعمل، لكنهما رفضا العمل في البداية، لأسباب تمثلت في تفكيرهما بتشكيل مجموعة متخصصة بأسر الجنود. [1]

و إجمالا لتلك المراحل:[2]

1- بدايات العمل لمجموعات (كتائب الشهيد عز الدين القسام) كانت أمنيّة، متخصصة في ملاحقة العملاء و المشبوهين حتى نهاية عام 1991م، و تطورت لاحقا نحو العمل العسكري.

2- الظهور الأول لاسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، كان في رفح بعد إطلاق النار على أحد العملاء، على يد مجموعة رفح.

3- مثلت تلك المرحلة بداية ظهور ما عرف ب(المطاردين)، الذين هم مجموعة من المطلوبين لقوات الاحتلال الإسرائيلي رفضوا تسليم أنفسهم له.

4- انطلاق العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي باسم ( كتائب الشهيد عز الدين القسام) في الفاتح من كانون الثاني (يناير) عام 1992م.

[1] أحمد محمد الساعاتي، حركة المقاومة الإسلامية "حماس" "1987-1994"، مرجع سابق.

[2] رجب حسن العوضي البابا،مرجع سابق،ص85.

5- القيام بالعديد من العمليات العسكرية الجريئة مثل عملية مصنع كارني.

6- ازدياد إعداد المطارَدين في قطاع غزة و ضعف الإمكانيات، مع قلة الأسلحة و الذخيرة اللازمة للعمل، وعدم وفرة الملاجئ و صعوبة الحركة.

7- بداية انتقال المطارَدين و على رأسهم عماد عقل إلى الضفة الغربية.

8- قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بالملاحقة الأمنية و تنفيذ عمليات محاصرة و اغتيال لعدد من مطاردي ( كتائب الشهيد عز الدين القسام).[1]

والخلاصة أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس )هي نتاج لتغيرات جوهرية في تركيب الحركة الإسلامية داخل الأرض المحتلة، حيث انضمت للحركة أجيال جديدة من الشباب الذين يمثل الاحتلال بالنسبة لهم المؤثر الأكبر في فكرهم ومواقفهم، كما أن العمل العلني والتوجه إلى الشعب عن طريق المؤسسات والنقابات والكتل الطلابية في الجامعات ساهم في جعل الحركة جزءاً من الشعب لا طائفة منعزلة، بما يعود بالفائدة والنفع عليها من حيث الجماهيرية والنفوذ، وعلى بنائها الداخلي بما فيه من توظيف لطاقات الشباب واستقطاب المؤيدين واختيار الكفاءات والقيادات، على اعتبار أن المشاركة في الأحداث بفاعلية يجعلها متجددة ، وتستطيع المحافظة على ديمومتها دون خوف من أن تؤثر فيها ضربة هنا أو اعتقالات هناك أو حتى اغتيالات قادتها، ومفكريها، ومؤسسيها.[2]

[1] رجب حسن العوضي البابا،مرجع سابق.ص 86.

[2] وائل عبد الحميد المبحوح ، مرجع سابق ، ص52.

## المبحث الثالث: علاقة إيران بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) :

ارتبطت حركة حماس منذ نشأتها بعلاقات وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، التي قدمت لحماس جميع أشكال الدعم العقيدي والسياسي والمعنوي والمادي، وحظيت حركة حماس أيضاً بدعم من الحركات الإسلامية الأخرى الموجودة في مصر .وبعد اندلاع الانتفاضة ومشاركة حماس فيها، طرأ بعض التحسن على علاقة الإخوان المسلمين في فلسطين بإيران .[1]

### المطلب الأول: مراحل علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بإيران.

ويمكن تقسيم مراحل علاقة إيران بحركة حماس إلى أربعة مراحل :

1- منذ إنشاء المكتب السياسي لحماس خارج الأراضي الفلسطينية حتى فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية (1990 - 2006).

2- فوز حماس في الانتخابات وتشكيل الحكومة إلى ثورات العربية (2006-2011)

3- الثورات العربية و خاصة الأزمة السورية الى بداية إنفراج العلاقة سنة 2014 (2011 إلى2014).[2]

4- من 2014 وبداية الانفراج في العلاقة إلى الوقت الحاضر.

[1] حمدان عبد الله نصر الله ابو عمران،"السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركة المقاومة الاسلامية (حماس)2006-2013"،رسالة ماجستير،(فلسطين ،غزة،أكاديمية الإدارة السياسية للدراسات العليا ،جامعة الأقصى،2014)،ص40.

[2] محمد زراعي ،" آينده روابط ايران و حماس و سناريوهاى پيش رو"،موسسه ندا،30ماي2014م،متحصل عليه من الموقع : http://nedains.com/fa/news/307712/، تاريخ التصفح :11-07-2015.

✓ **المرحلة الأولى (1990-2006) :**

بدأت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإيران بعد مضي ثلاثة أعوام على تأسيس الحركة، حيث سجل أول حضور لها مع وصول القيادي خليل القوقا، المبعد من غزة عام 1988، للمشاركة في المؤتمر الأول لدعم الانتفاضة الفلسطينية بطهران عام 1990.[1] ثم تطورت العلاقة في العام التالي في المؤتمر الثاني لدعم الانتفاضة، حين طلب وفد حركة حماس من القيادة الإيرانية وجود تمثيل رسمي للحركة في طهران، وهو ما تم بالفعل بافتتاح مكتب وتعيين القيادي المبعد عماد العلمي ممثلا لحماس في إيران.

وتزامن هذا التطور في العلاقة بين إيران وحماس مع فتور في علاقة طهران بمنظمة التحرير الفلسطينية، خاصة بعد حرب الخليج الثانية واختيار المنظمة المفاوضات سبيلا وحيدا للحل مع إسرائيل [2].

استضافت طهران مؤتمراً حول دعم فلسطين سنة 1990، حضرته حماس عقد فيها وفدها بقيادة موسى أبو مرزوق عدة محادثات مع كبار المسؤولين في طهران، بمن فيهم آية الله خامنئي. تعهدت خلالها إيران بتقديم الدعم العسكري والمالي – 30 مليون $ سنويا – وكذلك تدريبات عسكرية متقدمة لآلاف من نشطاء حماس في قواعد الحرس الثوري في إيران ولبنان. كما فتحت حماس مكتبا في طهران، وأعلن أن إيران وحماس لهما "وجهة نظر مشتركة ومتطابقة في النظرة الإستراتيجية تجاه القضية الفلسطينية في البعد الإسلامي."[3]

في هذا الصدد يذكر المستشار السياسي لرئيس الوزراء الفلسطيني( أحمد يوسف ) "لقد ابتدأت العلاقة أولاً مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران على حكم الشاه عام1979 ، حيث منح الإمام الخميني سفارة إسرائيل في طهران لتكون مقرا للسفارة الفلسطينية أما العلاقة مع حماس فقد بدأت

[1] "حماس ايران ...هل تستمر القطيعة "،الجزيرة نت،2015/07/26،متحصل عليه من الموقع :
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/7/26،تاريخ التصفح:2016/02/11.

[2] "حماس إيران ...هل تستمر القطيعة "،مرجع سابق .

[3] Rachel Brandenburg ,"Iran and the Palestinians",united states institute of peace .The Iran Primer, January 2016. http://iranprimer.usip.org/resource/iran-and-palestinians..2016-03-12

بعد المؤتمر الذي عقد في طهران عام 1992، والذي شاركت فيه قيادات عربية وإسلامية كرد على مؤتمر السلام الذي عقد في العاصمة الأسبانية مدريد في نوفمبر 1991. وقد حضر وفد من حركة حماس إلى هذا المؤتمر شارك في فعالياته، وكانت فرصة للقاء بالقيادة الإيرانية والترتيب لحوارات موسعة لتبادل الرأي والمشورة، وتحديد رؤية و سبل العمل المشترك. في العام التالي الذي أعقب لقاء المؤتمر في طهران، اختارت حركة حماس المهندس عماد العلمي ممثلاً لها في إيران ".[1]

كانت المحطة التالية المهمة في تعزيز العلاقة، إبعاد قرابة أربعمائة فلسطيني من قيادات حركتي الجهاد الإسلامي وحماس إلى مرج الزهور جنوبي لبنان عام 1992، وهناك بدأ تواصل الحركة مع حزب الله اللبناني وثيق الصلة بإيران، وتأسست العلاقة بين حماس من جهة وكل من حزب الله وإيران من جهة ثانية، وحظي القادة المبعدون بزيارات متكررة لمسؤولين إيرانيين مع تقديم دعم مادي مباشر لهم. ويرجع باحثون سرعة تمتين العلاقة بين الطرفين المختلفين مذهبيا إلى الالتقاء في الموقف المناهض للاحتلال، وتبني حماس للمقاومة المسلحة مع رفض الاعتراف بإسرائيل، فضلا عن عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، وساهم اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل واتخاذ المفاوضات خيارا لإنهاء الاحتلال، في زيادة وتيرة التعاون الذي شكل الدعم العسكري عمودها الفقري، سواء بالتدريب على المتفجرات التي برزت في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي، أو بتزويد الفلسطينيين مباشرة بالسلاح خاصة في قطاع غزة.[2]

وحققت العلاقة الثنائية قفزة جديدة بزيارة زعيم ومؤسس حركة حماس الشهيد أحمد ياسين لإيران خلال جولة عربية وإسلامية، بعد الإفراج عنه من سجون الاحتلال بصفقة مع الأردن عقب محاولة فاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل عام 1998.[3]

عندما انطلقت انتفاضة الأقصى في 28 سبتمبر 2000م، اكتسبت تأييد إيرانيا قويا، لا سيما على المستوى الشعبي، حيث كان التحرك الشعبي الداعم للانتفاضة الفلسطينية واضحا ، كما وقدم الرئيس الإيراني

[1] حمدان عبد الله نصر الله أبو عمران، مرجع سابق،46.
[2] " حماس ايران ...هل تستمر القطيعة "،مرجع سابق.
[3] نفس المرجع.

خاتمي خلال قمة الدوحة التي انعقدت في 13 نوفمبر 2000م ، في ظل أحداث انتفاضة الأقصى، الرؤية الإيرانية حول فكرة الدولة الفلسطينية متعددة الأديان، بما تعنيه من إنشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وتشمل كل فلسطين التاريخية، مع عودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إليها ،و إجراء استفتاء بين كل مواطني هذه الدولة سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين، أو يهود، لتحديد الشكل المستقبلي للحكم .وقد أشار خاتمي إلى أن إسرائيل أكبر عدو للعالمين العربي والإسلامي.[1]

واصلت طهران الدعم لحماس طوال الانتفاضة،و كانت نقطة التحول الكبرى في علاقات حماس مع إيران بعد فوز حركة حماس بالانتخابات الفلسطينية في عام 2006 .[2] حتى أصبحت حركة حماس جزءا من محور الممانعة والمقاومة الذي يضم إيران وسوريا وحزب الله. وعليه قدمت إيران دعما ماليا كبيرا لحركة حماس وصل حسب بعض التقديرات لحوالي 25 مليون دولار شهريا،[3]أو ما يزيد عن 250 مليون دولار سنويا، ساعدها على الاستمرارية والصمود كحكومة في وجه الحصار الدولي المفروض عليها.[4]

✓ **المرحلة الثانية (2006-2011):**

الفوز الساحق لحركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بنسبة 60 في المائة من الأصوات لم يكن متوقعاً، حسب البعض وقد ذكر بعض المراقبين بأنها "صدمة" واسماه البعض الآخر بـ " زلزال سياسي"، حيث فازت حماس ب 76 مقعدا من أصل 132 مقعدا في المقابل،حصلت فتح 43 مقعدا بهذه النتائج ذهب

[1] محمد أحمد ابو سعده،مرجع سابق،ص80.

[2] محمد زراعي ،" آينده روابط ايران و حماس و سناريوهاى پيش رو" مرجع سابق.

[3] ثابت العمور،"حماس ايران مستقبل العلاقات و محدداتها"،أخبار العالم ،24نوفمبر2014،متحصل عليه من الموقع ، http://www.akhbaralaalam.net/?aType=haber&ArticleID=86006، تاريخ التصفح:15-02-2016.

[4] نفس المرجع.

منصب رئيس الوزراء أحمد قريع إلى إسماعيل هنية القيادي بحركة حماس، التي دخلت لأول مرة تشكيل الحكومة ولكن هذا لم يكن سوى بداية لأزمة جديدة.[1]

بعد انتخابات 2006 وظهور التململ العربي والدولي إزاء صعود قوة حماس الشعبية، أصبحت إيران من أكبر الدول الداعمة للحكومة المنتخبة في الأراضي الفلسطينية في وقت كانت غالبية الدول العربية قد وقفت إلى جانب فتح في الصراع الذي فصل الضفة عن القطاع بعد 2007.

وقد أظهرت الحروب الإسرائيلية على غزة حجم الدعم الإيراني لهذه الحركة[2]، أين بلغ الدعم ذروته في حرب الفرقان (الرصاص المصبوب) في نهاية 2008 ومطلع 2009.[3]حيث قوبل بتنديد شديد من إيران قيادة وشعباً، وبموقف منحاز بالكلية لحركة حماس ولسكان القطاع ولذلك برزت حماس باعتبارها واحدة من الأعضاء الأصليين في محور المقاومة، المحور الذي يضم إيران وسوريا وحزب الله .[4]

إنتهت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2009/2008 بطريقة عدَّتها حماس انتصاراً لها، وهو انتصار لم يكن منفصلاً عن الدعم الإيراني الذي تلقته الحركة، وهو ما ترجمته حماس في زيارة رسمية لإيران بعد أقل من شهر على انتهاء الحرب عنوانها "شكر إيران التي وقفت بجانب حماس"، كما أعلن قائد الحركة خالد مشعل أمام حشد كبير في جامعة طهران أن "إيران شريك حماس في النصر.." .

1 محمد علی عسگری،" بیست سال پیروزی و شکست حماس"، روزنامه / اعتماد ، 1386/09/26، مؤسسه مطالعات ویزوهشهای سیاسي ، http://zionism.pchi.ir/show.php?page=contents&id=5598.تاریخ التصفح :22-02-2016.

2 حسن أحمديان ، "خيارات حماس في العلاقة مع إيران"،الجزيرة نت ،25-07-2015.متحصل عليه من الموقع: http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec ،تاريخ التصفح :18-02-2015.

3 "العلاقة بين ايران وحماس..الى أين؟ "، ورقة بحثية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 26مارس2014، متحصل عليه من الموقع : http://janoubia.com/2014/03/26/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-، تاريخ التصفح:18-02-2016.

4 حمدان عبد الله نصر الله ابو عمران،مرجع سابق ،ص40.

عبّرت هذه الحرب عن أعلى درجات العلاقة والشراكة بين حماس وإيران، وعن تراجع الحساسيات التي أفرزتها حرب العراق، خصوصاً مع تراجع حدة الاضطرابات الميدانية هناك. كما أنها فترة أتاحت لإيران حضوراً أكبر في الملف الفلسطيني من خلال حركة حماس.[1]

ويمكن تعليل هذا التقارب بناء على ثلاثة أسباب:

- السبب الأول: يتمثل في البُعد الأيديولوجي لسياسة إيران الإقليمية المتبنية للمقاومة طريقا أمثل للتحرير، وغني عن القول أن هذا الجانب الأيديولوجي كان جليا في الخطاب والعمل المقاوم لحماس في فترة تقاربها مع إيران. إذ يمكن القول بأن تبني إيران وحماس لنفس الخطاب الأيديولوجي المقاوم جعل منهما حليفين طبيعيين.
- السبب الثاني: يكمن في معارضة الطرفين للخطاب المتحول لمنظمة التحرير باتجاه الاعتراف بإسرائيل وعدولها عن الخطاب الهادف لتحرير كامل الأراضي المحتلة. هكذا وضع الموقف الإيراني تجاه تحول منظمة التحرير والدعم العربي لهذا التحول من جهة وخطاب حماس الرافض للتنازل عن الأرض المحتلة عام 1948 من جهة أخرى الطرفين في خانة الحلفاء.
- السبب الثالث: يتمثل في دعم إيران للمقاومة أمام الاعتداءات الإسرائيلية في الانتفاضتين ،وفي الحروب التي فُرضت على غزة، ومناصرتها بعد انتخابات 2006.[2]

هكذا وضع الدعم الإيراني حماس في موقع يمكنها من مقاومة الضغوط الداخلية والإقليمية والدولية وجعلها تنظر لإيران كحليف يمكن التعويل عليه.[3]

[1] طارق احمد حمود ،"الخلاف بين ايران و حركة حماس و أفاق العلاقة المستقبلية 2010-2014"،ورقة بحثية ،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،18-03-2015، ص7.

[2] حسن أحمديان ، "خيارات حماس في العلاقة مع إيران" مرجع سابق.

[3] نفس المرجع .

✓ **المرحلة الثالثة (2011- 2014):**

عند بداية الربيع العربي كانت حماس تحت ضغوط اقتصادية وسياسية جمة، نتجت عن الحرب الإسرائيلية (2008-2009) والحصار المفروض على غزة منذ 2007. وبالرغم من مساعدات إيران وحلفائها للمقاومة، كان للغليان السياسي في الأراضي الفلسطينية أثر بالغ في توجه المقاومة والسلطة الفلسطينية إلى المصالحة الوطنية . وبالرغم من تذبذب موقف حماس من التغيير في الدول العربية في بداياته، فقد احتفل الغزيون بسقوط حسني مبارك. ويمكن القول بأن الفترة الانتقالية في مصر والأشهر الأولى للأزمة السورية كانت فترة انتقالية في تطور موقف حماس من تطورات الربيع العربي.[1]

بعد بضعة أيام من استقالة حسني مبارك كان هناك لقاء جمع بشار الأسد مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، كان مرتكز محادثتهما حول الربيع العربي في تونس ومصر وآثارها على المنطقة و لم يخفي خالد مشعل تخوفه من تطور الاحتجاجات في سوريا وهو ما دعاه لنصح بشار الأسد بضرورة إجراء إصلاحات.[2] ظلت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تتخذ من دمشق مقراً لقيادتها إلى حين مغادرتها نتيجة لما يعتقد أنه انحياز لثورة الشعب السوري،[3]التي انطلقت عام 2011 ، ورغم تأكيد حماس والفصائل الفلسطينية حياديتهم في الصراع، فإنه زج بها – بإرادتها أو رغما عنها– في هذا الصراع. فوقفت بعض الفصائل إلى جانب النظام، والبعض الآخر إلى جانب الثورة.[4]

لقد أوقعت الثورة السورية حركة حماس في حرج كبير، فالصراع هنا بين المبادئ الدينية والأخلاقية والمصالح السياسة، فهل تقدم حماس القيم والمبادئ وتؤيد الحراك الشعبي السوري، وتتنكر للنظام الذي

[1] حسن أحمديان ، "خيارات حماس في العلاقة مع إيران" مرجع سابق.

[2] دلخوری ایران از حماس: می خواستید با همکاری اخوان المسلمین به"،انتخاب حق شماست http://www.entekhab.ir/fa/news/155479 ، تاريخ التصفح :23-03-2016.

[3] عوض الرجوب،" "المشير" وحماس و التأويلات"،الجزيرة نت ،26-07-2015، المتحصل عليه من الموقع :
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/7/26، تاريخ التصفح: 02-03-2016.

[4]نفس المرجع.

احتضنها طيلة أكثر من عقد من الزمن في ظل إغلاق أبواب العواصم العربية أمام الحركة، أم أنها تقدم المصالح السياسية وتستجيب للضغوط الإيرانية السورية لدعم وتأييد النظام .[1]

مثل هذا الوضع مثل مأزقًا حقيقيًا للحركة فهي أمام خيارين في غاية الصعوبة إما الخيار الأول و الذي يتمثل في دعم الثورة، وبالتالي تخسر حليفًا مهمًا وهو النظام السوري، والأكثر من ذلك أنها ستخسر الحليف الأهم إيران التي تعتبر الداعم الأساسي للحركة، ماليًا وعسكريًا وتدريبيًا .

وأيضًا سيتحتم حينها على قيادات" الحركة "أن تغادر سوريا، وتفقد أصولها المادية و تغرق في رحلة بحث عن بديل محتمل لسوريا، والذي قد يكون مصر أو قطر أو تركيا، ولكن تبقى هذه الخيارات ليست البدائل الموثقة كما هو حال النظام السوري؛ نظرا لان هذه الدول لها بدرجة أو بأخرى علاقات قوية مع الولايات المتحدة، وكذا إسرائيل.[2]

تؤكد حركة حماس على إستراتيجيتها ورؤيتها لعلاقاتها الخارجية، حيث قال القيادي في حركة حماس (محمود الزهار) " إن حماس اعتمدت منذ عام 1990م، سياسة الحياد، وألا تنحاز لطرف دون آخر في الساحة التي تقيم فيها، لم تتدخل في ثورات الربيع العربي رغم أنها تستفيد منها، لقد نصحت الحركة النظام السوري بإعطاء الشعب السوري حقوقه حتى تقوى سورية بكل مكوناتها حكومة وشعبا لاسترداد الجولان المحتل".[3] وقد بدأ فعلا أعضاء حماس وعائلاتهم بالانسحاب من سوريا، وحاولت إيران الحد من عواقب موقف حماس والحفاظ على فتح قنوات اتصال معها لكنها ما لبثت أن اتهمت حماس بأنها جزء من "الإخوان مسلمين " هدفها هزيمة محور إيران في المنطقة ودعموا ادعاءاتهم باستشهداتهم في هذه الحالات:

[1] حمدان عبد الله نصر الله ،مرجع سابق ،ص107.
[2] نفس المرجع ،ص108
[3] نفس المرجع ،ص110.

1- اختيار قطر كمقر رسمي لحماس: بإقتراح من حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، التي تربطها علاقات وثيقة مع مشعل.

2- التصريحات العلنية لدعم قادة حماس حول سوريا: وإعلانهم تأييد للثورة السورية.

3- القتال إلى جانب المعارضة السورية: وهو ما كان سبب في أن بلغ الخلاف ذروته ، رغم أن حماس نفت مرارا وتكرارا مثل هذا القرار معلنة أن مقاتلي حماس إن ثبت ذلك فهم يقاتلون في سوريا كعمل منفرد وحماس ليست المنظمة المرتبطة بها.[1]

و بعد بروز كتائب أكناف بيت المقدس بشكل لافت، بدأ يتردد أن هنالك صلة لحماس بهذا الجناح العسكري.[2]

لكن موقف الحركة المعلن كان الدعوة إلى تحييد المخيمات الفلسطينية في الصراع الدائر في سوريا، ونفي أي وجود عسكري لها بسوريا، إلى جانب النأي عن تقديم أي دعم وتمويل لأي جهة في سوريا، كما نفى سامي أبو زهري في 13 أبريل/نيسان 2015 أي صلة لحركته بكتائب أكناف بيت المقدس أو أي تنظيم مسلح آخر أو تقديم أي مدد لأي تنظيم بالمال أو السلاح. ونفى كذلك تدخلها لإنقاذ "أكناف بيت المقدس" واصفا ما قاله أحمد مجدلاني –مبعوث منظمة التحرير الفلسطينية إلى سوريا– في هذا الصدد بأنه "افتراءات".[3]

قطع القادة الإيرانيين التمويل عن حماس، مما تسبب في أزمة مالية خطيرة لحركة حماس بقطاع غزة، وتفاقمت بشدة بعد تدمير أنفاق التهريب بين قطاع غزة ومصر من قبل النظام الجديد في القاهرة ، وإزالة الرئيس

[1] "دلخورى ايران از حماس: مى خواستيد با همكارى اخوان المسلمين به"،انتخاب حق شماست"،مرجع سابق.

[2] عوض الرجوب،" "المشير" وحماس و التأويلات"، مرجع سابق.

[3] نفس المرجع .

المصري السابق محمد مرسي وحملة القمع الدامية ضد جماعة الإخوان المسلمين، المنظمة الأم لأيديولوجية حماس، وهكذا ترك الحزب الإسلامي الفلسطيني معزول سياسيا.[1]

ووفقا للقيادي بحماس طاهر النونو، الذي وصف العلاقات بين حماس وإيران بأنها "قضية حساسة للغاية"، وأن العلاقات بين البلدين ضعفت بسبب الحرب في سوريا، ولكن لا تنقطع، وأضاف "أننا نبقى بعض القنوات مفتوحة ".[2]

وفي تصريح لصلاح البردويل القيادي بحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في مقابلة مع وكالة فرانس برس " بعد الأحداث في سوريا، ورفض الدعم المالي الإيراني لحماس لهذا السبب، تواجه الحركة أزمة مالية بسبب انخفاض الدعم المالي خاصة في ظل الحصار السياسي للحركة ، و أن تلقي الدعم المالي من الدول العربية أمر صعب للغاية ، وأضاف أن رعاية إيران لحماس بسبب مشاكل في سوريا والتوترات بين حماس وإيران والاختلاف في الرأي بين الجانبين قد انخفض". [3]

لقد أنتج انقطاع الدعم المالي الإيراني أزمة حقيقية وخطيرة في قطاع غزة، الأمر الذي حدا برئيس الحكومة إسماعيل هنية تلبية دعوة الرئيس الإيراني لزيارة طهران في شباط /فبراير 2012 ، وهي الزيارة التي واجهت انتقادات كثيرة. إلا أن تصريح هنية في طريق عودته إلى قطاع غزة من على منبر الجامع الأزهر في القاهرة حين حيا " الشعب السوري في سعيه نحو الحرية و الديمقراطية..." اختزل نتائج زيارته لطهران بسرعة كبيرة ، وهو ما ألقى سؤالاً مباشراً حول عدم نجاح الزيارة، كما أعطى ذلك مؤشرا حول ظروف إيران الداخلية نفسها، وبأنها ليست مهيأة لعودة الدعم مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية .[4]

---

[1] *Hazem* Balousha," Hamas and Iran rebuild ties three years after falling out over Syria",the guardian, 9 January 2014, http://www.theguardian.com/world/2014/jan/09/hamas-iran-rebuild-ties-falling-out-syria

[2] Ibid.

[3] "حماس: ایران کمتر به ما پول می دهد"،http://www.irdiplomacy.ir/fa/page/1914826.

[4] طارق أحمد حمود ، مرجع سابق،ص13.

و بالعموم إتسمت العلاقات بين إيران و حماس خلال مرحلة الافتراق و أكثرها حدة بين سنتي 2012-2013، على المستوى الرسمي بالحفاظ على مستوى أخلاقي جيد إذ لم تصدر أي تصريحات عدائية من الصفوف الرسمية للطرفين تجاه بعضهما البعض طوال الفترة المذكورة[1]، الأمر الذي ساعد حماس، على بداية فتح ملفاتها القديمة بغية تدارك الخسارة الكبيرة من الجهتين الإيرانية و المصرية، خاصة بعد الانقلاب العسكري في مصر .

إيران لم تقطع علاقتها بشكل نهائي مع حماس، و أبقت الباب مفتوحا لعودة العلاقة معها ، و بالفعل فان عددا من المبادرات أخذت طريقها إلى إعادة ترميم العلاقة التي اخذت بالتداعي جراء المواقف المتباينة من النزاع السوري، وشهدت سنة 2013، عودة التواصل الإيراني الحمساوي الذي ما انقطع يوما بشكل نهائي، وإنما أُريد لهذا التواصل الجديد أن يعيد صياغة العلاقة بشكل أكثر وضوحا بين طرفين استراتجيين، في المواجهة مع إسرائيل.[2]

- ✓ **المرحلة الرابعة (2014- الى وقتنا الحاضر):**

في ظل ظروف فلسطينية وإقليمية ترجح إمكانية تحقيقها، جاء توقيع اتفاق الشاطئ في شهر إبريل من العام 2014 لتحقيق المصالحة الفلسطينية ويعد ذلك إنجازاً وطنياً هاما.[3]

وقعت حماس اتفاق المصالحة مع فتح في مخيم الشاطيء بغزة، وضَمِن بنوداً عدّها كثر من جمهور حماس تنازلا لصالح فتح. كانت هذه المصالحة فعلا تعبر عن شكل ما من أشكال التنازل الحمساوي لفتح، لكنها بالمقابل كانت ستحرر حماس من العبء المالي للحكومة، في ظل الحصار الخانق، و تدمير الأنفاق مع

[1] طارق أحمد حمود ، مرجع سابق ،ص14.

[2] نجيب نور الدين ،"إيران و القضية الفلسطينية ، التطورات و المسارات المحتملة "،ص5.

[3] "فتح وحماس ... أسباب الانقسام و أفاق المصالحة "،مركز وفا للدراسات.متحصل عليه من الموقع :
http://wafastudies.ps/index.php/palestinians/126-2014-06-14-17-28-12، تاريخ التصفح:22-03-2016.

مصر، و انقطاع الدعم المالي من الخارج ، وهو مأمن شأنه وضع علاقة إيران بحركة حماس على عتبات أقل تعقيدا، خصوصا مع ذهاب العبء الأكبر عن كاهل الأخيرة (حماس) .[1]

بعد الفتور في العلاقات بين حماس من جهة، وإيران وحزب الله من جهة أخرى، شهدت حرب غزة الأخيرة تجدد الاتصالات بينهما بصورة مكثفة، فقد أكد مسئول سياسي في حماس "للمونيتور" أن "خالد مشعل رئيس المكتب السياسي تلقى اتصالات هاتفية من طهران ، بدأها "علي لاريجاني" رئيس مجلس الشورى ووزير الخارجية "جواد ظريف"، وأحد كبار ضباط الحرس الثوري".[2]

كما جاء اتصال حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله مع مشعل يوم 20-07-2014، وهو الاتصال الرسمي الأول بين الحزب وحماس منذ أبريل 2014 .

المفارقة أن الاتصالات التي وصلت حماس من إيران وحزب الله، تزامنت مع هجوم قاس شنه الرئيس السوري بشار الأسد يوم 16-07-2014 ضد حماس، خلال تعليقه على حرب غزة، حين طالب ب "...التمييز بين مقاومين حقيقيين ندعمهم، وهواة يلبسون قناع المقاومة لتحسين صورتهم، وتثبيت سلطتهم"، قاصداً قيادة حماس.[3]

وفي مقابلة مع شبكة الميادين صرح أسامة حمدان، مسؤول العلاقات العامة لحماس وهو عضو في وفد الحركة إلى إيران ، "أن علاقات حماس مع إيران قوية وأبدا لن تقع تحت أي تأثير، وأن موقف إيران من دعم المقاومة الفلسطينية، موقف واضح وشفاف .[4]

---

[1] طارق أحمد حمود ، مرجع سابق،15.

[2] عدنان ابو عامر،"حرب غزة تستعيد علاقة "حماس"و " حزب الله" "،المونيتور،25-04-2014.،متحصل عليه من الموقع :-http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2014/07/nasralla-relation-renewed-hamas.html، تاريخ التصفح: 20-02-2016.

[3] نفس المرجع.

4 "خبرگزاری تسنیم – آخرین وضعیت روابط حماس با ایران؛ لزوم مقابلة باطرح صهیونیستي"،خبر کزاري تسنیم http://www.tasnimnews.com/fa/news/1394/11/25/1000637/،تاریخ التصفح :11-02-2016.

وذكرت وكالة الرصد والتلفزيون الإيرانية ، أن إيران لديها مبالغ نقدية كبيرة الى الجناح العسكري لحركة حماس،و أن تمويلها لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس قد استأنف و أن عشرات الملايين من الدولارات أرسلت لها نقداً. وفي هذا الصدد قال مسؤول في الاستخبارات الحرس الثوري الإيراني أن ميزانية سنوية مخصصة للعمليات العسكرية لحماس. وقد استخدمت حماس الأموال لإعادة بناء شبكة أنفاق التي تضررت في الحرب 2014.

دون أدنى شك، تقوض الثقة بين الطرفين يتطلب وضع هيكل جديد لتشكيل العلاقات المستقبلية لتبديد مخاوف و قلق الجانبان.[1]

J-Akbarin الصحفي والخبير في شؤون الشرق الأوسط، يقول عن العلاقة بين إيران و حماس في مقابلة مع الخدمة الفارسية لإذاعة فرنسا الدولية: "من الطبيعي أن دعم إيران لحماس إنخفض ليس بسبب دعم حماس الأيديولوجي، ولكن بسبب الخلافات حول القضية السورية ، وهذا يدل على أن الدعم كان بين مصالح . فحماس لم تتغير هويتها، حماس لم تتغير في المواجهة مع إسرائيل".[2]

ولا يخفي قادة حركة حماس رغبتهم في عودة العلاقات مع إيران، و نجد ذلك في دعوة القيادي في حركة حماس محمود الزهار إيران لإعادة علاقاتها مع الحركة. وجاء ذلك في نداء وجهه الزهار في بيان بمناسبة الذكرى ال28 لتأسيس حماس، وأضاف "أننا ندعو الإخوة في إيران لتمهيد الطريق لاستعادة علاقاتها القوية مع المقاومة الفلسطينية، وتحديدا حركة حماس،" ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية فارس عن الزهّار قوله "...إن حماس تسعى لاستعادة وتطوير علاقاتها مع إيران و أن لم تكن حماس جزءا من التحالفات التي ظهرت في الصراعات والأزمات الإقليمية".[3]

---

[1] دلخوری ایران از حماس: می خواستید با همکاری اخوان المسلمین به"،انتخاب حق شماست http://www.entekhab.ir/fa/news/155479 ، تاريخ التصفح ،22-02-2014.

[2] نفس المرجع.

3 KHALED ABU TOAMEH ,"Hamas leader calls for renewed Iran ties",Jerusalem Post,12-12-2015, http://www.jpost.com/Middle-East/Hamas-leader-calls-for-renewed-Iran-ties-437111.

كما قال الزهار انه كان على اتصال دائم مع الإيرانيين، وأن أي مصالحة بين طهران والغرب بشأن القضية النووية لن تؤثر على دعمها لحماس.[1]

## المطلب الثاني: أشكال الدعم الإيراني لحركة المقاومة الإسلامية ( حماس).

ترى إيران أن دعمها للحركات المسلحة الفلسطينية، لاسيما حماس، ليس مفاجئاً، أو مرتبطاً بتحقيق أجندة إقليمية آنية، بل له جذور تاريخية، تعود لما قبل اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979، التي شهدت تزايد الدعم السياسي والإعلامي، بحيث أن مرشدها "الخميني" بادر لتحويل السفارة الإسرائيلية زمن "الشاه"، إلى سفارة للثورة الفلسطينية، وامتلك علاقات وثيقة مع الزعيم الراحل ياسر عرفات أوائل سنوات الثورة.

وبعد ظهور الحركات المسلحة، لاسيما ذات الطابع الإسلامي العقائدي، برزت أوجه الدعم الإيراني لها، بحيث يمكن تفسيره على أنها لا تنوي التخلي عما تعتبره "موقعها المتقدم في الشرق الأوسط"، ولذلك أخذ دعمها للفلسطينيين، وتحديداً حركة حماس الأشكال التالية:

### 1- الدعم المالي :

تجاوزت فاتورة الدعم الإيراني المادي لحركة "حماس" 250 مليون دولار سنويا، بحسب تصريحات أدلى بها دبلوماسيون إيرانيون لصحيفة الديلي تلغراف البريطانية، وهذا الدعم غير الدعم العسكري المقدم للجناح المسلح لكتائب القسام، ولا تتوفر أرقام حقيقية لقيمة الدعم المالي الذي كانت توفره إيران للجناح العسكري لحماس.[2]

---

[1] *Haz*em Balousha," Hamas and Iran rebuild ties three years after falling out over Syria",the guardian, 9 January 2014, http://www.theguardian.com/world/2014/jan/09/hamas-iran-rebuild-ties-falling-out-syria.

[2] أحمد عبد العال ،"ترجيح عودة الدعم الايراني"،الجزيرة-نت،26-07-2015،متحصل عليه من الموقع :
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage، تاريخ التصفح 11-04-2016.

في حين صرح االقيادي في حركة حماس "محمود الزهار" وزير الخارجية السابق في حكومة إسماعيل هنية في حديث له لمجلة (دير شبيجيل) الألمانية، نشرته صحيفة الأنباء الكويتية في 2007/6/24 وردًا على سؤال حول احتمالات قطع الأموال عن حكومة إسماعيل هنية في غزة، أجاب الزهار "إن حماس تملك عدة بدائل، وإذا أردنا يمكننا أن نحصل على خمسة ملايين دولار شهريًا على شكل تبرعات من مصر".و قال أنه شخصيا قام بنقل مساعدات مالية من إيران إلى غزة قائلاً: "حماس تلقت في الماضي أموالاً من بلدان عدة، فليبيا دعمتنا بخمسين مليون دولار، وأنا شخصيًا جلبت مرتين أموالاً من إيران.. مرة 20 مليون حقيبة من إيران إلى قطاع غزة، وفي المرة الثانية 22 مليون دولار، وكان ذلك بالطبع عبر معبر رفح، وقد تكرر نفس الأمر مع إسماعيل هنية الذي حمل معه حقائب بها 40 مليون دولار حصل عليها من إيران وتوجه بها عبر معبر رفح إلى غزة، الأمر الذي أثار تساؤلات عدة في مصر حول مدى صحة هذا الأسلوب لوصول الأموال ولماذا لا يتم عبر البنوك المصرية؟!.[1]

وكان تقرير أوروبي نُشر في بداية مايو 2007 حذر من تنامي قوة حماس العسكرية بعد أن أنفقت كتائب القسام ثلاثة ملايين يورو حصلت عليها من طهران، و لحكومة هنية مساعدات شهرية لتسيير شؤون القطاع بلغت 45 مليون دولار شهريًا[2].

ولم ينخفض الدعم المالي الإيراني لحركة حماس الا بعد بداية الازمة السورية و موقف حماس من أحداثها، حيث جاء في تقرير لجريدة التيلغراف البريطانية أن إيران خفضت ما يصل الى 15 مليون £ في الشهر من تمويلها لحركة حماس عقابا لها على دعم الثورة في سوريا.[3]

[1] حسام سويلم،"الدور و المصلحة الايرانية في الحرب الاسرائيلية على غزة" ،مختارات ايرانية، العدد103،فبراير 2009،ص4

[2] نفس المرجع ،ص5.

[3] "Iran cuts Hamas funding over Syria" ,Telegraph ,30-05-2013www.telegraph.co.uk .

**2- الدعم العسكري :**

فضلا عن الدعم المالي ، تلقت الحركة دعما عسكريا وأسلحة مختلفة يعتقد أنها وصلت بوسائل التهريب من البحر وعبر سيناء، مكّنت الحركة من تعديل موازين القوى مع الاحتلال بصواريخ وصلت عمق إسرائيل.

وشكل أداء الجناح العسكري لحركة حماس في ثلاثة حروب ضد إسرائيل نقلة نوعية، وهو ما عزاه مراقبون لنوعية الأسلحة والتدريب الذي تلقاه الجناح من إيران، وهذا ما يعززه إطراء الجمهورية الإسلامية من قبل قادة سياسيين وعسكريين بعد كل حرب[1].

عن هذا تقول أحد المواقع الاسرائيلة أن تدريبات عسكرية مقدمة لعناصر حماس تُقام في ايران و سوريا و جنوب لبنان ، كما أن الأغلبية العظمى من الأسلحة التي تحصل عليها حركة حماس تاتي بشكل غير مباشر من إيران ، وحسب الموقع أن حماس قامت سابقا بتهريب عشرات صواريخ غراد الايرانية الصنع من عيار 122ملم مما زاد من مدى ترسانة صواريخ حماس بشكل ملحوظ .[2]

وفرت إيران دعما ماديا وعسكريا لكتائب القسام، فاستخدمت الكتائب في مواجهتها مع إسرائيل نهاية عام 2012 صواريخ "فجر5" الإيرانية الصنع، والتي نجحت بواسطتها في قصف مدينة "تل أبيب" وسط إسرائيل ، كما قدمت صواريخ نوعية مضادة للدبابات "الكورنيت"، استخدمت خلال العدوان على قطاع غزة عام 2012، ويرجح أن تكون هناك أسلحة أخرى قدمتها إيران ولم يعلن عنها، وهو ما دعى الناطق باسم كتائب القسام أبو عبيدة –في خطاب له– إيران لتقديمها الأسلحة التي كان لها دور في جولات سابقة مع الاحتلال الإسرائيلي، في إشارة لحربي 2008 و2012.

---

[1] وض الرجوب،"حماس ايران ...هل تستمر القطيعة؟"،الجزيرة-نت،26-07-2015، متحصل عليه من الموقع : http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage، تاريخ التصفح :11-04-2016.

[2] "ايران الداعم الرئيسي لحماس"،اسرائيل بالعربية،14-11-2011،متحصل عليه من الموقع :http://www.israelinarabic.com ، تاريخ التصفح: 22-04-2016.

الدعم لم يقتصر على الأسلحة والأموال، بل شهدت الأراضي الإيرانية والسورية تدريبات عسكرية خاصة لعناصر من المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها كتائب القسام.[1]كما زودت إيران حماس بصواريخ متطورة مضادة للدبابات وصواريخ مضادة للطائرات، ومعيار قذائف هاون من عيار 120 ملم ومتفجرات عالية الجودة ، وكانت قيادة حماس ملتزمة بتطوير جهاز الصواريخ الإستراتيجية.

لقد كان للأسلحة الإيرانية دور حاسم لجعل حماس منظمة منضبطة عسكريا، مما خلق توازن الردع ضد إسرائيل .[2] وكان سقوط نظام مبارك عام 2011، و تقلص قوات الأمن في سيناء عامل مساعد في نقل الأسلحة والبضائع المدنية بحرّية إلى غزة، دون انتظار تهريبها ليلا.

هذا الانفراج عبر معبر رفح البري لم يستمر طويلا، حيث بمجرد وقوع الانقلاب العسكري في مصر بقيادة المشير عبد الفتاح السيسي في 03 يوليو2013،أعلن الأخير التضييق على حركة حماس و قطاع غزة، وكان هذا بداية نذير دخول حركة حماس مرحلة جديدة إقليميا.

وأول ملامح التغيير تمثل في إبرام مصر اتفاق خاص مع إسرائيل، في منتصف عام 2013 شن بموجبه الجيش المصري حملة دمر خلالها المئات من الأنفاق بين مصر وقطاع غزة و إغراقها بمياه البحر، وإنشاء منطقة عازلة مع قطاع غزة .

العزلة الإستراتيجية لحماس والأزمة الاقتصادية في غزة سهلت اندلاع حرب الأيام الخمسين بين إسرائيل وحماس من يوليو إلى أغسطس في عام 2014.

ما يقارب 4500 صاروخ تم إطلاقها من قبل المقاومة الفلسطينية في هذه الحرب، ليعرب المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي على استعداده لإعادة تسليح الفلسطينيين، ولكن التعاون الأمني بين إسرائيل ومصر جعل من الصعب على حماس تهريب الأسلحة إلى غزة.1

[1] أحمد عبد العال ،"ترجيح عودة الدعم الإيراني"، مرجع سابق.

[2] نفس المرجع .

بعد الحرب عملت حركة حماس بشكل متسارع على إستعادة شبكة أنفاقها التي دُمرت و تَضررت بفعل الحرب(2014) بتمويل من إيران ، حيث كشف مصدر من حماس أن المشروع المعجل تم بفضل منحة من الحكومة الإيرانية ،على الرغم من التوترات بين القيادة السياسية لحركة حماس وإيران، وأكد أن الدعم المالي تم بدون عوائق من طهران للجناح العسكري للحركة و أن العلاقة بين القادة الميدانيين والحرس الثوري الايراني لا يزال وديا.[2]

**3- الدعم السياسي و المعنوي :**

درج الخطاب السياسي الإيراني على توجيه رسائل الدعم والإسناد للقضية الفلسطينية، وإدانة ورفض كل أشكال القمع والحصار الإسرائيلي المفروض على الفلسطينيين في غزة، دون أن يزيد ذلك في حدته عن مستوى الخطابات الحماسية، والشعارات التعبوية، لاعتبارات سياسية بحتة.

فقد رحبت إيران بانتصار حماس في انتخابات 2006، وتشكيل الحكومة برئاستها، وزادت من وتيرة لقاءات التنسيق والاطلاع مع ممثليها في المستويات المختلفة[3].

وفي الحرب على غزة 2009/2008 وجدت إيران مناسبة لاكتساب أرضية جديدة على حساب خصومها من الدول العربية، بتوجيه انتقادات واتهامات لاذعة لها بسبب مواقفها تجاه قطاع غزة. وعن هذا الدعم يقول المحلل السياسي عدنان أبو عامر إن الدعم الدبلوماسي الإيراني لحركة حماس خلال أيام الحرب تمثل بالآتي:

---

1 eran zohar, "the flow of arms into the gaza strip", australian institute of international affairs، published october 1, 2015, http://www.internationalaffairs.org.au/australian.

2 deborah danan ,"iran: we still fund hamas, fighting israel is our principled policy", breitbart connect, 9 feb 2016, http://www.breitbart.com/middle-east/2016/02/09

[3] "حماس و إيران ... صعود و هبوط العلاقة !"،مرجع سابق.

- رفض تحميل حركة حماس مسئولية اندلاع الحرب، ودعت إلى الاستماع لحركة حماس في المحافل الدولية.
- رفضت إيران دعوات حرمان حركة حماس من شرعية وجودها كحركة مقاومة وسلطة وصلت بانتخابات ديمقراطية ، وعدم إخراجها من اللعبة السياسية، وكسر الحصار السياسي عنها.
- شن هجوم على سياسات إسرائيل مع التأكيد على قرب زوالها.[1]

**4- الدعم الإعلامي والدعائي:**

تعمد السياسة الإعلامية الإيرانية في كل مرة إبراز دورها الداعم للقضية الفلسطينية ، سواء في إستقبال قادة الحركة ، الذي تحاول إيران التركيز عليه في أكبر وسائلها الإعلامية ،مثل زيارة إسماعيل هنية ، و خالد مشعل و غيرهم من القادة، وإظهار كم التعاطف والتحالف مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) و الشعب الفلسطيني. فقد نشط الإعلام الإيراني، في مهاجمة الولايات المتحدة وإسرائيل، بسبب حصار غزة، فقد قال رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني في مقابلة معه: "إن إسرائيل وأمريكا تقومان بقتل الآلاف من الفلسطينيين يومياً في حصار غزة كما أكد الرئيس السابق أحمدي نجاد على دعمه الإعلامي لحركة حماس، في الاجتماع الثالث للجمعية العامة لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية الذي افتتح في طهران، فقد دعا إلى محاكمة مسؤولي الكيان الصهيوني كمجرمي حرب لما ارتكبوه من انتهاكات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2014.[2]

كما لوحظ تواجد إيراني كبير نسبياً في ملتقي القدس الدولي بمدينة اسطنبول في 2007، بمبادرة من مؤسسة القدس الدولية المقربة من حماس، وتكرر الحضور في "المؤتمر الوطني الفلسطيني"، الذي دعت إليه

[1] حمدان عبد الله نصر الله ابو عمران،مرجع سابق،ص87.
[2] نفس المرجع ، ص89.

حماس، وفي الأعمال السينمائية وافق مركز تطوير السينما الوثائقية والتجريبية في إيران على إنتاج فيلم "الشيخ ياسين" كأول فيلم مصري إيراني فلسطيني مشترك، على أن يتم إنتاجه باللغتين العربية والفارسية[1].

[1] حمدان عبد الله نصر الله ابو عمران،مرجع سابق،ص89.

## خلاصة الفصل الأول :

أهم استنتاجات هذا الفصل هي:

- ✓ تعتبر إيران القضية الفلسطينية من بين أهم أسباب قيام الثورة الإسلامية، وذلك بعد أن أقام الشاه علاقات جد وثيقة مع (إسرائيل) شملت جميع الجوانب السياسية، الدبلوماسية، الاقتصادية، التجارية وحتى الإستخبارتية وهو ما أثار حفيظة الشعب الإيراني المسلم الداعم لحق الشعب الفلسطيني في أرضه و إنهاء الاحتلال.
- ✓ اعتبرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية القضية الفلسطينية ركيزة أساسية في صناعة القرار السياسي خاصة الخارجي، كما اعتبرتها ثابت من ثوابت الثورة الإسلامية .
- ✓ قدمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ انتصارها مختلف أشكال الدعم للفصائل الفلسطينية .
- ✓ منذ فوز حركة المقاومة الإسلامية حماس بالانتخابات وسيطرتها على قطاع غزة التزمت إيران بتقديم كافة أشكال الدعم السياسي، الدبلوماسي، المالي والعسكري للحركة لمساعدتها في تسيير شؤون القطاع خاصة بعد المقاطعة الدولية لحماس وفرض الحصار عليها.
- ✓ إن السبب الرئيسي في بهوت وبرود علاقة حركة حماس مع إيران، هو الأزمة السورية ورفض حماس الوقوف إلى جانب نظام الأسد.

# الفصل الثاني:

## نشأة و تطور البرنامج النووي الإيراني.

## المبحث الأول: دوافع و أهداف البرنامج النووي الإيراني:

### المطلب الأول: دوافع البرنامج النووي الإيراني.

على الرغم من أن المسؤولين الإيرانيين في المجال النووي قد أشاروا مراراً إلى أن الهدف الوحيد للجمهورية الإسلامية الإيرانية في القطاع الذري هو استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية، فقد أصبح من المسلم به أن إيران كانت تسعى للحصول على أسلحة نووية، والحق أن الحصول على الأسلحة النووية له دوافع ومسوغات من وجهة نظر طهران تصُب مُجملها في كون ذلك حقاً أصيلاً لها، خاصة بعد استخدام العراق في حربهِ ضدها أسلحة كيمائية.[1] ومن ثم ليس من الصعب تفهُم الدوافع الإيرانية في سعيها للحصول على السلاح النووي والذي له دلالته الإستراتيجية من وجهة النظر الإيرانية ذاتها، حيثُ أضحت تلك البرامج جُزءاً أساسياً من مكونات التفكير الإستراتيجي الإيراني. ومن ثم هناك مجموعة من البواعث والدوافع التي تُساق لتبرير السعي الإيراني لامتلاك السلاح التقانة النووية يمكن إجمالها فيما يلي:

1- **الدوافع الاقتصادية:** فإيران ترى أن النفط والغاز لن يدوما إلى ما هو أبعد من (25 إلى 30 سنة)، ولهذا ينبغي توفير موارد بديلة، وإن إقامة (20) محطة كهربائية نووية وبكلفة (25 مليار دولار) ستكون حصانة لمواجهة الزيادة المتواصلة في الطلب على الطاقة،[2] لاسيما مع التنامي السكاني الصاعد في إيران، فالطاقة النووية أقل كلفة، ومادتها الخام (اليورانيوم) متوفرة في صحاري وسط البلاد.

و وقوفاً على تصريحات أدلى بها "حسين موسوي" نائب رئيس الوفد الإيراني إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن معدل النمو السكاني في إيران سيُحتم عليها مستقبلاً استخدام إنتاجها الكامل من النفط، مما سيحرم إيران فعلياً من دخلها الحيوي من الصادرات النفطية[3]، وفي ظل سياسة أشمل تهدف إلى تنويع

---

[1] عزت عبد الواحد السيد ،"البرنامج النووي الإيراني : بين الصعود وتهديد الأمن الخليجي :سيناريوهات مفتوحة" ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتجية ،13مارس2013،متحصل عليه من الموقع :http://www.moheet.com/2013/03/12/1740081 ، تاريخ التصفح:13-02-2016.

[2] صلاح عبد الله ،"دوافع وحقيقة نشاطات البرنامج النووي الإيراني "،القوة الثالثة،09-04-2011،متحصل عليه من الموقع : http://www.thirdpower.org/index.php?page=read&artid=69408 ،تاريخ التصفح :12-02-2016.

[3] عزت عبد الواحد السيد ،"البرنامج النووي الإيراني : بين الصعود وتهديد الأمن الخليجي :سيناريوهات مفتوحة" ، مرجع سابق.

مصادر الطاقة عدا النفط الذي سينضب يوماً ما كما أن صناعة الطاقة تعاني العديد من المشكلات الفنية والإدارية مما تضطر إيران إلى استيراد كميات كبيرة من البنزين للاستهلاك المحلي، فقد أنفقت إيران قدرا كبيرا من ثروتها القومية خلال فترة حكم الشاه على البرنامج النووي؛ لذا تم التشديد على النفقات والاهتمام بالبرنامج حتى لا تذهب المقدرات التي صرفت عليه هدرا[1]، ومع ذلك فإن الأهداف المشار إليها لا تبدو منطقية. فالمفاعلات سوف تكلف مليارات الدولارات بالعملة الصعبة، وهي ليست ذات فائدة كبيرة من الناحية الاقتصادية لدولة مثل إيران تمتلك مخزونا ضخما من النفط والغاز الطبيعي يمكن استخدامه لتوليد الكهرباء بتكلفة لا تتعدى 18-20 % من تكلفة الكهرباء النووية، علاوة على أن إيران ركزت إنشاء مفاعلاتها النووية في منطقة واحدة جنوب البلاد بعيدا عن المدن الإيرانية والمنشآت الصناعية في شمال البلاد، وهو ما يقلل إمكانية الاستفادة من هذه المفاعلات في توليد الطاقة لخدمة الاحتياجات الاستهلاكية.[2]

2- **الدوافع السياسية:** لم تعارض الدول الغربية البرنامج النووي إبان حكم الشاه، لكن المرحلة التي شهدت نجاح الثورة ظهرت فيها تباينات و اعتراضات من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ العداء الأمريكي لإيران .[3] ويرجع السبب في تباين مواقف هذه الدول من البرنامج النووي الإيراني، أن الشاه كان يهدف إلى تعزيز قدراته العسكرية كي يستحق بجدارة دور شرطي الخليج الحامي لحقول النفط و إمداداته عبر البحار، أما مع نجاح الثورة وتحول إيران إلى جمهورية إسلامية فقد تولدت لدى النظام الحاكم الرغبة في قيادة العالم الإسلامي، خاصةً مع صعود المحافظين وربحهم المعركة الداخلية ضد الإصلاحيين، ورغبة إيران الإسلامية في أن توجد لها مكانه متميزة على الساحة الإقليمية .[4]

---

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين،"البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الاسرائيلي 1979-2010"،مذكرة الماجستير ، (غزة،جامعة الأزهر،كلية لآداب و العلوم الإنسانية قسم الدراسات العليا ، دراسات الشرق الأوسط ،2011).ص21.

[2] أحمد إبراهيم محمود ،"البرنامج النووي الإيراني بين الدوافع العسكرية و التطبيقات السلمية"،البينة ،متحصل عليه من الموقع : http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id=1429&lang ،تاريخ التصفح :22-08-2015.

[3] عمرو محمد ابراهيم ،أمال محمود محمد عبد المجيد،" البرنامج النووي الايراني و الصراع على الشرق الاوسط "،المركز الديمقراطي العربي،متحصل عليه من الموقع : http://democraticac.de/?p=28369 ،تاريخ التصفح :03-03-2016.

[4] رائد حسين عبد الهادي حسنين ،مرجع سابق ،ص21.

3- **الدوافع القومية والدينية:** و يرتبط هذا الدافع بجانب قيمي ،غير مادي وهو الجانب الروحي، أو الديني و يكون واضحاً لدى المتشددين من الإيرانيين، الذين يربطون مختلف جوانب الحياة بالدين، بما في ذلك القدرة النووية ، فيجري الحديث مثلا عن القنبلة النووية الإسلامية، وخصوصا في ظل عداء البعض للإسلام في الغرب .[1]

و في هذا السياق قال نائب الرئيس الايراني آية الله مهاجراني في المؤتر الاسلامي في طهران سنة1992:" طالما تقوم اسرائيل بمواصلة إمتلاكها للسلاح النووي ،فإن الواجب يحتم علينا نحن المسلمين التعاون فيما بيننا لإنتاج قنبلة نووية ،بغض النظر عن جهود الأمم المتحدة لمنع الانتشار".[2] وتقف الاعتبارات الخاصة لإيران لاستحضار فكرة الإمبراطورية باعتبارها ماثلة دوماً في الشعور القومي الإيراني بوجه عام بجانب اعتبارات الأمن، وتكشف عن ذلك تصريحات القيادة الإيرانية المناهضة للدول الكبرى، وسعيها لإبراز قوتها ومكانتها الإقليمية والدولية، واستمرارها بكيل الاتهامات، واتهام الغرب بمحاولة إبقائها في مصاف الدول النامية وحرمانها من أن تكون واحدة من الدول التكنولوجية المتقدمة.

وبتتبع سياسة إيران الخارجية نلحظ تعدد دوائر اهتمامها وامتدادها لمناطق خارج الاهتمام الإيراني سابقاً، بحيث امتدت إلى إفريقيا وأمريكيا اللاتينية، بالإضافة إلى استغلال نفوذها وتأثيرها الديني على الشيعة في العالم، كذلك نفوذها في منطقة آسيا الوسطي وتمددها إلى دول حوض البحر المتوسط ، والدخول على خط الشئون الداخلية في محيطها العربي.[3]

ويترتب على هذه الدوافع والمعتقدات الإيرانية قيام إيران بالعمل على تعزيز مكانتها وتاريخها في المنطقة إلى جانب تعزيز قوتها الإستراتجية من جهة، ومن جهة أخرى يحتم عليها تصحيح الخلل في موازين القوى والذي يتمثل بامتلاك ثلاث قوى إقليمية للسلاح النووي وهي إسرائيل الهند وباكستان .

---

[1] عطا محمد زهرة،"البرنامج النووي الإيراني بين اشكاليت الواقع و إحتمالات المستقبل"،دراسة علمية ،(بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،2015م).ص08.

[2] عطا محمد زهرة ،نفس المرجع .ص08.

[3] رائد حسين عبد الهادي حسنين،مرجع سابق .ص22.

إن القادة الإيرانيين الإسلاميين يدركون أن إيران لا تواجه عدواً يهدد بقاءها المادي، بمعني إزالتها من الوجود، فالتهديد في حقيقة الأمر يتعلق ببقائها كدولة إسلامية ذات ثقافة شيعية. وذالك نظراً لاحتمال تعرضها لعدوان أو اضطهاد الطوائف الكبرى في المنطقة، لا سيّما في ظّل وجود مسيحيين، وهندوس، وبوذيين، ويهود، وحتى مسلمين سنّه يملكون سلاحاً نووياً، مما يعني "حق إيران في امتلاك هذا السلاح" [1]، و باعتبار إيران تتعامل مع ذاتها بأنها الدولة الممثلة للطائفة الشيعية، كل هذه الاعتبارات تستخدمها إيران في تعزيز التعبئة الدينية للنظام ولبرنامجه، وكذلك في علاقاتها الخارجية.

- مما سبق يتضح لنا:

✓ أن طموح إيران النووي قضية شعبية إيرانية، ومصدرا لشرعية نظام الحكم الإيراني ، الذي يتعزز كلما تقدمت في هذا المجال، ولكن هذا الأمر لم يخلو من تباينات داخلية سواء في مراكز صنع القرار أو في الأوساط الأكاديمية أو في وسائل الإعلام.[2]

✓ السياسة النووية الإيرانية تتحرك في إطار مجموعة معقدة من الدوافع والنوايا, بعضها معلن والبعض الآخر منها غير معلن,[3] إلا أن المسؤولين الإيرانيين يشددون دائما على أن البرنامج النووي الإيراني يندرج فقط في إطار الرغبة في الإفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية بالرغم من أن بعض القادة الإيرانيين أطلقوا في بعض الفترات تصريحات تعكس الاهتمام الواضح بإنتاج السلاح النووي.[4]

✓ علينا الاعتراف انه ليس من السهل تحديد طبيعة هذا البرنامج بمجرد الانحياز لواحد من الاتجاهات، لاسيما أن إيران كانت تحيط برنامجها بكثير من السرية والغموض والتعتيم على غرار ما فعلت بعض الدول مثل باكستان، الهند و (إسرائيل) .

---

[1] عمرو محمد ابراهيم ، أمال محمود محمد عبد المجيد ، مرجع سابق.

[2] نفس المرجع .

[3] فهد مزبان خزار الخزار،حيدر عبد الواحد ناصر،"الازمة النووية الايرانية التطورات –الدوافع –الدلالات الاستراتجية "مجلة الدراسات الايرانية ، العدد3 (ب.س.ن) ،ص204.

[4] أحمد إبراهيم محمود ،"البرنامج النووي الإيراني بين الدوافع العسكرية و التطبيقات السلمية"،مرجع سابق .

## المطلب الثاني: أهداف البرنامج النووي الإيراني.

**الأهداف الإستراتيجية:** وهي تلك المتعلقة بمفهوم الدور، حيثُ تتدرج عملية تطوير القُدرات النووية الإيرانية في إطار تصور مُتكامل للسياسة الخارجية الإيرانية على الأصعدة الإقليمية والدولية، حيثُ ترتكز السياسة الخارجية الإيرانية على الاستحواذ على مكانة مُتميزة على الساحة الإقليمية. وتذهب بعض التقديرات إلى أن القيادة الإيرانية تعمل في إطار هذا التصور على القيام بأدوار مُتعددة تبدأ بالمشاركة في ترتيبات أمن الخليج وتحقيق الاستقرار في منطقة شمال غرب آسيا، وتصل الرؤى الرسمية الإيرانية إلى تصوُر إمكانية الإفادة من التحوُلات الهيكلية الجارية في المنظومة الدولية في وضع استراتيجية استقطابية لها هدفين رئيسيين:

هدفها الأول : ملء الفراغ الأيديولوجي في العالم الثالث عقب انهيار الإتحاد السوفييتي،[1]

هدفها الثاني: استمرار المُواجهة مع الولايات المتحدة على أساس نظام قيمي مستمد من الإسلام، ويستوعب الطاقات والخبرات والتجارب التي أفرزتها حُقبة الثمانينيات والتسعينيات. ولذلك، فإن السلاح النووي يُمكن أن يُقدم لإيران أداة بالغة الأهمية لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية.

**الأهداف العسكرية و الأمنية** : حيثُ أن هناك ما يُشبه الإجماع على أن دوافع عسكرية وراء البرنامج النووي الإيراني، استناداً إلى أن الفكر الإستراتيجي الإيراني قد ركز بشدة على الدروس المُستفادة من الحرب العراقية– الإيرانية والتهديدات الأمريكية الإسرائيلية لإيران، وأن إيران لابد وأن تستعد لأية احتمالات في المستقبل.[2] إضافة إلى رغبة إيران في تأمين نفسها تجاه دول الخليج والتي عقدت اتفاقيات دفاعية مع الولايات المتحدة والدول الغربية في أعقاب حرب الخليج الثانية عام1991 الأمر الذي ترتب عليه إحاطة القوات الأمريكية لإيران من اتجاهات عدة، فهناك الوجود العسكري الأمريكي في العراق غرباً وأفغانستان شرقاً، والوجود

[1] عزت عبد الواحد السيد ،"البرنامج النووي الإيراني : بين الصعود وتهديد الأمن الخليجي :سيناريوهات مفتوحة" ،مرجع سابق.

[2] أحمد إبراهيم محمود ،"البرنامج النووي الإيراني بين الدوافع العسكرية و التطبيقات السلمية"،مرجع سابق .

البحري والقواعد العسكرية في الخليج جنوباً والقواعد العسكرية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، إضافة إلى التمدد الأمريكي في منطقة وسط آسيا والقوقاز.[1] كما أن إيران استنتجت أنها لا يجب أن تعتمد كثيراً على القيود الذاتية التي قد يفرضها الخصوم على أنفسهم أو على تمسكهم بالالتزامات الدولية. وفي واقع الأمر أن إيران تمتلك برنامجان نوويان، أحدهما مدني يعتمد على مفاعلات الطاقة كما في مفاعل (بوشهر) الذي يعمل بالماء الخفيف و اليورانيوم منخفض التخصيب و هو لا يُثير مشكلة عسكرية من الناحية الفنية. أما البرنامج الآخر فهو الذي أقيم في مدينتي ناتانز وأراك والذي يعتمد على تخصيب اليورانيوم 235 والذي يُمكن أن يقود إلى امتلاك القنبلة النووية، خاصة إذا ما تم ربط ذلك بالتصريحات السياسية الحادة للرئيس "محمود أحمدي نجاد" والتي لا تُشير بأي صورة إلى أن ما يتم إنجازه في إيران هو برنامج نووي مدني يرتبط بمجرد إنتاج الكهرباء، وهو ما يُثير مسألة التوجهات العسكرية وليست المدنية كما.[2]

ومن أجل مجابهة أية تهديدات محتملة في المستقبل، قامت سياسة إيران الأمنية على محورين رئيسين، أولهما امتلاك القدرة الدفاعية في مواجهة التهديدات الإسرائيلية والأمريكية، أما المحور الآخر فيتمثل في تعزيز الدور الاستراتيجي لإيران سواء في منطقة الخليج أو الشرق الأوسط أو بحر قزوين أو آسيا الوسطي وجنوب غرب آسيا، فهي إذا أرادت أن تلعب دوراً في منطقة بها لاعبون نوويون؛ فالأمر يتطلب منها امتلاك السلاح النووي، إلى جانب حماية النظام الإيراني من محاولة تغييره وحماية مصالح إيران الحيوية في ظل النظام العالمي الحالي والمتغيرات الدولية وإيجاد بيئة تشكل اقل تهديد له .[3]

**الأهداف الجيوبوليتيكية:** يؤدي السلاح النووي دوراً محورياً في دعم الدولة المالكة له، ويعزز تأثيرها في القضايا الخارجية ولتفتيت تحالفات خصومها[4]، و قد سعت إيران إلي بناء شبكة من الروابط والتحالفات في الدوائر الجيوبوليتيكية المحيطة بها، لاسيما في الشرق الأوسط وبحر قزوين من أجل امتلاك أكبر قدر من

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين،مرجع سابق .ص25.

[2] عزت عبد الواحد السيد ،مرجع سابق.

[3] رائد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق.ص25.

[4] أحمد داوود أوغلو، "مكانة تركيا في العالم"، مجلة شؤون الأوسط،العدد 118 ، 2005 م، ص 146

التهديدات المختلفة، جنباً إلي جنب مع زيادة فرص إيران في تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية وحماية مصالحها الإستراتيجية. وبالرغم من العراقيل والمعوقات التي تعرضت لها طهران إلا إنها اتبعت إستراتيجية تكتيكية معقدة ومركبة، تضم السمات التالية:

1. إتباع إستراتيجية الهجوم حتى ولو كانت بصدد التراجع أو الالتفاف أو المناورة.
2. المزج بين المواقف السياسية والإعلامية ولاستعدادات العسكرية، من خلال استعراضات مكثفة لعناصر قوتها الردعية أو الهجومية أو الإعلان عن تطوير أسلحة جديدة.
3. إدارة إستراتيجية الحريق حيث أنه عند تعرضها للهجوم فإنها تقوم بإشعال المنطقة من خلال أدواتها.
4. تقوم الإستراتيجية علي أساس الاقتراب من الخصم والالتصاق به من خلال حالة صداميه، ووفق حالة تفاعلية، فهي منخرطة في ذالك من خلال التماس مع الوجود الأمريكي في العراق وأفغانستان، وكذالك الحال مع إسرائيل من خلال حزب الله والجماعات الفلسطينية المسلحة.[1]

وتحليلاً لما تم عرضة فيمكن القول بأن: إيران سعت لامتلاك أسرار الصناعات النووية السلمية داخل الإطار القانوني والشرعي الذي تسمح به معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، لكن السلوك الإيراني يؤكد فعلياً نية إيران امتلاك السلاح النووي، أو علي الأقل التقنية اللازمة لإنتاجه، والتي تشكل ضمانة لصد محاولات تغيير النظام، كما تضّمن موطئ قدم لها علي الساحة الدولية والإقليمية[2].

[1] عمرو محمد ابراهيم ،أمال محمود محمد عبد المجيد،" البرنامج النووي الايراني و الصراع على الشرق الاوسط "، مرجع سابق.

[2] نفس المرجع .

## المبحث الثاني: مراحل نشأة وتطور البرنامج النووي الإيراني:

إن إلقاء نظرة شاملة على البرنامج النووي الإيراني تُرينا أن هذا البرنامج قد مر، منذ بداية تأسيسه ، بعدد من المراحل بدت كأنها تعكس طبيعة النظام السياسي الإيراني و تفكيره و سياساته الداخلية و الخارجية ، سواء كان ذلك في العهد الإمبراطوري أو بعد الإطاحة به و مجيء النظام الجمهوري الإسلامي عام 1979.[1]

### المطلب الأول: نشأة البرنامج النووي الإيراني:

جاءت بدايات البرنامج النووي الإيراني من خلال التعاون الوثيق بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين، و كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت وقتذاك أسس لعلاقات إستراتجية وثيقة مع نظام الشاه محمد رضى يهلوي، بعد أن كانت الاستخبارات المركزية الأمريكية قد قضت على ثورة رئيس الوزراء محمد مصدق في أغسطس 1953، وهو ما دفع الشاه بعد ذلك إلى الاعتماد بقوة على الولايات المتحدة الأمريكية لدعم حكمه، ولمساعدته على تحقيق التنمية والنهضة الشاملة التي كان يطمح إليها، كما ترافق ذلك مع قيام الجانبين بتطوير درجة عالية من التعاون السياسي والاستراتيجي إذ أصبح نظام الشاه حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية في حربها الباردة ضد الاتحاد السوفياتي سابقا والكتلة الاشتراكية، وهو ما تبلور بوضوح في انضمام إيران إلى حلف بغداد في عام 1955، وهو الحلف الذي كانت واشنطن وقد أنشأته ودعمته، ليكون جزءا من سلسلة الأحلاف العسكرية التي أقامتها حول الاتحاد السوفياتي السابق .[2]

وجاء التعاون النووي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية من خلال برنامج الذرة من أجل السلام. وهو برنامج كان الرئيس الأمريكي، دوايت ايزنهاور، قد أعلنه في 1953، في كلمته أمام الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، بهدف إتاحة الطاقة الذرية أمام الاستخدامات السلمية لدول العالم، فلا يقتصر استخدامها

---

[1] رياض الراوي،**البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط** ،سوريا :دمشق،الأوائل للنشر و التوزيع ،2006م ،ص113.

[2] "البرنامج النووي الإيراني قبل الثورة الإسلامية" ،المقاتل ، متحصل عليه من الموقع :
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/ThawraIran/sec10.doc_cvt.htm، تاريخ التصفح:20-03-2016.

على التسليح و الدمار فقط.[1] وعلى أساس هذا البرنامج وقّعت إيران في عام 1957 اتفاق تعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى عدة كيلوجرامات اليورانيوم المخصب للأغراض البحثية. كما تعاون الجانبان على البحوث المتعلقة بالاستخدامات السلمية للطاقة الذرية.

و في العام نفسه قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنقل معهد العلوم النووية من بغداد إلى طهران ، وكان هذا المعهد يتبع منظمة الحلف المركزي (حلف بغداد)، الذي كان يضم الولايات المتحدة الأمريكية، العراق، إيران و تركيا، وجرى هذا النقل لأسباب سياسية، في ظل التوترات الداخلية التي كانت قد بدأت تتزايد وقت ذاك في العراق ، في الوقت الذي كانت تشهد فيه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية مزيدا من النمو والتطور، وقد تلقت إيران هذه الخطوة بترحيب بالغ ، وأعرب الشاه عن اهتمامه الشخصي بالطاقة النووية .

في عام 1959 أصدر الشاه تعليماته بالبدء بإنشاء مركز للبحوث النووية في جامعة طهران ،ثم قامت إيران في العام التالي بالترتيب لشراء مفاعل أبحاث تقدر طاقته بنحو 5 ميجاواط من الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لتركيبه في مركز البحوث النووية جامعة طهران، وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالفعل بتوريد هذا المفاعل البحثي لإيران، كما منحتها العديد من الخلايا الحارة، وهي غرف معزولة بإحكام يجري تشغيلها بواسطة اذرع تعمل بالتوجيه عن بعد، لفصل المواد المشعة في المفاعل البحثي.[2] التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بإمداد إيران بالوقود النووي لتشغيل المفاعل النووي البحثي في مركز البحوث النووية في جامعة طهران، وقامت في سبتمبر 1967 بتزويد إيران بـ 5.5 كجم من اليورانيوم المخصب، لتكون وقودا لتشغيل هذا المفاعل، ثم قامت بعد ذلك بتزويدها بشحنة اكبر حجما، تقدر بنحو 104 كجم من اليورانيوم، ليكون مصدرا للوقود في المفاعل المذكور. و بالرغم من أن المراحل التي مر بها البرنامج النووي متداخلة مع بعضها البعض إلى حد

[1] "البرنامج النووي الإيراني قبل الثورة الإسلامية" مرجع سابق.

[2] نفس المرجع.

كبير فإن لكل واحدة منها ملامحها الخاصة التي تميزها عن غيرها بحيث يمكن ملاحظة مظاهر التطور التي إصابته عبر تلك المراحل .[1]

## المطلب الثاني: مراحل بناء البرنامج النووي الإيراني:

يمكن تقسيم البرنامج النووي الإيراني زمنيا إلى ثلاث مراحل، تغطي المرحلة الأولى شروع إيران في تأسيس برنامجها النووي، وتمتد حتى نهاية حقبة عهد الشاه، أما المرحلة الثانية فتبدأ بانتصار الثورة الإسلامية عام 1979 م، وما شهدته من تأرجح في نظرتها وتعاملها مع برنامج الشاه النووي، فضلاً عن إفرازات حرب الخليج الأولى بين العراق و إيران حتي عام 1990 م، بينما تعالج المرحلة الثالثة تطورات البرنامج منذ نهاية حرب الخليج الثانية وهيمنة نظام القطب الواحد على المستوى الدولي وانهيار الاتحاد السوفيتي، وهي المرحلة التي اتسم بها البرنامج النووي بالانطلاق السريع، أما المرحلة الرابعة فهي المرحلة التي تبدأ مع الشكوك الدولية التي جري فيها تحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي، وفرض عقوبات على إيران، واستمرار إيران بتطوير برنامجها وتمتد زمنياً من عام 2002 م حتى عام 2010 م.[2]

### ✓ المرحلة الأولى : مرحلة البناء و التأسيس 1967-1979 :

يرجع تاريخ ولوج إيران للميدان النووي إلى عهد الشاه رضا بهلوي، كما سبق وعرضنا ذلك، خطته كانت تقوم على إنشاء 23 مفاعلا نوويا، وتغطي عموم الساحة الإيرانية، لتكون جاهزة للعمل – بشكل كامل– في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، بكلفة تبلغ نحو 30 مليار دولار أمريكي، وهي مفاعلات يمكنها إنتاج البلوتونيوم الذي يشكل العنصر الأساسي في صناعة الأسلحة النووية، كما قام في عام 1974 بتأسيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية والتي تعرف اختصارا ب (AEOI) لتأخذ على عاتقها تنفيذ خطة برنامجه النووي .[3]

---

[1] عمرو محمد ابراهيم ،أمال محمود محمد عبد المجيد،" البرنامج النووي الايراني و الصراع على الشرق الاوسط "، مرجع سابق.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين،مرجع سابق ،ص30.

[3] رياض الراوي،مرجع سابق، ص213.

وشكل عام 1974 م محطة جديدة في مسيرة البرنامج النووي حيث استفاد الشاه من الأحداث السياسية الدائرة في منطقة الشرق الأوسط جراء حرب 1973 م وما نجم عنها من استخدام سلاح النفط لأول مرة في الحرب، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع سعره، ووفر عائدات مالية للدول النفطية بشكل عام في عام 1974 م وقعت إيران معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وفي ذات العام وقعت اتفاق ضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك تنفيذاً لأحكام المادة الثالثة من معاهدة الحظر التي تقنن نظم وإجراءات التفتيش والرقابة التي يقوم بها مفتشو الوكالة الدولية على جميع المنشآت والمواد النووية. وفي إطار السياسة الأمريكية لاستقطاب ملايين الدولارات النفطية الإيرانية عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تشجيع إيران على توسيع قاعدة الطاقة غير البترولية، وبلغت الشاه أن إيران لا تحتاج لمفاعل واحد بل للعديد منها للحصول على الطاقة الكهربائية، وعبرت عن رغبة لدى الشركات الأمريكية للمشاركة في مشاريع الطاقة النووية الإيرانية.[1] كما انضم إلى البرنامج النووي الإيراني بالإضافة للولايات المتحدة كل من ألمانيا الغربية، فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، بلجيكا، كما وقعت إيران عقدا سريا مع جنوب إفريقيا عام 1976 بقيمة 700مليون دولار أمريكي لشراء مادة (الكيك الأصفر)، وتبين أنهما توصلا إلى اتفاق تحصل بموجبه إيران على 1000طن متري من هذه المادة سنويا، كما حاولت إيران شراء 26.2 كيلو غرام من اليورانيوم عالي التخصيب من الولايات المتحدة الأمريكية، بيد أن تلك المحاولة لم تتم بسبب سقوط نظام الشاه .[2]

ويمكن إجمال سمات حقبة الشاه بالتالي:

1- توفير العنصر البشري وتدريبه وإبرام العديد من العقود لضمان ذلك.

2- إقامة بنية تحتية للبرنامج النووي الإيراني وإنشاء العديد من المفاعلات لهذا الشأن.

[1] رائد حسين عبد لهادي حسنين، مرجع سابق،ص34.

[2] رياض الراوي،مرجع سابق ،ص117.

3- فرض إيران ذاتها على منطقة الخليج لتملأ الفراغ الذي أحدثته بريطانيا بانسحابها من الخليج وقناة السويس، ومن ثم احتلالها لجزر أبو موسي وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

4- محاولة شراء صواريخ بالستية من طراز أريحا.

5- استفادة الشاه من حرب أكتوبر عام 1973م بارتفاع سعر النفط فقام بتسويق ذاته للولايات المتحدة الأمريكية ليكون الأكثر ضماناً للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط .[1]

إن تقييما عاما لطبيعة البرنامج النووي الذي أراده الشاه، وأرسى قواعده على الرغم مما أعلن عنه من أهدافه الرامية إلى الحصول على الطاقة الكهربائية، فان اغلب الظن أنه كان يحمل في ثناياه نوايا مغايرة تتعلق بالسعي للحصول على السلاح النووي وهو ما لم يخفه الشاه نفسه عندما قال في أيلول 1974: "نحن من بين أولئك الذين لا يمتلكون أسلحة نووية، و لذلك فإن الصداقة لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية مع ما نمتلكه من ترسانة نووية مسألة حيوية جدا ".[2]

ونذكر هنا أيضا ما قاله الدكتور أكبر اعتماد وهو المؤسس والرئيس الأول لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية (1978/1974) "أن مركز بحوث طهران النووي قد أجرى تجارب على البلوتونيوم المنتزع من الوقود المستهلك باستخدام العامل الكيماوي" والمعروف أن الاستخدام الوحيد للبلوتونيوم هو صنع القنبلة النووية .

كما أن أسد الله علم والذي ظل وزيرا للعدل لمدة طويلة جدا في عهد الشاه قد كتب في مذكراته " إن الشاه كان يتنبأ بحصول بلاده على السلاح النووي ".[3]

[1] عمرو محمد ابراهيم ،أمال محمود محمد عبد المجيد،" البرنامج النووي الإيراني و الصراع على الشرق الأوسط "، مرجع سابق.

[2] رياض الراوي ، مرجع سابق ، ص117.

[3] نفس المرجع،ص118.

✓ **المرحلة الثانية : مرحلة التوقف و إعادة التنشيط ( 1990-1979):**

اتخذ القادة الثوريون الإيرانيون عند انتصار الثورة، وفي مقدمتهم آية الله الخميني موقفاً سلبياً تجاه كافة المشروعات الوطنية التي امتدت من العهد السابق من أجل أسلمه المشروعات بما فيها البرنامج النووي، فقد أراد الشاه إرساء ما يسمى مشروع الحضارة الإيرانية، وبعد الثورة خلفه مشروع الحضارة الإسلامية الكبرى والذي يحمل في طياته ما يسمى الحضارة الإيرانية لذا نظر النظام الإسلامي في إيران البرنامج النووي الإيراني بنظرة شك، بحيث اتسمت سياسة الثورة تجاهه بالسلبية وعدم الاكتراث، بل إن آية الله الخميني اعتبر مفاعلات بوشهر عبارة عن مشروع يقف ضد الإسلام أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة والدول الغربية رفضت التعاون في المجال النووي مع إيران وفرضت حظرا ضدها في كافة المجالات و ترتب على ذلك تعطيل للبرنامج وإلغاء لصفقات الأسلحة والمشاريع الصناعية مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا واليابان على أثر إعلان النظام الإسلامي في إيران. تظهر المعطيات السابقة أن إيران في بداية الحكم الجمهوري الإسلامي قد استغنت عن البرنامج النووي، إلا أن الوقائع المتوافرة تدحض ذلك، ولعل أهم المعطيات تتمثل في:

- الإبقاء على مفاعل كلية أمير أباد التكنولوجية واستمرار رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية واستمرار تدريب الاختصاصيين.
- إسناد مسؤولية إدارة البرنامج النووي عام 1981 م إلى آية الله حسين بهشتي الذي يتمتع بمنزلة سياسية ودينية رفيعة، مما يعني إعطاء أهمية للبرنامج النووي .
- الإبقاء على حوالي 13 300 خبيرا نووياً إيرانياً للعمل في بوشهر.[1]
- وقوع حريق في محطة بوشهر عام 1982 م حيث أدي الحريق إلى التوقف التام للعمل في المحطة، مما يوحي بأن الحريق قد نتج من جراء وجود أعمال داخل المحطة لاسيما أن المصادر لم تشر إلى أسباب وقوع الحريق[2]

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، مرجع سابق ، ص36.

[2] رياض الراوي، مرجع سابق ، 119.

- القيام بإخلاء الوقود النووي المستخدم في المفاعلات لمواقع أخرى بعيدة عن المفاعلات تحسباً لهجوم عراقي محتمل، مما يدل على الاهتمام بتلك المادة الحيوية والمحافظة عليها .
- استبدال توربينات تعمل على الغاز الطبيعي بالمفاعلات.

و سواء علقت إيران برنامجها بإرادتها أو بإرادة خارجية أو الاثنين معا، فإن ما يمكن الجزم به أنها لم تلغه بشكل نهائي، ويؤكد ذلك انطلاق البرنامج من جديد في عام 1984 م، حيث بدأت تتحرك بسرعة للحصول على السلاح النووي الذي كانت تأمل بامتلاكه في عام 1986 م.[1] كما أن تطورات الحرب العراقية الإيرانية ونتائجها العسكرية اللاحقة، اقتضت إحداث تحولات جذرية في التفكير الاستراتيجي الإيراني عموما, وفي المجال النووي خصوصا. وهو ما دفع القيادة الإيرانية أن تهتم بإعادة إحياء البرنامج النووي ونفذت إيران وقتذاك كثيرا من الأنشطة المتعلقة بتصميم الأسلحة ودورة الوقود اللازمة لصنع السلاح النووي, كما قامت بتقوية منظمة الطاقة النووية, ورصد أموال جديدة لمركز أمير آباد بالإضافة إلى تأسيس مركز أبحاث نووية جديدة.[2]

وبناء على ما تم عرضه في هذه المرحلة نستنتج أن البرنامج النووي الإيراني عانى من تعليق خلال الخمس السنوات الأولى من قيام الجمهورية الإيرانية الإسلامية نتيجة عوامل داخلية وخارجية منها السياسية والأيدلوجية والاقتصادية لكنه لم يتوقف تماما ، ولم يلغ وإنما تم إعادة إحيائه ارتباطاً بالتطورات الخارجية والداخلية، ولعل أبرز أسباب هذا الإحياء هو ظروف الحرب العراقية الإيرانية التي أدت إلى تحرك إيران في كافة الاتجاهات مع الأرجنتين وروسيا والصين وجنوب أفريقيا وباكستان، لكن هذا التحرك لم يكن بالشكل الذي يحقق إنجازات كبيرة لصالح البرنامج النووي الإيراني.

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق.

[2] عبد الستار الراوي،"رحلة ولاية الفقيه النووية من حافة الهاوية إلى الفوز الأكبر"،المسلم، 30-09-1436هـ ،متحصل عليه من الموقع: http://www.almoslim.net/node/238913، تاريخ التصفح :20-03-2016.

✓ **المرحلة الثالثة : مرحلة الاندفاع المكثف للبرنامج (1991-2004) :**

يبدو أن هذه المرحلة هي الأهم في إرساء و تعزيز و تطوير البرنامج النووي الإيراني، وقد لا يكون بدء هذه المرحلة قد ترافق مع انتهاء حرب الخليج الثانية مصادفة، لاسيما مع ما أفرزته تلك الحرب من معطيات جديدة على الصعيد الإقليمي و الدولي، فضلا عن ما آل إليه البرنامج النووي العراقي في ضوء القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي و المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل العراقي، الإجراءات التي قامت بها لجان التفتيش الدولية عن تلك الأسلحة و بالأخص فيما يتعلق بالبرنامج النووي العراقي.[1]

و لعل أبرز ما تتسم به هذه المرحلة بالنسبة للبرنامج النووي الإيراني هو أن إيران قد كثفت بعزيمة قوية جهوده، و أولت اهتماما استثنائيا بالطاقة النووية, حيث شهد البرنامج النووي الإيراني في تسعينيات القرن الفائت نشاطا مكثفا وأصبحت إيران تمتلك منذ ذلك الوقت بنية كافية لإجراء الأبحاث النووية المتقدمة تحت إشراف جامعة ـ شريف للتكنولوجيا ـ بوصفها القاعدة المعرفية التي انطلق منها البرنامج النووي. وقد أشارت بعض المصادر إلى أن الأنشطة النووية نقلت من هذه الجامعة بعد أن خضعت للمراقبة الغربية,[2] وبعد أن شاعت مخاوف من إمكانية تعرض الجامعة لهجوم جوي. وفي أعقاب ذلك بادرت الحكومة بنشر وتوزيع المنشآت النووية الإستراتيجية على مساحة واسعة, وأحاطتها بجدار هائل من السرية, تحسبا من استهدافها عسكريا. وقد برز هذا التوجه جليا في تصريح الرئيس الإيراني السابق هاشمي رافسنجاني (1989-1998) بان: "إيران لا تستطيع أن تتجاهل الواقع النووي في العالم الحديث".[3]

و جاء التطور الأبرز في البرنامج خلال عام 1995 م حين وقعت الحكومة الإيرانية عقداً مع روسيا لتنفيذ مشروع بوشهر تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تم بموجبه حصول الإيرانيين على مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف بطاقة 1000 ميغاوات، و بموجب الاتفاق تقرر إنجاز أول 50 ميغاوات خلال

[1] رياض الراوي، مرجع سابق،ص129.

[2] عبد الستار الراوي،"رحلة ولاية الفقيه النووية من حافة الهاوية إلى الفوز الأكبر".مرجع سابق.

[3] فهد خزار الخزار،حيدر عبد الواحد ناصر،مرجع سابق،ص202.

أربع سنوات، وتدريب 15 خبيراً نووياً إيرانيا *في روسيا*.[1] ليس هذا فحسب ،بل إن ثمة تعاونا روسياً إيرانيا في مجال نقل التكنولوجيا النووية إلى إيران، وقد أخذ هذا التعاون أبعادا حيوية عقب إعلان الحكومة الروسية في أواخر شهر يوليو/ تموز 2000 إنها على استعداد لبناء خمسة مفاعلات نووية جديدة في إيران، ويتجلى هذا التعاون في الوثيقة الصادرة عن وزارة الطاقة الروسية والتي بموجبها تم الإعلان عن خطط روسيا العشرية حتى عام 2012، والمتضمنة في طياتها تأكيد روسيا على بناء محطات نووية جديدة في إيران بالرغم من المعارضة الأمريكية لذلك، وتنتظر روسيا الانتهاء من بناء محطة بوشهر للبدء بالمشاريع الجديدة.[2]

## المطلب الثالث: الأزمة النووية :

تعود الأزمة النووية الإيرانية إلى الاتهامات الموجهة لإيران بانتهاك التزاماتها المفروضة عليها بموجب معاهدة منع الانتشار النووي واتفاقية الضمانات النووية، وذلك لقيامها ببناء منشأتين نوويتين جديدتين في منطقتي آراك ونتانز، لتخصيب اليورانيوم، بعيدا عن رقابة الوكالة الدولية، من أجل صنع الأسلحة النووية.[3]

في أغسطس من العام 2002، كشفت مجموعة مرتبطة بمنظمة "مجاهدي خلق" عن نشاطات نووية في أحد المرافق بأصفهان، حيث كان الإيرانيون ينتجون غاز اليورانيوم، وفي ناتانز الذي كان يتم فيه إنشاء البنية التحتية الضرورية لتخصيب هذا الغاز وتحويله إلى يورانيوم يمكن استعماله لصنع الأسلحة النووية وفي العام 2003، تم الكشف عن شبكة العالم الباكستاني عبد القدير خان لتهريب التكنولوجيا النووية لإيران بشكل رئيسي، ما أدى إلى مزيد من الإحراج والتحقيقات مع طهران.[4]

---

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق،ص40.

[2] فهد خزار الخزار،حيدر عبد الواحد ناصر ، نفس المرجع،ص203.

[3] أحمد ابراهيم محمود،" السياسة الايرانية و الملف النووي في عهد أحمدي نجاد "،مختارات ايرانية ،العدد61،أغسطس2005.

[4]" مسار 12 عاما من المفاوضات الإيرانية – الغربية"،العربية ،14يوليو2015 ،متحصل عليه من الموقع :
https://www.alarabiya.net/servlet/aa/pdf/6e35eaa6-5a01-4484-b9da-007315c408cd ،تاريخ التصفح :22-03-2016.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2003 قام وزراء خارجية أكبر ثلاث دول الترويكا[1]* الأوروبية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) بزيارة مشتركة لطهران حصلوا فيها على موافقة إيران على توقيع البروتوكول الإضافي الذي يسمح بتفتيش منشآتها النووية، وعلى وقف عمليات تخصيب اليورانيوم التي تعد الخطوة الأولى نحو امتلاك السلاح النووي.

وكان ثمن التنازل الإيراني اعتراف الاتحاد الأوروبي بحق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية، ووعده إياها بدفع العلاقات الاقتصادية والسياسية بينهما، بينما راجت تكهنات بأن إيران تحتاج لعشرة أشهر فقط لتبني قنبلتها النووية، والصفقة مع الأوروبيين تعطيها هذا الوقت لأنها لم تحدد موعد توقيع البروتوكول الإضافي، وما يحتاجه من تصديق البرلمان الإيراني ومرشد الثورة.

وفي 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2003 اتخذ أعضاء مجلس الحكام التابع للوكالة الدولية قرارا بالإجماع يدين إيران لتطويرها برنامجاً نووياً سرياً على مدى حوالي 20 عاما، وتقول واشنطن إنه يخفي وراءه طموحات لتصنيع أسلحة نووية. غير أن القرار لم ينص على إحالة المسألة في حينها إلى مجلس الأمن.

وفي سبتمبر/أيلول 2004 أصدرت الوكالة الدولية قرارا آخر يطالب إيران بالإجابة عن جميع الأسئلة العالقة، وبتسهيل إمكانية الوصول الفوري إلى كل المواقع التي تريد الوكالة زيارتها، وبتجميد جميع الأنشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم بمستوى يتيح إنتاج الوقود النووي والشحنة الانشطارية الضرورية للحصول على القنبلة النووية.[2]

---

1* الترويكا عربة روسية خفيفة تجرها ثلاثة جياد. وقد استخدم مصطلح الترويكا الذي يعني في الروسية المجموعة الثلاثية على الخطة (عام 1960م) التي اقترحها الاتحاد السوفييتي السابق، وهي أن يتولى رئاسة الأمم المتحدة ثلاثة أشخاص في منصب السكرتير العام بدلاً من واحد.ومنذ ذلك الزمن بات وجود 3 مسؤولين عن القرار في أي هيئة أو شركة تسمى ترويكا ! ثم تطور المفهوم وبات أي نظام سياسي لا تكون فيه الكلمة لشخص واحد تسمى ترويكا. (ثقافة اون لاين http://www.thaqafaonline.com/2011/12/blog-post_7445.htm).

2 "البرنامج النووي الإيراني"،موسوعة الجزيرة،31-12-2015،متحصل عليه من الموقع : http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues/2015/6/18/ ،تاريخ التصفح :22-04-2016.

لكن من الناحية الواقعية، ازداد تصلب الموقف الإيراني في الملف النووي بدءا باستئناف تخصيب اليورانيوم في أصفهان في أغسطس/آب 2005، ووصولا إلى إعلان طهران في أبريل/نيسان 2006 نجاحها في عمليات التخصيب بنسبة 3.5% الصالحة لأغراض سلمية، والبعيدة عن الأغراض العسكرية التي تتطلب نسبة تخصيب تزيد على 90%.

- **مرحلة التفاوض من 2006 إلى 2012:**

في هذه الفترة ظلت عمليات الشد والجذب بين إيران والمجتمع الدولي بخصوص برنامجها النووي، صدرت خلال هذه الفترة 7 قرارات لمجلس الأمن تخص إيران وبرنامجها النووي.

* القرار رقم 1696 لعام 2006م طالب إيران بتعليق تخصيب اليورانيوم طبقًا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

* القرار رقم 1737 لعام 2006م فرض عقوبات على إيران لرفضها وقف أعمال تخصيب اليورانيوم، وطالب بقطع التعاون النووي معها.

* القرار رقم 1747 لعام 2007م وسع من قائمة العقوبات المفروضة على إيران.

* القرار رقم 1803 لعام 2008م قام بتمديد العقوبات على أشخاص وكيانات إضافية، بالإضافة لفرض قيود على سفر الأشخاص وتقييد الصادرات المتعلقة بالأنشطة النووية.

* القرار رقم 1835 لعام 2008م قام بالتأكيد على العقوبات والقرارات السابقة، لكنه لم يندرج تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، أنشطة تتعلق بالأسلحة الباليستية، وتمديد تجميد الأصول الخاصة بالحرس الثوري الإيراني وخطوط شحن جمهورية إيران الإسلامية.

* القرار رقم 1984 لعام 2011م قام بتمديد العقوبات السابقة لمدة 12 شهرًا أخرى.

في شهر نوفمبر نشرت الوكالة الدولية تقريرًا أشار إلى توسع قدرات إيران الخاصة بتخصيب اليورانيوم، وأن إيران أنتجت 233 كيلوغرامًا من اليورانيوم شبه المخصب بنسبة 20%. تقرير آخر أشار إلى أن إيران قد استخدمت 96 كيلوغرامًا من هذا اليورانيوم كوقود لمفاعل الأبحاث النووية في طهران[1].

- **بداية الاتفاق :**

وفي 24 نوفمبر/تشرين الثاني عام 2013 وقّعت إيران ومجموعة "5+1" (التي تضمُّ الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن + ألمانيا) –بعد عدة جولات تفاوضية– اتفاقا مؤقتا في جنيف تضمن خطة عمل مشتركة، التزمت خلالها طهران بعدم تخصيب اليورانيوم بدرجة أعلى من نسبة 5%.

كما قضت الخطة بأن تُخفّض طهران بشكل كبير وتيرة تطوير برنامجها النووي، وأن تسمح لمراقبي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش مواقعها النووية المحورية، وفي المقابل وافق الغرب على تخفيف العقوبات الاقتصادية جزئيا، والإفراج لإيران عما يقارب 700 مليون دولار شهريا من ودائعها بالبنوك الغربية. ووُصف الاتفاق بأنه خطوة أولى يجب التوصل بعدها لاتفاقية شاملة. ونص الاتفاق على أن يتم بدء تطبيقه في يناير/كانون الثاني 2014 للتوصل إلى اتفاق شامل خلال ستة أشهر من نفس السنة، وهو ما لم يقع في موعده فتم التمديد حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2014، ومرة ثانية حتى يوليو/تموز 2015.[2]

[1] علاء الدين السيد ،"البرنامج النووي الايراني، بدأته الولايات المتحدة و انتهى الى اتفاقية تاريخية "،ساسة بوست،15 يوليو 2015 ،متحصل عليه من الموقع :http://www.sasapost.com/iran-nuclear-program-history/ ، تاريخ التصفح:11-03-2016.

[2] "البرنامج النووي الايراني"،موسوعة الجزيرة،مرجع سابق.

## خلاصة الفصل الثاني:

يتضح من خلال هذا الفصل:

- ✓ أن هناك مجموعة من الدوافع والأهداف للبرنامج النووي الإيراني، تراوحت بين أسباب معلنة وأخرى خفية، ورغم التداخل وصعوبة الفصل بينهما واقعيا، إلا أن الدراسة حاولت ذلك نظريا لتكون أكثر اتضاحا، حيث امتزجت بين الاقتصادية، السياسية، الإستراتجية، والجيوبولتيكية، كما كان للعامل الإيديولوجي الديني دور كبير في تحدي إيران النووي.
- ✓ استطاعت إيران بعد عدة مراحل مر بها برنامجها النووي، إثارة تخوف وقلق عديد الأطراف الدولية، والقوى الإقليمية من وصول إيران لامتلاك السلاح النووي، وهو ما خلق أزمة نووية لإيران انتهت بفرض حصار وعقوبات اقتصادية عليها.
- ✓ أن طموح إيران النووي لم يتغير ولم يتوقف سواء قبل الثورة أو بعدها، وكان يسير بوتيرة متفاوتة حسب الظروف الدولية. وهو ما يؤكد أن السياسة الإيرانية و أهدافها في المنطقة هي نفسها في عهد إيران الشاه العلمانية، أو إيران المرشد العام الإسلامية .

# الفصل الثالث:

## الاتفاق النووي و حركة المقـاومة الإسلاميـة (حمـاس).

## المبحث الأول: الالتزامات المترتبة على إيران بعد الاتفاق النووي:

### المطلب الأول : الإطار العام للاتفاق النووي الإيراني:

يمثّل الاتفاق النووي الذي وقّعته إيران مع مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والصين وألمانيا) في العاصمة النمساوية فيينا يوم الثلاثاء 14 يوليو/ تموز 2015 المرحلة الثالثة والأخيرة من المفاوضات بين القوى الكبرى وإيران، وذلك بعد الاتفاق الانتقالي في جنيف*[1] في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، ثم اتفاق الإطار في لوزان*[2]/ سويسرا في نيسان/ أبريل 2015.

يقوم الإطار العام للاتفاق النهائي– الذي ضمّ 159 صفحة ما بين وثيقة الاتفاق الأساس وخمسة ملاحق تقنية على تقييد البرنامج النووي الإيراني، الذي يصرّ الغرب على أنّ له أبعادًا عسكرية في حين تصر

---

[1] *جولة جنيف:

انطلقت المفاوضات الإيرانية فيما عرف بمفاوضات "5+1" التي تضم الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وروسيا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، في نوفمبر 2013 بمدينة جنيف، وانتهت المفاوضات بالتوصل إلى اتفاق مرحلي لمدة 6 أشهر، وقد تضمن الاتفاق عدة بنود يُمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلي:

-وقف تخصيب اليورانيوم فوق مستوى 5%، والتخلص من المخزون الإيراني بنسبة 20%.

-التعهد بإيقاف العمل في مفاعل آراك بصورة مؤقتة، وعدم نصب أي أجهزة طرد جديدة.

-المصادقة على البروتوكول الإضافي لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

-عدم فرض عقوبات إضافية على إيران أو اللجوء لمجلس الأمن لفرض عقوبات أخري.

-تخفيف القيود المفروضة على تصدير النفط الإيراني.

كذلك تم استئناف المفاوضات الإيرانية الغربية في 18 مارس 2014 أي قبل انتهاء المدة المحددة لتنفيذ الاتفاق المرحلي، وذلك بلقاء بين وزير الخارجية الإيراني "محمد جواد ظريف" و"كاثرين أشتون" الممثل السامي للاتحاد لشئون السياسة الخارجية السابق، وجرت المفاوضات بين مسارين، أولهما بين إيران ومجموعة (5+1)، وبين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلا أن المفاوضات توقفت في 20 يونيو 2014 دون التوصل إلى اتفاق رئيسي.

[2] * جولة لوزان:

استئناف المفاوضات من جديد في مارس 2015، وجرت العديد من جولات التفاوض لعل أشهرها جولة لوزان، وفي 2 أبريل 2015 أعلن كلٌّ من "محمد ظريف" وزير الخارجية الإيراني و"فيديريكا موجيريني" منسقة السياسة الخارجية الأوروبية عن التوصل إلى توافق قد يضعهما على خط اتفاق سياسي نهائي لأزمة الملف النووي الإيراني، ومن أهم بنوده:

-عدم بناء إيران لأي منشآت جديدة لتخصيب اليورانيوم لمدة 15 عامًا.

-أن يتم تخفيض أجهزة الطرد المركزي من 19 جهازًا إلى 6 أجهزة.

-أن يتم تخصيب اليورانيوم فقط في مفاعل ناتنز، وألا يتجاوز من 3,5 إلى 3,5%.

-أن يتم رفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوروبية بعد تطبيق الاتفاق من قبل إيران.

إيران على أنه سلمي، مقابل رفع العقوبات الاقتصادية والمصرفية المفروضة عن إيران بعد التأكد من وفائها بالتزاماتها بموجب الاتفاق[1] ، وينص الاتفاق في مبدئه العامّ على رفع العقوبات الدولية عن إيران مقابل تخليها عن الجوانب العسكرية لبرنامجها النووي.

جاءت أبرز بنود الاتفاق النووي كما يلي:

✓ **تخصيب اليورانيوم:**

تتعهد إيران باستخدام أجهزة الطرد المركزي من طراز ( IR-1 القديمة)، لتخصيب اليورانيوم لمدة عشر سنوات، وخلال هذه الفترة ستحدد عدد أجهزة الطرد المركزي في مفاعل نطنز بـ5060 جهازا، أما أجهزة الطرد الزائدة فسيتم وضعها في مستودعات تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتستخدم طهران في عمليات البحث والتطوير خلال السنوات العشر القادمة أجهزة طرد من طراز IR-4, IR-5, IR-6 ve IR- ( بناء على شروط مفصلة في الاتفاق)، كما أنَّ إيران لن تلجأ في عملية تخصيب اليورانيوم إلى تقنية فصل النظائر، ولن تخصب اليورانيوم إلا بمفاعلات من طراز IR-1، وتتعهد بعدم دمج جهازي طرد، ويحق لها استبدال أجهزة الطرد المعطلة بأجهزة طرد من نفس الطراز فقط.

- لن تتمكن طهران من تخصيب اليورانيوم بنسبة أكثر من 3.67% خلال 15 عاما، وذلك في موقع نطنز فقط، ولن يكون بإمكانها تخصيب اليورانيوم في مفاعل فوردو (تحت الأرض والمحصن ضد الهجمات)، الذي سيتم تحويله إلى مفاعل للبحث العلمي، على أن تتم التجارب داخله بالتنسيق مع المجتمع الدولي.[2]

[1] "قراءة في الاتفاق النووي الإيراني"،وحدة تحليل السياسات ،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،15يوليو 2015،متحصل عليه من الموقع : http://www.dohainstitute.org/release/47bf9ceb-70a8-447f-9f15-6f30cd1e0d88 ، تاريخ التصفح: 11-02-2016.

[2] "أهم بنود الاتفاق بين إيران و مجموعة 5+1"،جزيرة-نت ،17-01-2016،المتحصل عليه من الموقع : http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/7/14/ ، تاريخ التصفح :13-03-2016.

- مخزونات إيران من اليورانيوم المخصب سيتم تحديدها في الـ15 عاما المقبلة، بثلاث مائة كيلوغرام، وبنسبة تخصيب لا تزيد عن 3.67%، على أن تبيع إيران الكمية الزائدة لزبائن دوليين، ولن تكون نسبة اليورانيوم المستخدمة وقودا نوويا في المفاعلات، ضمن النسبة المحددة.
- ستشرف روسيا على تأمين الوقود النووي، وستستخدم إيران اليورانيوم المخصب بنسبة 20% في المفاعلات المخصصة للأبحاث العلمية، على أن تحولها لوقود نووي[1].

✓ **المفاعلات العاملة بالماء الثقيل:**

تحويل مفاعل أراك الذي يعمل بالماء الثقيل (يخشى من إنتاجه للبلاتينيوم المستخدم في الأسلحة النووية)، للعمل بالماء الخفيف، وسيتم ذلك بإجماع كافة الأطراف مستقبلا، وتشكيل لجنة مشتركة حول الأمر.

سيتم تحويل مفاعل أراك لمفاعل ذي أهداف سلمية للبحث العلمي، ولن تتجاوز طاقته 20 ميغاواتا، وسيكون بإمكانه إنتاج بطاريات النظائر المشعة.

لن تبني إيران خلال الأعوام الـ15 القادمة، أي مفاعلات تعمل بالماء الثقيل ولن تخزن الماء الثقيل، وستبيع الفائض في الأسواق الدولية.[2]

✓ **الوقود المستنفذ:**

لن تمارس إيران في السنوات الـ15 القادمة أي أنشطة متعلقة بالوقود المستنفذ باستثناء إنتاج بطاريات النظائر المشعة.

تتعهد إيران بالتصديق على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية بشأن التفتيش "التطفلي"، وإعطاء التصاريح اللازمة لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والسماح للمفتشين بالبقاء في أراضيها لمدة طويلة من الزمن.

[1] "أهم بنود الاتفاق بين إيران و مجموعة 5+1"، مرجع سابق.

[2] نفس المرجع.

✓ **الرقابة الدولية:**

تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة كل المواقع النووية الإيرانية، بانتظام. كما سيكون بإمكان مفتشي الوكالة الوصول لسلسة إمداد البرنامج النووي الإيراني، لا سيما مادة اليورانيوم.

تقوم إيران بتمكين الوكالة الدولية من الوصول إلى أي موقع تشتبه به أو تصفه على أنه "منشأة سرية". كما وافقت إيران على تطبيق البروتوكل الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي يمنح الوكالة حق الوصول للبرنامج النووي الإيراني، والوصول إلى معلومات أكثر عنه.[1]

✓ **رفع العقوبات:**

مقابل التزامات إيران تتعهد الأطراف الأخرى، برفع كافة العقوبات عن إيران بما فيها العقوبات المفروضة من الأمم المتحدة وبشكل موازٍ مع تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتتعهد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بعدم فرض أي حظر جديد على إيران.

تتعهد كافة الأطراف باحترام نصوص الاتفاق وعدم الإقدام على أي خطوة تسيء للاتفاق وأهدافه[2].

**المطلب الثاني : أهم المواقف الدولية من الاتفاق النووي مع إيران:**

رحبت جل دول العالم بالاتفاق النووي بين إيران والغرب واعتبرته حدثا تاريخيا يوقف طموحات طهران النووية، فيما رأت فيه إسرائيل خطأ تاريخيا ورفضته جملة وتفصيلا، حيث تباينت مواقف الأطراف الدولية بشأن

[1] "نص بنود اتفاق إيران ومجموعة الست بخصوص الملف النووي "، صوت العراق ، متحصل عليه من الموقع :-http://www.sotaliraq.com/mok news.php?id=194953#axzz47wwCqsnV، تاريخ التصفح: 12-04-2016.

[2] "أهم بنود الاتفاق بين إيران و مجموعة 5+1"،مرجع سابق.

الاتفاق الذي وقّعته إيران مع مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والصين وألمانيا) في العاصمة النمساوية فيينا يوم الثلاثاء 14 يوليو/ تموز 2015.[1]

- فقد أعلنت الرياض أنها تؤيد وجود اتفاق حيال البرنامج النووي لإيران يضمن منعها من الحصول على سلاح نووي، ويشمل في الوقت نفسه آلية تفتيش لكافة المواقع، وحذرت طهران من أن إثارة الاضطرابات بالمنطقة سيقابل برد حازم.
- وأعربت قطر عن ترحيبها بالاتفاق، ووصفته بالخطوة الهامة، في وقت هنأت الإمارات والكويت إيران على الاتفاق النووي، أما سلطنة عُمان –التي توسطت في محادثات 2013 التي أدت في النهاية لهذا الاتفاق– فوصفته بأنه "نصر تاريخي للطرفين".
- وتحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن "تنفس للصعداء" في العالم، واقترح رئيس الوزراء السويدي السابق كارل بيلت منح جائزة نوبل للسلام للعام 2015 للمتفاوضين.
- من جهتها وصفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الاتفاق النووي بين إيران والدول الست بالناجح، وقالت إن النتيجة التي تحققت في مفاوضات فيينا تعني أن هدف حرمان إيران من برنامج نووي عسكري بات أقرب من أي وقت مضى، وعبرت عن أملها في تنفيذ الاتفاق بسرعة.
- كما أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالاتفاق، وعبر عن أمله في أن يؤدي إلى "مزيد من التفاهم والتعاون حول العديد من التحديات الأمنية الخطيرة في الشرق الأوسط".
- في حين دعى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ إيران إلى الوفاء بالتزاماتها.
- ورأى رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي أنه في الشرق الأوسط المنطقة التي تشهد "تناميا للإرهاب، يظهر هذا الاتفاق "إمكانية حل الأزمات بالسبل السلمية".

---

[1] " أهم المواقف الدولية من الاتفاق النووي مع إيران"، الجزيرة–نت،2015،متحصل عليه من الموقع: http://www.aljazeera.net، تاريخ التصفح:22-02-2016.

- ورحبت مدريد بالاتفاق علماً بأنها تترأس لجنة العقوبات التي تستهدف إيران في الأمم المتحدة، مؤكدة أنها "ستسهر على التطبيق السليم لهذا الاتفاق".
- كما عبر وزير الخارجية التركي مولود شاويش أوغلو عن رضاه عن الاتفاق، معتبرا أن "رفع العقوبات سيساهم في الاقتصاد الإقليمي".
- واعتبر نظيره العراقي إبراهيم الجعفري في مؤتمر صحفي مشترك في أنقرة أن الاتفاق "مهم وعلينا أن ندعمه".
- بدوره، رحّب بشار الأسد بالاتفاق ووصفه "بالانتصار العظيم". ولقي الاتفاق ترحيبا من جيران إيران حيث أشادت أفغانستان بالجهود الرامية إلى "تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة"، بينما قالت باكستان إن تدابير بناء الثقة بشأن البرنامج النووي الإيراني "تذير خير للسلام والأمن في منطقتنا".[1]
- حسن نصر الله، رئيس حزب الله في لبنان أثناء مقابلة مع جريدة "الأخبار" سوريا في 14 تموز هنأ إيران بالاتفاق النووي، وقال إن "هذا الاتفاق مهم جدا للمنطقة و أن من شأنه استبعاد نشوب حرب إقليمية وحرب عالمية ."وقدر أن "إيران سوف تصبح قوة اقتصادية كبرى أكثر ثراء وأكثر تأثيرا بعد رفع العقوبات وضخ مئات المليارات من الدولارات" [2].
- في المقابل، اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاتفاق بـ "الخطأ التاريخي" و أنه سيعطي لإيران "مئات المليارات من الدولارات يمكنها عبرها أن تغذي ماكينة إرهابها وتوسعها وعدوانها في عموم

---

[1] نفس المرجع.

[2] יום חמישי, " הסכם הגרעין ירחיב את הקרע ההיסטורי בין השיעה לסונה באסלאם ויחזק את איראן השיעית. איראן תערער את היציבות של המדינות הסוניות באמצעות המיעוטים השיעים" . **2015/16/7**, http://cafe.themarker.com.

(والاتفاق النووي توسيع الصدع التاريخي بين الشيعة والسنة الإسلام من شأنها أن تعزز إيران الشيعية. إن إيران تقوض الاستقرار في الدول السنية من خلال الشيعة، مترجم عن العبرية).

الشرق الأوسط والعالم وأضاف نتنياهو إنه لا يعد إسرائيل ملزمة بهذه الاتفاقية وقال "سندافع عن أنفسنا."[1]

- وقال نتنياهو، فى تصريحات أدلى بها فى مستهل اجتماع مع وزير الخارجية الهولندى بيرت كونديرس وأوردتها صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية، أن "إيران ستحصل على طريق مؤكد نحو إنتاج أسلحة نووية، فالعديد من القيود التي كانت من المفترض أن تمنعها من تحقيق ذلك سيتم رفعها." ووفقا للصحيفة، أضاف نتنياهو "ستفوز إيران بجائزة كبرى، ثروة تقدر بمئات المليارات من الدولارات، مما سيمكنها من مواصلة عدوانها وإرهابها فى المنطقة وفى العالم، أنه خطأ سيء له أبعاد تاريخية."[2]
- ورفض المجلس الوزاري المصغر في إسرائيل، بالإجماع، الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى، وأكد أن تل أبيب ليست ملزمة بهذا الاتفاق.
- وزير الخارجية الكندي روب نيكولسون، أعرب عن تقديره للاتفاق الذي توصل إليه المجتمعون في فيينا، وقال في بيان "رغم تقديرنا للاتفاق النووي في فيينا إلا أننا نرى أن إيران تمثل تهديدا على الأمن والسلم العالميين، بسبب طموحاتها النووية، ودعمها للإرهاب، ونداءاتها المتكررة بإزالة إسرائيل عن الخريطة، وانتهاكاتها المستمرة لحقوق الإنسان".
- وعبرت المعارضة الإيرانية في المنفى عن أسفها إزاء السماح لطهران بتخصيب اليورانيوم.
- أما الإيرانيون فقد أطلقوا أبواق سياراتهم ورفعوا علامات النصر احتفالا بالإعلان عن إبرام الاتفاق الذي يأملون أن ينهي سنوات من العقوبات الاقتصادية وعقودا من العزلة الدولية.[3]

---

[1] "الاعلان الرسمي عن "اتفاق تاريخي" بشأن برنامج ايران النووي "،BBCعربي ،14يوليو2015،متحصل عليه من الموقع : http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/07/150714_iran_nuclear_talk_agreement ، تاريخ التصفح :12-04-2016.

[2] "اتفاق ايران النووي و ردود الفعل الاولية " مركز دراسات الشرق العربي للدراسات الحضارة و الاستراتجية"،14-07-2015،متحصل عليه من الموقع : http://asharqalarabi.org.uk/، تاريخ التصفح :12-04-2016.

[3] "أهم المواقف الدولية من الاتفاق النووي الايراني"،مرجع سابق.

- واعتبر الرئيس حسن روحاني التوصل إلى الاتفاق انتصارا له، فقد وعد خلال حملته الانتخابية بأن يقلص عزلة بلاده التي يقطنها نحو ثمانين مليون نسمة. ورحب روحاني في حديث نقله التلفزيون الإيراني مباشرة بالاتفاق النووي المبرم في فيينا، مؤكدا أن بلاده "حققت كل أهدافها". وأضاف "اليوم هو نهاية الظلم بحق شعبنا وبداية التعاون مع العالم.. إذا التزموا بذلك فسنلتزم.. الشعب الإيراني دائما ما يفي بوعوده ومعاهداته". وقال إن إيران "لن تسعى بتاتا لحيازة السلاح النووي" [1].
- محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني قال : إن الاتفاق هو لحظة تاريخية وصفحة أمل جديدة، الاتفاق ليس مثاليًا لكنه الأفضل لجميع الأطراف.[2]

## المطلب الثالث : دوافع و أهداف الاتفاق النووي :

### 1- دوافع و أهداف إيران:

#### 1-1 الدوافع :

إن العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران،و وصول الأوضاع الاقتصادية إلى مرحلة حرجة، حيث شملت العقوبات قيودا شديدة على صادرات النفط والغاز الإيرانية والاستثمار فيهما، إضافة إلى تجميد أرصدة إيرانية في الدول الغربية وطرد البنوك الإيرانية من أوروبا عام 2012 وحرمان إيران من شبكة المبادلات المالية SWIFT، التي من خلالها تتم عمليات المدفوعات بين الدول، بل وصل الأمر إلى أن

[1] "أهم المواقف الدولية من الاتفاق النووي الايراني"،مرجع سابق.

[2] "كيف يبدو الشرق الاوسط <<الجديد>> بعد اتفاق إيران النووي ؟"،ساسة بوست،16يوليو2015،من الموقع : http://www.sasapost.com/irans-nuclear-agreement-and-the-middle-east/، تاريخ التصفح :22-04-2016.

حرمت الدول الأوروبية إيران من طباعة نقودها وعملتها المعدنية في أوروبا، ناهيك عن حرمان إيران من استيراد أية مواد يمكن استخدامها في برنامجها النووي أدت إلى ما يشبه حالة اختناق للاقتصاد الإيراني[1].

ويمكن إجمال أهم الدوافع الإيرانية في توقيع الإتفاق النووي :

- **المصاعب الاقتصادية:**

فاقمت العقوبات الوضع الاقتصادي الكارثي بالفعل، والذي شكّل إرث رئاسة أحمدي نجاد ،فضلاً عن ذلك، فإن الخوف من أن يؤدي هذا إلى تهديد النظام الإسلامي الإيراني، نتج عنه اختيار وانتخاب روحاني، الذي فضّل الحلول الوسط فيما يتعلق بالبرنامج النووي كوسيلة لرفع العقوبات وتحسين الوضع الاقتصادي، حيث كان هو نفسه عضواً يتمتع بالثقة من هذا النظام[2].

- **الطلب الشعبي:**

كان الطلب الذي يتمثل بإيجاد حلٍ للقضية النووية وغيرها من الاختلافات مع المجتمع الدولي جلياً في الانتخابات الرئاسية وفي الاحتفالات، التي اجتاحت طهران والمدن الرئيسية الأخرى، والتي رحبت بكل خطوة يتم اتخاذها نحو تحقيق اتفاق نهائي، وفي نهاية المطاف جعلت هذه المطالب الشعبية الأمر أكثر سهولة بالنسبة لروحاني للتغلب على انتقادات منافسيه[3].

---

[1] أسامة أحمد عثمان،" الاتفاق النووي الإيراني صراع إرادات"،الاقتصادية ، 09/ 12/ 2013، متحصل عليه من الموقع : http://www.aleqt.com/2013/12/09/article_806141.html. تاريخ التصفح :15-04-2016.

2 "The Causes and Repercussions of the Nuclear Agreement between Iran and the P5+1",OF THE MIDDELE EASTE NORTH AFRICA,10 SEPTEMBER 2015, https://chronicle.fanack.com/iran/history-past-to-present/the-causes-and-repercussions-of-the-nuclear-agreement/,23-05-2016.

3 Ibid.

- **الانفتاح على العالم:**

بالإضافة إلى الشباب الذين يُطالبون بالانفتاح على العالم، هناك أيضاً سياسيين إصلاحيين يرون أن مثل هذا الانفتاح هو شرطٌ مسبق للديمقراطية وإصلاح النظام السياسي. وعلى الرغم من أنه لا يمكن اعتبار روحاني مصلحاً، إلا أنه يتلقى الدعم من الإصلاحيين حيث أن منافسيه الرئيسيين هم الساسة المحافظين الرافضين للإصلاح، وبالتالي فهو يقف إلى جانب الإصلاحيين في هذا الصدد.[1]

- الاستقرار وضرب التطرف ودعم الحلفاء[2].

### 2-1 الأهداف:

- سعت إيران من خلال الاتفاق النووي ، كما يُستشفّ من خلال إجراءاتها ومواقفها في التفاوض، وراء هدف أساسي مزدوج : التحرر من العقوبات والعزلة الدبلوماسية والتهديد العسكري، مع الحفاظ على القدرات الضرورية لتطوير سلاح نووي في المستقبل إذا ارتأت القيام بذلك ويقيناً، هذه ليست أهداف إيران الوحيدة، فهي تنضوي في إطار استراتيجية أوسع تهدف إلى تحصين النظام وفرض النفوذ الإيراني وإعلاء مقام إيران ،وعليه فأن التخلص من الضغوط وإبقاء خيار تطوير أسلحة نووية مفتوحاً هما الهدفان الرئيسيان اللذان يوجهان إيران على طاولة المفاوضات.[3]
- ظاهريا الملاحظ هو تعارُض هذين الهدفين مع بعضهما البعض، إذ أن رفع العقوبات يفترض الحد من أنشطتها النووية، بينما بلوغ عتبة سلاح نووي بالفعل يستوجب تكثيف هذه الأنشطة وبالتالي لطالما ارتكزت الإستراتيجية الإيرانية على حماية هذه العناصر من برنامجها النووي التي هي ضرورية لأي جهد

---

[1] Ibid.

[2] "الاتفاق النووي الإيراني أثمان سياسية قادمة"،الجزير-نت،9/11/2015 ،متحصل عليه من الموقع :
http://www.aljazeera.net/programs/arab-present-situation/2015/11/8/، تاريخ التصفح:22-02-2016.

[3] Michael Singh ,"Judging Whether the Iran Deal Is Acceptable", The Washington Institute, June 18, 2015.

مستقبلي لإنتاج سلاح، وقد يتطلب هذا الجهد إنتاج وقود نووي مخصص لصنع السلاح و"تسليح" هذا الوقود على شكل جهاز متفجر وتركيب هذا السلاح على ناقلة أسلحة، ربما تكون عبارة عن صاروخ باليستي، ومن المرجح أن تتخذ هذه الأنشطة طابعاً سرياً، حيث أن إنتاج الأسلحة النووية محظوراً في "معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية"، وأن أي خطوة صريحة للقيام بذلك قد تؤدي إلى توجيه ضربة عسكرية أمريكية أو إسرائيلية ضد إيران.[1]

- تعرف إيران أن القنبلة النووية هي سلاح يُمتلك ويعطي صاحبه مكانة كبيرة ولكنه لا يُستعمل ،لذلك قال الرئيس الإيراني حسن روحاني مرّة"أنتم الذين صنعتم القنابل الذرية، ماذا فعلتم؟"، وبالتالي فإن مدّ نفوذها ليس مرتبطاً بهذه الجزئية وتستطيع الاستمرار في سياساتها بالوسائل التقليدية التي صارت بارعة فيها.[2] و عليه فإن إيران ستحاول الاحتفاظ بأقصى ما تسمح به الظروف الحالية من برنامجها النووي، وعلى الطرف المقابل فإن المفاوضين الغربيين سيحاولون منع ذلك لأقصى درجة ممكنة، والتأكد من أن إيران لن تستطيع أن تحول برنامجها النووي إلى برنامج ذي إمكانات عسكرية[3].

- **التنازلات التي قدّمتها إيـران :**

لقد نص الاتفاق على تقديم إيران تنازلات عدة لعل أهمها:

- أن تتعهد إيران بعدم تخصيب اليورانيوم بأكثر من 5 في المائة، كما تعهدت بأن تحول 50 في المائة من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة إلى أكاسيد لا يمكن استخدامها لسلاح نووي والباقي إلى يورانيوم مخصب بنسبة 5 في المائة، إضافة إلى قيود أخرى على إنشاء أجهزة جديدة وتشغيل أخرى قائمة.

---

[1] Ibid

[2] حسن عباس،"كيف سيغير الاتفاق النووي شكل الصراعات في الشرق الاوسط "،رصيف،14-07-2015،متحصل عليه من الموقع : http://raseef22.com/politics/2015/07/14/middle-east-after-nuclear-agreement/، تاريخ التصفح :20-02-2016.

[3] أسامة أحمد عثمان،" الاتفاق النووي الإيراني صراع إرادات"،مرجع سابق.

- قبول إيران بقيام منظمة الطاقة النووية بتركيب كاميرات لغرض الرقابة اليومية.

إلا أن التنازل الأهم هو أن هذه التنازلات بمجموعها تمثل اختراقاً للسيادة الوطنية الإيرانية .[1]

## 2- الأهداف و الدوافع الأمريكية :

### 2-1 الدوافع :

-ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن من مصلحتها التخفيف من أعباء أدوارها في الشرق الأوسط تمهيداً لتركيز اهتمامها على منطقتي شرق آسيا وجنوب شرق آسيا، حيث باتت الصين تهدد بتقليص النفوذ الأمريكي في منطقة حيوية جداً من العالم. ولكن قبل ذلك، عليها خلق توازنات جيوسياسية تساعدها على استمرار تفوقها في المنطقة، وتفرض على أبرز اللاعبين الإقليميين التنسيق معها.[2]

لذلك، كان عليها سحب فتيل خطر القنبلة النووية الإيرانية من خلال معادلة بسيطة: ضبط المسار النووي الإيراني وإبقائه تحت المراقبة بشكل يمنع إيران من إنتاج قنبلة نووية في أقل من سنة بعد أي توتر قد ينشأ بينها وبين المجتمع الدولي ووجدت إيران في هذه المعادلة تلبيةً لمصالحها. فمن ناحية ستُرفع عنها العقوبات الدولية التي أرهقت اقتصادها ومنعتها من تطوير قدراتها الصناعية والتكنولوجية، ومن ناحية أخرى ستبقي "دولة نووية حافة" ما يمنع أيّة دولة معادية لها من الاعتداء عليها كونها ستكون قادرة على الرد بعنف ولو بعد سنة.[3]

### 2-2 الأهداف :

إذا كانت إيران تحاول الإبقاء على خيار صنع الأسلحة النووية أو حتى تعزيز فرصه، فقد يظهر للبعض أن يكون هدف الولايات المتحدة وشركاؤها هو منعها من القيام بذلك، لكن في الواقع، شهدت الأهداف الأمريكية

[1] أسامة أحمد عثمان،" الاتفاق النووي الإيراني صراع إرادات"،مرجع سابق.

[2] حسن عباس،"كيف سيغير الاتفاق النووي شكل الصراعات في الشرق الأوسط "،مرجع سابق.

[3] نفس المرجع.

في المفاوضات تحولاً، فعند انطلاق محادثات (مجموعة 5 + 1)، كان هدف الولايات المتحدة بالفعل يتمثل بمنع إيران من اكتساب القدرة على صنع أسلحة نووية.

ولكن في "خطة العمل المشتركة"، تنازلت (مجموعة 5 +1)عن شرط تعليق التخصيب وهدف التفكيك. فعوضاً عن منع إيران من اكتساب القدرة على صنع أسلحة نووية، يبدو أن هدف الولايات المتحدة اليوم قد أصبح منع إيران من بناء سلاح فعلي مع التنازل ضمنياً عن تمتعها بهذه القدرة ،وتحقيقاً لهذه الغاية، يأمل الأمريكيون تقييد إيران من تجاوز العتبة النووية لفترة عام واحد (ويُقصد بذلك الوقت المطلوب لإنتاج سلاح واحد انطلاقاً من اليورانيوم عالي التخصيب) في منشآتها المعلنة وذلك طيلة العقد المقبل، من خلال رضوخ طهران الطوعي للقيود المفروضة على أنشطتها النووية، وفي الوقت نفسه زيادة أعمال التفتيش للتأكد من عدم سعي إيران وراء برنامج موازٍ غير معلن يهدف إلى إنتاج سلاح نووي.[1]

وبشكل عام، يقدم المسؤولون الأمريكيون سببين وراء هذا التحول في الأهداف:

- **أولاً:** يؤكدون أن زيادة عدد المفتشين سيضمن عدم قدرة إيران على السعي وراء [تطوير] سلاح نووي بصورة سرية، في حين أن التعذر في التوصل إلى اتفاق سيعني تخفيض عدد عمليات التفتيش.
- **ثانياً:** يصرون على أن إيران لن توافق على قيود واسعة النطاق وأن البدائل عن الاتفاق الذي يتم التفاوض عليه ستلحق ضرراً أكبر بالمصالح الأمريكية.[2]

وجاء في خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما المتلفز (14 يوليو/ تموز 2015)ما يؤكد أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية هو منع إيران من الحصول على السلاح النووي في قوله: "اليوم، وبعد سنتين

[1] Michael Singh ,"Judging Whether the Iran Deal Is Acceptable", The Washington Institute, June 18, 2015.

[2]Ibid.

من المفاوضات، حققت الولايات المتحدة بصحبة المجتمع الدولي أمراً لم تنجح عقود من العداء في تحقيقه، ألا وهو اتفاق شامل وطويل الأمد مع إيران يمنعها من الحصول على أسلحة نووية".[1]

في حين يرى رئيس مجلس النواب الأميركي الجمهوري جون بينر بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تحقق هذا الهدف وأن الاتفاق النووي الذي أبرم مع إيران سيطلق سباقا نحو التسلح النووي في العالم، وقال بينر في بيان إن هذا الاتفاق سيقدم لإيران المليارات بتخفيف العقوبات، مع إعطائها الوقت والمجال لبلوغ عتبة القدرة على إنتاج قنبلة نووية "بدون خداع أنه بدلا من وقف انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، هذا الاتفاق سيطلق على الأرجح سباقا على التسلح النووي في العالم وأن الرئيس أوباما تخلى عن أهدافه في الاتفاق مع إيران ".[2]

[1] "مافحوى الاتفاق النووي الإيراني؟"،سياسة واقتصاد، 14-07-2015 ،متحصل عليه من الموقع :http://www.dw.com/ar ،تاريخ التصفح :20-04-2016.

[2] "أوباما: الاتفاق مع إيران أوقف انتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط"،إخبار الشرق الأوسط ،14-07-2015،متحصل عليه من الموقع : http://www.alhurra.com/content/iran-nuclear-deal/275183.html، تاريخ التصفح:22-04-2016.

## المبحث الثاني: انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني على إيران.

### المطلب الأول : انعكاسات الاتفاق على الداخل الإيراني.

جاء في تصريح للرئيس روحاني بعد توقيع الاتفاق "انه اتفاق متبادل"، مؤكدا أن "كل أهدافنا" تحققت في الاتفاق الذي يسمح برفع العقوبات والاعتراف بالحق في برنامج نووي مدني، وقال في كلمة ألقاها، إن "الله استجاب لصلوات الأمة ".[1]

كما أكد في خطابه أن أهداف إيران الأربعة من وراء المفاوضات قد تحققت في هذا الاتفاق، تلك الأهداف هي :

- يتمثل أول مكاسب طهران في تخلصها من التهديد العسكري الغربي (الأميركي) الذي ظل هاجسا منذ قيام الجمهورية الإسلامية، ورغم أن تاريخ التدخلات الأميركية –التي بدأت بإسقاط حكومة مصدق المنتخبة عام 1953– ما زال يثقل العقلية الإستراتيجية الإيرانية فإن سلوك طريق الحوار من قبل الحكومة الأميركية يعني أن الخيار العسكري قد تغاضت عنه ، وتبددت معه الكثير من الهواجس التي طالما شغلت صانع القرار الإيراني وأثقلت ميزانيته الدفاعية والأمنية.

- يتمثل ثاني مكسب إيراني برفع العقوبات المفروضة عليها والتي شملت العديد من القطاعات الاقتصادية والمالية والعسكرية، وعلى الرغم من أن العقوبات الأحادية لم تأت نتيجة البرنامج النووي، فإن ما أثقل الاقتصاد الإيراني بدأ بعد نقل الملف النووي إلى مجلس الأمن وفرض عقوبات تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وشملت تلك العقوبات البنك المركزي الإيراني وشركات النفط والغاز والطيران، كما جمدت أكثر من مئة بليون من أرصدة إيران في الخارج.

[1] "روحاني يقول أن إيران "حققت كل أهدافها" في الاتفاق النووي"، رأي اليوم، 14جويلية2015، متحصل عليه من الموقع: http://www.raialyoum.com/?p=287263، تاريخ التصفح 15-04-2016.

- ويتمثل ثالث المكاسب الإيرانية بتوطيد علاقات طهران مع المجتمع الدولي، فقد بدت زيارات مسؤولي الغرب إلى طهران بسرعة بعد توقيع الاتفاق النووي، ويشير ذلك إلى أن الدول الغربية تتصدر المتوافدين على طهران لكسر العزلة التي حاولت فرضها على إيران في العقد الأخير، بهذا ستتحرر السياسة الخارجية الإيرانية من الكثير من العقبات أمام نشاطها الإقليمي والدولي خلال أشهر [1].

- الحفاظ على نشاطات إيران وإنجازاتها النووية وإزالة العقوبات وإبطال قرارات مجلس الأمن الدولي وأخيراً ضمان شطب ملف إيران النووي من الفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة.[2]

- حصلت إيران على حقها في الاحتفاظ ببرنامج نووي سلمي خاضع لاتفاقية حظر انتشار السلاح النووي. لكن القيود الواردة على البرنامج النووي لإيران يمكن أن تحوله إلى برنامج ذي قيمة رمزية تحفظ ماء وجه الساسة الإيرانيين، دون أن يشكل الخطر الذي يخشاه خصوم إيران.

- كما حصلت إيران على تخفيف للعقوبات الاقتصادية بما يراوح بين ستة وسبعة مليارات دولار، تشمل إيرادات بترولية سابقة مجمدة في البنوك الغربية بقيمة 4,2 مليار، إضافة إلى استيراد مواد لصناعة السيارات الإيرانية وتصدير الذهب وبعض المواد البتروكيماوية والسماح بالتحويلات المالية للطلاب الإيرانيين في الخارج.[3]

- **الانعكاسات السياسية :**

مع دخول الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية حيّز التنفيذ، فإن السؤال الرئيسي بات يدور حول ما يعنيه ذلك بالنسبة لإيران؟

---

[1] حسن أحمديان،" إيران وجيرانها بعد الاتفاق النووي المكاسب و النتائج"، الجزيرة-نت، 2015/08/12، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/12/.

[2] "ما فحوى الاتفاق النووي الإيراني؟"، سياسة وإقتصاد، 14-07-2015 ، متحصل عليه من الموقع :http://www.dw.com/ar، تاريخ التصفح :20-04-2016.

[3] أسامة أحمد عثمان،" الاتفاق النووي الإيراني صراع إرادات"، الجزيرة-نت، 09/ 12/ 2013، http://www.aleqt.com/2013/12/09/article_806141.html.تاريخ التصفح:15-04-2016.

لقد احتدم الصراع بين الرؤى المتنافسة حول مستقبل البلاد منذ تم التوصل إلى الاتفاق ، في إيران وخارجها، يعتقدون أن من شأن الاتفاق إعادة التوازن إلى الحياة السياسية الداخلية، فالاتفاق لم يؤد إلى تعزيز مكانة أولئك الذين دعموه وحسب، بل كان له أثر أكثر جوهرية يتمثل في أنه أفسح المجال لنقاشات جديدة في فضاء داخلي طغت عليه المسألة النووية لأكثر من عقد من الزمن، إلاّ أن النظام السياسي مع تعدد مراكز القوى والجهات الوصائية فيه، ينزع بطبيعته نحو الاستمرارية.[1]

مع سعي رعاة الاتفاق للتخفيف من حدة تداعياته والمحافظة على توازن القوى، فإن أي محاولة من قبل البلدان الغربية لممارسة ألعاب سياسية داخل النظام الإيراني – على سبيل المثال من خلال محاولة دفعه في باتجاه "الاعتدال" يمكن أن تحدث أثرا عكسيا.[2]

* لقد أنتج الاتفاق النووي بدايات مناخ سياسي بات اشتباك رموز الإصلاحيين والمحافظين فيه من الوقائع اليومية، إذ انتعش الأوّلون بالفرص التي فتحتها نهاية الأزمة النووية، فيما يرفع الآخرون أصواتهم للتحذير من المآلات الانفتاحية التي يتوقعونها من جهة ويحاولون إحباطها من جهة أخرى. والأمثلة كثيرة في هذا المجال، لعل أحدها يعطي فكرة جلية عن طبيعة مخاوف المتشدّدين: إذ حذّر رجل الدين أحمد علم الهدى، وهو إمام صلاة الجمعة في مشهد وعضو(مجلس الخبراء)، مما سماه عواقب انتعاش الاقتصاد، قائلاً «إن الازدهار والجشع سيضعان الأمة في يدي العدو» وحضّ الإيرانيين على عدم تمكين عناصر معادية للثورة»، «لأن هؤلاء سيأتون بسياسات لا تنسجم مع قيم الثورة». وإذ لم يشر بوضوح الى من يعنيهم، فإن علي سعيدي ممثل المرشد خامنئي في «الحرس الثوري» نبّه في اليوم نفسه إلى أن الولايات المتحدة «تحاول توسيع نفوذها

---

1 "إيران بعد الاتفاق النووي "، Middle East Report N°16615
15، ديسمبر2015، http://www.crisisgroup.org/ar/Regions Countries/Middle East - North Africa/Iraq Iran and the Gulf/Iran/166-iran-after-the-nuclear-deal.asp. تاريخ التصفح :10-04-02016.

2نفس المرجع.

بين صانعي القرار لتحقيق أهدافها»، ودعا الناخبين إلى توخّي الحذر في مَن سيصوّتون لهم ناصحاً بانتخاب "مؤيدي ولاية الفقيه".[1]

*أتى الاتفاق في ظروف سياسية حسّاسة لإيران تشمل إجراء ثلاثة انتخابات محورية فبعد الانتخابات البرلمانية التي كانت شباط/فبراير 2016 ، ينتظر إجراء انتخابات مجلس خبراء القيادة، الذي يتمثل تفويضه الرئيسي في اختيار المرشد الأعلى القادم؛ وفي حزيران/يونيو 2017، وكذلك الانتخابات الرئاسية. مع تقدّم المرشد الأعلى بالسن، فإن كثيرين يتساءلون عما إذا كان المجلس القادم (خلال فترته التي تدوم ثماني سنوات) سيختار خلفه، الذي من الممكن أن يعيد صياغة مسار الجمهورية الإسلامية. منافسو الرئيس حسن روحاني قلقون من احتمال أن يتمكن وحلفاؤه من ترجمة إنجازاتهم في السياسة الخارجية إلى انتصارات انتخابية.[2]

*إن الاتفاق يمنح دفعة قوية لبراغماتيين مثل الرئيس الإيراني حسن روحاني والسماح له ولجماعته في أن تمارس أكبر التأثير على السياسة الخارجية الإيرانية، في المقابل قد يستمر المتشددين الإيرانيين بفرض أنفسهم ومتابعة أكثر الأساليب القمعية في الداخل والسياسات العدوانية في الخارج وذلك لمنع التحول الذي قد يحدث في السياسة الإيرانية والمجتمع و التي من شأنها أن تهدد وجود النظام.[3]

*الخوف الأكبر لخامنئي هو أن الاتفاق النووي يؤدي إلى تقارب أوسع مع الغرب ،وأن في نهاية المطاف يطيح النظام وهو ما دفعه في تصريحاته العلنية أن الاتفاق النووي هو مرة واحدة وليس تغيير قواعد اللعبة في العلاقة، قائلا: "المفاوضات مع الولايات المتحدة هي على القضية النووية ولا شيء آخر".

---

[1] عبد الوهاب بدرخان ،"ما بعد الاتفاق النووي..إيران بين «تغيير الداخل» و«العقدةالأميركية»" ،الاتحاد،27ديسمبر2015،http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=87652،تاريخ التصفح :22-04-2016.

3"إيران بعد الاتفاق النووي "، Middle East Report N°16615،15ديسمبر،مرجع سابق.

3 "Implications of a Nuclear Agreement With Iran"،center for a new American security،july23،2015.p5.

*قد يلجأ المحافظون إلى محاولة للإطاحة بروحاني في الانتخابات الرئاسية 2017 على الرغم من أن انتخابات روحاني 2013 أظهرت أن الشعب الإيراني لديه بعض تأثير، لكن الظروف المريبة التي أحيطت بانتخابات الرئيس محمود أحمدي نجاد لعام 2009 تثبت أنه عندما يرى النظام نفسه في خطر أنها قادرة على التلاعب بالنتائج يصبح ضروري.[1]

*و يبقى الانشغال هو تعيين المرشد الأعلى الجديد، و مع التغيرات في الجمهورية الإسلامية في السنوات الـ 25 منذ الخلافة الماضية، فمن غير المؤكد على وجه التحديد كيف سيكون الزعيم الجديد الذي سيتم اختياره، بل إنه ليس من الواضح ما إذا كان المرشد الأعلى سوف يكون فرد أو لجنة، ومدى احتفاظه بالكثير من القوة ومراكز السلطة الرئيسية الأخرى .

من المرجح أن تكون هذه لحظة حاسمة في تاريخ الجمهورية الإسلامية ومؤشر عما إذا كان النظام سيكون أكثر اعتدالاً و أكثر واقعية أو ما إذا كان المتشددون سيبقى هم من يسيطرون على المشهد ؟[2]

- **إقتصـــاديـــاً :**

خلافا لجيرانها الأكثر ثراء في الخليج، إيران ليست الدولة الريعية الغنية بالنفط، ولكن قوة إقليمية ذات اقتصاد صناعي، ولكن سوء الإدارة في عهد الرئيس المتشدد السابق، محمود أحمدي نجاد، وكذلك الفساد والعقوبات والانهيار في أسعار النفط، أدى إلى تقلص الناتج الاقتصادي و خفض عائدات التصدير بمقدار الثلث .وقد وضع المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، الهدف متوسط نمو سنوي 8٪ خلال السنوات الخمس المقبلة ، ويرى بعض الدبلوماسيين والممولين الغربيين في طهران أنه في غضون عشر سنوات، الناتج المحلي

[1]Ibid.
[2]Ibid.

الإجمالي الإيراني قد يتجاوز ذلك الرقم و يتفوق على كل من المملكة العربية السعودية وتركيا والقوى الاقتصادية الإقليمية.[1]

لقد كان من بين أهم أهداف إيران في توقيعها للاتفاق النووي هو إنعاش اقتصادها الذي تضررا كثيرا نتيجة الحصار و العقوبات الاقتصادية وهو ما أثر سلبا على النمو و حال المواطنين الاجتماعية، وقد بدأ يتجلى ذلك فعلا بعد عقد هذا الاتفاق، حيث قدمت إيران عرضاً إلى شركة (غازبروم) الروسية من أجل المشاركة في مشاريع تخزين الغاز الطبيعي في البلاد ، كما أعلن وزير النفط الإيراني "بيجن زنغنه" عن جولة محادثات مع وزير الطاقة الروسي "الكسندر نوفاك" على هامش القمة الثالثة للدول المصدرة للغاز في طهران.

حيث قال بيجن زنغنه:" إن روسيا تعتبر شريكاً أساسياً في صناعة النفط والغاز خلال فترة ما بعد العقوبات"، مضيفاً أن "إيران ستجري محادثات مع (غازبروم) في شأن التعاون في مختلف حقول الغاز". مؤكداً أن "إيران مستعدة للتعاون مع الشركات الروسية لتنفيذ المشاريع".[2]

وفي السياق ذاته، تسعى إيران إلى زيادة تبادلها التجاري مع تركيا إلى 30 بليون دولار، حيث قال وزير التنمية التركي "جودت يلمظ"، خلال اجتماعه مع نظيره الإيراني "علي الطيب نيا" على هامش اجتماع "منظمة التعاون الإسلامي» في إسطنبول، إن "البلدين مستعدان لزيادة الروابط التجارية والاقتصادية بينهما"، مضيفاً أن "حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ 14 بليون دولار، ومن المتوقع أن يصل إلى 30 بليون دولار".

---

[1] "In graphics: Iran, sanctions and the nuclear dea Iran's nuclear deal becomes a reality"،the Economist،14jan2016،http://www.economist.com/blogs/graphicdetail/2016/01/graphics-iran-sanctions-and-nuclear-deal..

[2] عماد يسري ،"حال الاقتصاد الإيراني بعد الاتفاق النووي "، الحياة ،21ديسمبر2015.متحصل عليه من الموقع : http://www.alhayat.com/Articles/13137524/ ،تاريخ التصفح :10-04-2016.

ووقعت إيران وهنغاريا اتفاقات عدة حول التعاون في مختلف المجالات، مثل الاقتصاد والسياحة ، واتفق الجانبان على خطة حوافز الاستثمار ومذكرة تفاهم حول السياحة والتراث الثقافي والمجالات الثقافية والعلمية والتربوية والتعاون الطبي والصحي للتعاون في شأن تكنولوجيا المعلومات ،

كما دعا وزير المال الإيراني "علي

طيب نيا"، ديبلوماسيي وسفراء بلاده إلى عرض فرص استثمارية في البلاد، بعد الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى ورفع العقوبات الاقتصادية والمالية وإتاحة الفرص لدخول رؤوس الأموال الأجنبية إلى إيران.[1]

هذا الاندفاع الإيراني و الرغبة في الاستفادة من كل بند من بنود الاتفاق لتجاوز مشاكلها الاقتصادية جعل محافظ البنك المركزي الإيراني، "ولي الله سيف" يقول :"إن اقتصاد إيران قادر على النمو حوالي ثمانية في المائة سنوياً فور رفع العقوبات، وقيام طهران بإصلاح علاقاتها مع المجتمع الدولي".

وأوضح البنك الدولي، إن "رفع العقوبات المتعلقة ببرنامج إيران النووي سيكون له آثار كبيرة على أسواق النفط العالمية والاقتصاد الإيراني وشركاء إيران التجاريين".[2]

وأضاف البنك أن "العودة الكاملة لإيران إلى الأسواق العالمية ستُضيف في نهاية المطاف حوالي مليون برميل من النفط يومياً إلى المعروض، متسببةً في هبوط أسعار النفط 10 دولارات في البرميل العام المقبل" ، وتوقع البنك أيضاً أن "يقفز معدل النمو الاقتصادي في إيران إلى حوالي خمسة في المائة من ثلاثة في المائة العام الحالي".[3]

ويمكن حصر أهم انعكاسات الاتفاق النووي على الاقتصاد الإيراني في النقاط التالية:

- إن الأموال الضخمة التي استقبلتها إيران بعد رفع العقوبات تمكنها من استخدام هذه الأموال لاستيراد السلع والخدمات لتجديد وتحديث العديد من القطاعات الاقتصادية.
- بدأت طهران محادثات لشراء طائرات "إيرباص" بالعشرات.

[1] عماد يسري ،"حال الاقتصاد الإيراني بعد الاتفاق النووي "، مرجع سابق.

[2] نفس المرجع.

[3] نفس المرجع .

- رفع العقوبات المصرفية يعني أيضا إعادة توصيل إيران إلى الشبكة المالية العالمية.[1]
- انتعاش المجال الصناعي مع تجدد الاستثمار الأجنبي والتصدير يمكن من إعادة فتح الأسواق والصناعات المحلية في إيران، بما في ذلك صناعة السيارات والرعاية الصحية .
- كما يتوقع أن تنتعش حركة شركات الشحن الإيرانية والموانئ.[2]

ويقول منتقدو الصفقة إن إيران لديها المزيد من الأموال لشراء الأسلحة التي ستستخدمها في تمويل الميليشيات و عملائها التي تخوض الحروب في المنطقة.[3]

على الرغم من التخوفات التي أبداها عدد من الإيرانيين بعد توقيع الاتفاق النووي، في إمكانية عودة التدخل الأمريكي في السياسة الإيرانية، من خلال دعمها للمعارضة، وهو الأمر الذي قد يهدد النظام الإيراني، وكون الاتفاق قد يمس بسيادة الدولة، إلا أنه لا أحد ينكر أن أهم عناصر قوة الدولة هو الاقتصاد القوي، و هو ما يُتوقع أن تحققه إيران بعد توقيع الاتفاق.

## المطلب الثاني : انعكاسات الاتفاق إقليميـــاً:

إن من مسلمات دراسة بيئة الشرق الأوسط الإستراتيجية ولاسيما الجزء العربي من هذه الجغرافية، أنها أصبحت بيئة متداخلة مترابطة معقدة للغاية، ترتبط أزماتها ببعضها ارتباطاً وثيقاً لا تنفك بشكل مطلق، إذ لا يمكن تحقيق انفراج دبلوماسي أو عسكري في أي اتجاه دون تسوية جملة المتغيرات التابعة للأزمة المراد تسويتها.

وفيما يتعلق بقضية الاتفاق النووي الإيراني وانعكاسات هذا الاتفاق على الشرق الأوسط والجزء العربي منه وأهم التداعيات الجيوسياسية الإقليمية نتيجة الوصول الإيراني إلى المرتبة النووية السلمية يكمن فيما يلي :[1]

---

[1] Kasra Naji ،"Iran nuclear deal: Five effects of lifting sanctions"، BBC Persian، 18 January 2016، http://www.bbc.com/news/world-middle-east-35342439

2 "Iran: A Deal's Impact"، WSJ News Graphics، 17 jan 2016، http://graphics.wsj.com/iran-nuclear-deal-impact/

3 Ibid.

- يفتح الاتفاق الطريق أمام تكوين تعاون إقليمي؛ مما يؤدي إلى تحقيق علاقات جيدة بين إيران وجيرانها، وذلك ينسحب على علاقة الجمهورية الإسلامية مع المملكة العربية السعودية؛ وهذا من شأنه أن يعمل على ضمان تدفق مستقر للنفط، الذي هو في مصلحة الولايات المتحدة وأصدقائها وحلفائها.
- قد يحدث عكس الاحتمال السابق؛ فالاتفاق سيمنح إيران فرصًا أكبر لزيادة نفوذها ويوسِّع من هامش تدخلها في عدد من الساحات التي لها موالون فاعلون فيها، مثل :سوريا، ولبنان، والعراق، واليمن، والخليج العربي، وسيأتي ذلك على حساب نفوذ عدد من الدول المؤثرة في المنطقة وفي مقدمتها السعودية وتركيا.
- الاتفاق من وجهة نظر جيران إيران في الخليج العربي سيعزِّز من قدرة إيران على الهيمنة، و وفقًا لهذه المستجدات، وقد يكون الصراع بين إيران والسعودية مؤهَّلًا للوصول إلى مستويات أعلى إذا استمرت الأوضاع في سوريا والعراق على ما هي عليه، فضلًا عن عجز السعودية عن حسم وإنهاء ما بدأته في اليمن.
- على صعيد العلاقات الإيرانية–الأميركية، يبرز السؤال حول تأثيرات توقيع الاتفاق على التعاون والتنسيق الإيراني الأميركي، وهل يعني الاتفاق بالضرورة تزايد التنسيق بين الجانبين فيما يتعلق بالقضايا والملفات الإقليمية؟ تأتي الإجابة على هذه الأسئلة مرتبطة بالاستراتيجيات التي ستنتهجها كل من طهران وواشنطن فيما يتعلق بالعلاقة مستقبلًا، ويبدو النموذج الروسي في العلاقة، مرجَّحًا لدى الطرف الأميركي.
- هناك عدد من الاستراتيجيات الأميركية للتعامل مع إيران عقب الاتفاق، ترتكز في معظمها على تعيين الفرص وتحديد المخاطر.
- تفضِّل إيران النموذج الصيني في التعامل مع الولايات المتحدة الأميركية، وترجح تقاربًا سياسيًّا محدودًا وتبادلًا للمصالح أكثر منه انفتاحًا على كافة الصعد، ويمكن وضع ذلك في إطار "التعاون الانتقائي المتقابل".[2]

---

[1] علي بشار بكر اغوان،"الانعكاسات الجيوسياسية الاقليمية للاتفاق النووي الايراني،المركزالديمقراطي العربي، http://democraticac.de/?p=16699، تاريخ التصفح،22-04-2016.

[2] فاطمة الصمادي،"ما بعد الاتفاق النووي :حسابات إيران و علاقاتها "،تقارير،مركز الجزيرة للدراسات،28يوليو2015،ص12.

و عليه لا يبدو أن الاتفاق النووي سيُحدث تغييرًا في السياسة الإقليمية لإيران، ولن يثنيها عن مواصلة حضورها في ساحات تصنِّفها بالمهمة لها، مثل :سوريا والعراق، وبدرجة أقل اليمن[1].

وفقا لتقرير صادر عن مسؤولين رفيعي المستوى أن الاتفاق النووي الأمريكي الإيراني قد أكسب أمريكا النفوذ والقوة في الشرق الأوسط و أوضح واضعوا التقرير أن واشنطن حذرة من صعود الدولة الإسلامية في العراق والشام، من ناحية أخرى، تحسين العلاقات الأمريكية للعب دور قيادي في المنطقة.[2]

❖ يتفق الإسرائيليون سواء كانوا مؤيدون للاتفاق النووي أو معارضون له أو متحفظون عنه، على أنّ هذا الاتفاق يُدخل إيران والمنطقة في مرحلة جديدة، تحمل بين ثناياها تحديات وتهديدات لإسرائيل عليها الاستعداد لمواجهتها، فالاتفاق يضع حدّاً للعقوبات ضد إيران،[3] وينهي عزلتها الدولية ويفتح أمامها مرحلة جديدة في علاقاتها الدولية والإقليمية، ما يقود إلى تعزيز قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وإلى تطوير مختلف صناعاتها العسكرية التقليدية، وخاصة تلك التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة.

كل ذلك يعزز من مكانة إيران ودورها ونفوذها في المنطقة، وهو ما ينعكس على قوة حلفائها في من دول وميليشيات وفواعل لا- دولتية. إلى جانب ذلك، يمنح الاتفاق النووي الإيراني الشرعية الدولية ويجعل من إيران أو يقرّبها من أن تصبح "دولة حافة نووية" بالمعنى العلمي للمصطلح، و إن لم يكن قبل مرور عقدين على الاتفاق. خلال هذه الفترة سيكون من الصعب على إسرائيل توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، لأنّ ذلك سيعدّ خرقاً للقرارات الدولية وللإجماع الدولي [4].

---

[1] نفس المرجع ، ص13.

[3]"گزارش راهبردی پروژه ایران: توافق هسته‌ای و پیامدهای مثبت منطقه‌ای آن برای آمریکا + دانلود" ، 2014،من الموقع : http://www.eshraf.ir/، تاريخ التصفح ،22-03-2016.

[3]الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني: الابتزاز المجدي"،المدن ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ،26-07-2015، متحصل عليه من الموقع : http://www.almodon.com/arabworld/،2015/7/26. تاريخ التصفح :12-03-2016.

[4] " الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني: الابتزاز المجدي"،مرجع سابق.

و عليه يبدو أنّ نتنياهو سيضطر في نهاية الأمر إلى التعايش مع الاتفاق والعمل في الوقت نفسه على الحصول على تعويضات من الإدارة الأميركية، والسعي للحصول على مزيد من الأسلحة النوعية الأمريكية المتطورة التي تعزّز قدراتها لا سيما قدرات سلاحها الجوي.[1] ويشمل ذلك طائرات V22 والتي لم تحصل عليها إسرائيل بعد، وطائرات الشبحF35 ، وأنظمة رادارات متطورة، وأنظمة أسلحة تخترق التحصينات والملاجئ، وأسلحة نوعية أخرى كانت الولايات المتحدة ترفض في السابق منحها لإسرائيل[2]، إلى جانب ذلك من المتوقع، أن تسعى إسرائيل للتوصل إلى اتفاق إستراتيجي مع الولايات المتحدة[3].

وبينما يطرح بعض العرب ضرورة تغيير سلوك إيران لحدوث تغيير في العلاقة العربية الإيرانية، تنظر إيران إلى مثل هذه التوقعات على أنها غير منطقية ولا تهيئ لتحسن العلاقات وتطالب بالمقابل بتغيير سلوك السعودية وتركيا في الملفات الإقليمية، وفيما يتوقع كل طرف بدء التغيير في سلوك الطرف الآخر يعول الإيرانيون على دبلوماسية ظريف لتذويب جليد العلاقات العربية الإيرانية [4].

## المطلب الثالث : انعكاسات الاتفاق النووي على القضية الفلسطينية :

من شأن الاتفاق الذي أبرمته "إيران" مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، أن يحمل "تأثيرات" و"عواقب" على "القضية الفلسطينية"، بعضها "سلبي" والآخر" إيجابي".

---

[1] الكس فيشمان،" إسرائيل غير ملتزمة بالاتفاق النووي"، (مترجم من العبرية)، 14.07.2015، http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2684034.

[2] الكس فيشمان، مرجع سابق.

[3] עמוס ידלין ، " הסכם הגרעין הבעייתי – תרחישים והמלצות למדיניות "، 19/7/2015 http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&articleid=10100.

[4] حسن أحمديان، ايران وجيرانها بعد الاتفاق النووي المكاسب و النتائج، الجزيرة، 2015/08/12،متحصل عليه من الموقع : http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/12/.

يقول هاني المصري، الخبير السياسي ومدير مركز مسارات لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية في رام الله (غير حكومي)، إن الاتفاق النووي الإيراني، قد يعيد الاهتمام بالقضية الفلسطينية، حيث أنّ:

تدخّل إيران في بعض ملفات و صراعات المنطقة كان مقصودا ومرتبطا بالملف النووي، وكورقة ضغط على الغرب، منها تصعيد التوتر على جبهة جنوب لبنان أو قطاع غزة في أوقات محددة ومحسوبة إيرانياً، إلا أن بعض المواقف الإيرانية تنطلق من رؤية إيران لذاتها كدولة إقليمية لها مواقف دينية وسياسية ثابتة منفصلة عن المصالح، ومنها الموقف من القضية الفلسطينية كقضية عادلة، وبالتالي تأثير الاتفاق على موقف إيران على الأقل في المدى القريب.[1]

ثمة من يراهن بعد طي صفحة الملف النووي الإيراني ، على الاهتمام بالصراع العربي الإسرائيلي و"عملية السلام "بين الفلسطينيين و الإسرائيليين .

لا شك أن تدخل إيران و أطرافا أخرى في الشأن الفلسطيني ساهم بشكل أو بآخر في تعقيد ملف المصالحة الفلسطينية وتكريس الانقسام، و في هذا يقول السفير الفلسطيني بالجزائر لؤي عيسى أن دعم إيران لجزء من فلسطين أو فئة أو فصيل معين على أساس ديني أو مصلحي من شأنه أن يساهم في استمرار الانقسام الفلسطيني، و أن من أراد أن يقدم الدعم حقيقي لفلسطين عليه دعم فلسطين ككل دون تفرقة أو تمييز بين أبناء الوطن الواحد.[2]

إلا أن ذلك لا يعني أن إيران أو غيرها كانت السبب الرئيس في المشاكل الفلسطينية الداخلية، وبالتالي فإن تغير السياسة الإيرانية لن يؤدي تلقائيا إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني أو تغيير معادلة الصراع مع إسرائيل.

من المفترض نظريًا أن يساهم "الاتفاق النووي" في عودة الاهتمام بالملف الفلسطيني استجابة لوعد إدارة الرئيس باراك أوباما بأنها ستفتح ملف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية بعد توقيع الاتفاق. كما أنها طلبت

[1] إبراهيم ابراش ،"تداعيات الاتفاق بين إيران والغرب على القضية الفلسطينية"،تقدير موقف،المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الإستراتجية، مسارات،16اغسطس2015.ص10.

[2] لؤي عيسى ،مرجع سابق.

من فرنسا تأجيل طرح مشروع قرار على مجلس الأمن ليكون مرجعية لأي مفاوضات مقبلة، ولكن هذا الوعد الأميركي معرض كما الوعود السابقة لعدم الالتزام به.[1]

- **انعكاسات الاتفاق على حركة المقاومة الإسلامية (حماس):**

العلاقة بين الطرفين، " إيران" و "حماس"، توترت و تراجعت قبل توقيع الاتفاق النووي بسبب الأزمة السورية، ثم بسبب تقارب جماعة الإخوان المسلمين" حماس "مع" المعسكر السني "بزعامة السعودية ، و بالتالي فالاتفاق النووي مع الغرب لم يكن السبب المباشر في بهوت العلاقة. وعليه فإن زوال أسباب الأزمة(بين إيران– حماس) قد يؤدي إلى زوال و اختفاء هذا التوتر.

و يمكن حصر أهم الانعكاسات على حركة حماس فيما يلي:

* التضييق على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، و قلة الدعم المالي مع تراجع الدعم الإيراني جعلها تعيد النظر في إستراتجية المواجهة مع الاحتلال خلال الفترة القادمة على الأقل، حيث تسعى لهدنة طويلة نوعا ما مع إسرائيل .

*استمرار حركة حماس في المناورة بالعلاقة مع محوري السعودية وإيران في آن واحد.[2]

*انفتاح إيران على المجتمع الدولي يعني فتح بوابة لفصائل المقاومة أمام العالم، فمن خلال توقيع هذه الاتفاقية وخروج الاقتصاد الإيراني من حالة الكساد و العمل على تطويره ، وهو ما قد يخلق محاولة لعزل إيران من خلال تسليط الضوء على وجود ونفوذ إيران في التطورات الإقليمية، و عليه يكون دعم حركة المقاومة وتعزيزه في ضوء هذه التطورات تكون أقوى أيضا.[3]

---

[1] هاني المصري،"الاتفاق النووي و القضية الفلسطينية "،وكالة معا الاخبارية ،23-07-2015،متحصل عليه من الموقع : http://maannews.net/Content.aspx?id=787703، تاريخ التصفح:22-03-2016.

[2] نفس المرجع.

[3] حسن كلاته،"انعكاس الاتفاق النووي على النزاع الفلسطيني" مؤسسه ندا ،(مترجم عن اللغة الفارسية)، 14ماي 2014، http://nedains.com/fa/news/306030/،تاريخ التصفح:22-02-2016.

*الخشية الحقيقية من جرّ حركة المقاومة الإسلامية "حماس" إلى صراع المحاور العربية والإقليمية والحرب "السنية الشيعية"، ما يعني ويتطلب تهدئة طويلة الأمد مع الاحتلال الإسرائيلي.

*وجود تصور عربي أن الخطر الإيراني الشيعي الفارسي هو الخطر الأكبر الذي يجب أن يحظى بالأولوية، وهذا يقتضي تحالف، أو على الأقل تقاطع مع إسرائيل، ومحاربة خطر الإرهاب، وتحديدًا "داعش"، وتأتي القضية الفلسطينية بعد ذلك، ما يعني تهميشًا للقضية الفلسطينية وضياعها في دهاليز وغياهب الصراعات العربية الداخلية، والصراعات الإقليمية، وتحديدًا الإيرانية التركية الإسرائيلية.[1]

في هذا السياق يمكن أن نضع زيارة وفد من قيادة "حماس" برئاسة خالد مشعل إلى السعودية ولقائه بالعاهل السعودي، الأمر الذي يؤشر إلى سعي سعودي واضح لجذب "حماس" بعيدًا عن طهران، وتوظيف علاقاتها باعتبارها امتدادًا فلسطينيًا للإخوان المسلمين في حربها في اليمن.

والعقبة أو العقبات التي تحول دون تحقق ذلك بسرعة وعلى أفضل شكل الخصومة الحمساوية المصرية والانقسام الفلسطيني؛ لذلك من المتوقع أن تعمل الرياض على إزالة هذه العقبات، وهذا يمكن أن ينجح خاصة إذا استمرت "حماس" في ظل الوضع الصعب الذي تعيشه، ستكون تحت إغراء عوائد الانضمام إلى "مشروع عربي إسلامي" بقيادة السعودية[2].

*بوصلة حماس يمكن أن تنحرف نحو الرياض التي قد تكون أكثر فائدة مرحليا وذلك من خلال ما يمكن أن تقدمه من أجل تخفيف الحصار و الدور الذي يمكن أن تلعبه مع الحكومة المصرية – التي تدين الكثير لدعم دول الخليج – لتخفيف الحصار على غزة و تخفيف العداء تجاه حماس.

[1] هاني المصري،"الاتفاق النووي و القضية الفلسطينية "،مرجع سابق .

[2] نفس المرجع.

*حكومة الملك سلمان قد تكون أقل عرضة للضغوط الأمريكية في محاولة عزل حماس، نظرا لمحاولاته في صياغة سياسة خارجية أكثر استقلالا و في ظل الدعم الأمريكي الكبير لطهران و سياستها في المنطقة و الصمت عن كل التجاوزات الحاصلة في المنطقة .[1]

*الدعم السعودي من شأنه أن يعزز موقف حماس في التنافس مع السلطة الفلسطينية التي تسيطر عليها فتح، خاصة بعد فشل مساعد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في وقت سابق على حث الرياض "مهاجمة" حماس "بقبضة من حديد" .

*رفع العقوبات عن إيران يحمل احتمال وجود ثراء اكبر بالنسبة لها ، وبالتالي المزيد من المساعدات المالية لحماس، وكذلك زيادة الدعم العسكري من طهران وحزب الله. و بإمكان الرياض وحلفاؤها فعل الك لجذب حماس و تعويضها عن إيران – وهم قادرون على القيام بذلك من الناحية المالية، ولكن تقديم الدعم العسكري للمقاومة من المستبعد جدا أن تقوم به السعودية .

*وفقا لمركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب الإسرائيلي والإستخبارات الإسرائيلية أن الاتفاق النووي الإيراني سوف يساعد الجمهورية الإسلامية في تمويل الجماعات الإقليمية بما في ذلك الدعم المالي لحماس، وشدد على أن الاتفاق النووي سوف يشجع دعم إيران لحلفائها الإقليميين"، ومنها الأسلحة والدعم العسكري "، وذكر أن الاتفاق النووي الأخير بين طهران والقوى العالمية لن يفعل شيئا لردع سعي إيران للهيمنة الإقليمية.[2]

[1] Sharif Nashashibi ، "Iran nuclear deal poses crucial dilemma for Hamas"، ;IDDEL EQST EYE ،20 July 2015 ،http://www.middleeasteye.net/columns/iran-nuclear-deal-poses-crucial-dilemma-hamas-71624396.

[2] AdamKredo "Iran: Nuclear Deal Will Enable Support for Terrorism"،THE WASHINGTON FREEBEACIN،August 25, 2015،http://freebeacon.com/national-security/iran-nuclear-deal-will-enable-support-for-terrorism/.

## المبحث الثالث : سيناريوهات العلاقة بين إيران و حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

**بعد الاتفاق النووي:**

مما لا شك فيه أن الاتفاق النووي الإيراني بين القوى العظمى و إيران سيكون له انعكاسات على إيران والمنطقة و حركة المقاومة الإسلامية(حماس)، وبناءاً عن الدراسة المقدمة للعلاقات بكل تناقضاتها وتداخلاتها

وتقاطعاتها بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) و إيران يمكن تقدير ثلاث سيناريوهات للعلاقة المستقبلية المحتملة بين الجمهورية الإيرانية الإسلامية وحركة المقاومة الإسلامية (حماس).وهي:

- سيناريو عودة العلاقة و الدعم .
- سيناريو القطيعة .
- سيناريو التحول الى مستوى العلاقة العادية.

## المطلب الأول : سناريو عودة العلاقة و الدعم :

لا يخفي قادة إيران و قيادات حركة حماس رغبتهم في استعادة العلاقات لما كانت عليه من قبل، وذلك لما تتطلبه المصالح الإستراتجية للطرفين في المنطقة.

* علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي للشؤون الدولية، قال في مؤتمر عقد في طهران أن دعم "جبهة المقاومة" هو هدف السياسة الخارجية العُلويا.[1]

* كمأ أكد وزير الخارجية جواد ظريف، الذي قاد المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة، خلال تواجده بلبنان تجديد دعم إيران لحزب الله، وأنه في ضوء الاتفاق النووي تسعى إيران للحفاظ على قدراتها الدفاعية وإرسال أسلحة إلى حلفائها في المنطقة، وأن إيران تعتزم تعزيز دعمها للمقاتلين في اليمن والجماعات الفلسطينية.

*التماس أكثر من 70 عضوا في البرلمان الإيراني من الرئيس حسن روحاني لزيادة "الدعم الإيراني لجبهة المقاومة الإقليمية بعد الاتفاق النووي"، ووفقا للتقرير"دعوا الرئيس لاستخدام وزارتي الدفاع والخارجية لإرسال مساعدات إلى الفلسطينيين وفقا لتعليمات من المرشد الأعلى لتسليح الفلسطينيين في الضفة الغربية".[1]

[1] AdamKredo "Iran: Nuclear Deal Will Enable Support for Terrorism"،THE WASHINGTON FREEBEACIN،August 25, 2015،http://freebeacon.com/national-security/iran-nuclear-deal-will-enable-support-for-terrorism/.

*"حسين شيخ الإسلام، "رئيس مستشار الشؤون الدولية في البرلمان الإيراني والأمين العام للأمانة العامة للمؤتمر لدعم الانتفاضة الفلسطينية في مقابلة مع الموقع الإخباري "صحيفة الرسالة" أكد أن إيران تصر على المقاومة و على مواصلة دعمها، وعلى رأسها حركة حماس و التي تربطها معها علاقة إستراتجية، وقال أن الخلاف بين الجانبين (إيران وحماس) هو حول سوريا. [2]

*محمود الزهار ردا على سؤال عما إذا كان الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى سينعكس إيجابا على القضية الفلسطينية قال: أولاً، إن إسرائيل تعارض الاتفاق و ذلك لما ترى فيه من تهديد لمصالحها في المقابل أمريكا هي الداعم الرئيسي له، وهو ما أدخل التوترات على العلاقة بينهما، وكل هذا له تأثير على القضية الفلسطينية ، و في مقابلة مع شبكة الأخبار الفلسطينية "اليوم"، أكد الزهار مواصلة دعم إيران للمقاومة بعد الاتفاق النووي سياسيا واقتصاديا وعسكريا، كما إن الاتفاق سوف تكون له انعكاسات ايجابية على المنطقة بأسرها[3].

وفي مقابلة أجراها الباحث مع القيادي بحركة حماس الدكتور محمود الزهار قال فيها: ليس هناك أي ربط بين الإتفاق النووي الإيراني و موقف إيران من المقاومة، فإيران تتخذ من إسرائيل عدوا كما صرحوا بذلك(القادة الإيرانيين)، ولذلك ستستمر إيران في دعمها للمقاومة في لبنان، وفلسطين، كما انه لا يوجد في هذا الاتفاق ما يلزم إيران بقطع علاقاتها بحركات المقاومة، بالإضافة إلى أنه من مصلحة إيران أن يكون لإسرائيل عدو قوي يهدد نفوذها، مثل حركة حماس و المقاومة في لبنان.[4]

---

[1] Ibid.

[2] "سلطة حماس من الانتهازية في موضوع اتفاق نووي إيران انتقادات"، (مترجم عن الفارسية) "، خبركزاري فدس، 22-05-2015، http://www.qodsna.com/NewsPage.aspx?newsid=55963، تاريخ التصفح :22-02-2016.

[3] " انعكاسات الاتفاق النووي إيراني إيجابية المنطقة بأسرها "، خبر كزاري تسنيم،(مترجم عن الفارسية)، 25أفريل 2015، http://www.tasnimnews.com/fa/news/1394/01/25/710498/، تاريخ التصفح :11-02-2016.

[4] محمود الزهار، قيادي و وزير خارجية سابق في حكومة حماس ،مقابلة.عبر الإيميل، 15فيفري2016.

*الكاتب والمحلل السياسي مصطفى الصواف قال المونيتور "العلاقة بين السلطة الفلسطينية وإيران محدودة ولن يحصل أعمق، لأن إيران ليس لديها مصالح مع السلطة الفلسطينية ولكن مع فصائل المقاومة ضد إسرائيل".[1]

وعليه فإن العلاقات الإستراتجية بين حركة حماس و إيران تفرض استمرار علاقة الدعم الإيراني لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

## المطلب الثاني : سيناريو القطيعة:

العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد توقيع الاتفاق النووي،ليست هي العلاقات قبله ، كما أن أمريكا عملت منذ نشأة (إسرائيل ) على مبدأ ضمان أمنها، و هو ما يمكن أن يحققه الاتفاق من خلال انتزاع سلاح إيران النووي، وتوقف إيران عن دعم حركات المقاومة، قد يؤدي إلى انسداد أفق التواصل بين الطرفين، ووصول العلاقة بينهما إلى حالة من القطيعة التامة ، حيث يرى الكاتب الفلسطيني مصطفى إبراهيم "أن الدور الإيراني بعد الاتفاق سيكون مغايرا لما سبق"، مضيفا: "لا أظن أن إيران ستقوم بدعم فصائل المقاومة الفلسطينية، كما هو الحال في السنوات السابقة، ماليا وعسكريا، فهي لا تريد إغضاب الإدارة الأمريكية و أن إيران بعد اتفاقها مع القوى العظمى، ستبحث عن "مصالحها" وتسعى لخلق "مناخ سياسي جديد"، يتماشى مع رغبة "المجتمع الدولي"، وستتعامل مع الملف الفلسطيني انطلاقا من موقعها السياسي في الوقت الراهن ".واستدرك بالقول: "بعد نحو عقد من الزمن، توصلت إيران إلى هذا الاتفاق، وبالتالي، فإنها لن تغامر بتبني سياسات تتعارض مع رؤية الدول العظمى ".[2]

كما يرى عدنان أبو عامر أستاذ العلوم السياسية بغزة في هذا الاتجاه، أن إيران تتجه نحو إتباع "سياسات جديدة" عقب الاتفاق النووي، قد لا تنعكس بشكل إيجابي على القضية الفلسطينية وفق قوله، ويقول أبو عامر لوكالة الأناضول: " سنشهد تحولا نوعيا من إيران تجاه القضية الفلسطينية، لن يكون بشكل انقلابي وتام، لكن

[1]Ahmad Melhem ،" Will nuclear deal help improve PA-Iran relations?"، ALMONTOR, August 26, 2015، http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/08/.

[2] علاعطا الله ،"كيف سيؤثر الاتفاق النووي الإيراني على القضية الفلسطينية "،الأناضول ،01-08-2015،متحصل عليه من الموقع : http://ar.haberler.com/arabic-news-776254/ ، تاريخ التصفح :20-04-2015.

على الأقل سيكون هناك تقليل للدعم المالي والعسكري لفصائل المقاومة الفلسطينية، وللدور الذي كانت تلعبه سابقا إيران". ويضيف" من الوارد أن تمد إيران جسورها مع السلطة الفلسطينية، وتبدأ في نسج علاقة يؤيدها المجتمع الدولي، فالسياسة الإيرانيّة، بعد الاتّفاق تختلف عن تلك، الّتي كانت قبل الاتّفاق"، ويلفت أبو عامر، إلى أن إيران مطالبة عقب الاتفاق أن تقدم للإدارة الأمريكية أفعالا تبدد مخاوفها تجاه الكثير من القضايا، وفي مقدمتها الملف الفلسطيني إيران في الوقت الراهن ستتصرف كدولة كبيرة بعد الاتفاق، وستسير مع كافة الأطراف وفق ما تقتضي مصلحتها".[1]

## المطلب الثالث : سيناريو العلاقة العادية:

انعكاسات الاتفاق النووي على المنطقة، و موجة التحالفات الدينية العرقية و استمرار تذبذب حركة حماس بين الحلف العربي و الإسلامي السني والجمهورية الإسلامية الإيرانية، من شأنه خلق برود أكبر الى درجة الجمود في العلاقات الإيرانية مع حركة حماس، وهو ما يحول الاتصال بين الطرفين إلى مستوى علاقة "عادية"، هذا الوضع يفرض وجود بوابة جديدة لإيران غير حركة حماس لضمان استمرار وجودها بالساحة الفلسطينية، هذه البوابة قد تكون فصيل فلسطيني مسلح جديد بدعم إيراني على غرار حزب الله اللبناني، يُستخدم كورقة ضغط ضد إسرائيل ومن خلفها أمريكا، أو التوجه نحو السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية وهو مستبعد جدا، ذلك أن لا مصالح تربط إيران بالسلطة الفلسطينية ، كما أنه يناقض المبادئ التي قامت عليها الثورة الإسلامية والسياسة الإيرانية ككل داخليا وخارجيا، والتزام دفاع إيران عن المستضعفين ونصرة القضية الفلسطينية، وتحريرها بقوة السلاح.

يتوقع أن تتراوح العلاقة بين الطرفين بين السيناريوهين الأول والثالث، أو أن يتشكَّل مزيج منهما، وسيتحدد أكثرهما وزناً في المزيج بحسب العوامل المؤثرة المرافقة، وأهما الوضع في سوريا، العلاقات الإسرائيلية

[1] نفس المرجع .

مع تركيا، و العلاقات التركية الإيرانية، الوضع في مصر، و السياسة الخارجية السعودية في المنطقة. والأهم هو الساحة السياسية الفلسطينية الداخلية و ما قد يسفر عنه ملف المصالحة الوطنية .

ويأتي ذلك نظرًا لحاجة الطرفين لبعضهما البعض، وتوافقهما على رزمة من المصالح المشتركة، وتشابه الموقع الجيوسياسي لكل منهما في المشهد الإقليمي الحالي.

لكن يبقى أن إيران سوف تفضل سيناريو استمرار العلاقة وفق منسوب يخدم مصالحها مع حركات المقاومة و على رأسها حركة حماس –و ذلك لوزن هذه الأخيرة و ثقلها السياسي و العسكري داخل فلسطين و خارجها– وبما يلبي عدة أهداف مشتركة مختلفة، على رأسها المصلحة المشتركة للطرفين.

كما ستحافظ إيران على علاقتها مع هذه القوى كورقة احتياطية في حالة تعثر تنفيذ الاتفاق مستقبلا، وللضغط على(إسرائيل)، بالإضافة إلى أن من مصلحة إيران عدم قطع العلاقة مع هذه الأطراف الفلسطينية حتى لا تذهب هذه الأطراف بعيدا إلى المحور السني.[1]

في المقابل فأن خيارات حماس ما زالت محدودة جدا ، فقيادة الحركة تعلم أن خطاب المقاومة وفلسفتها لا يتماشيان مع أولويات دول خليجية في المنطقة، وتعلم أيضا أنه إن كتِب لحماس الاستمرار في قيادة خطاب وسياسة المقاومة الفلسطينية، فلا بديل للالتصاق بامتدادات هذه المقاومة على المستوى الإقليمي، كما يتضح أن إيران مستمرة في خطابها وسياساتها الداعمة للحركات المتبنية للمقاومة ما دامت تحمل اسما ذا مسمى.[2]

[1] إبراهيم ابراش ،"تداعيات الاتفاق بين إيران والغرب على القضية الفلسطينية"، مرجع سابق.

[2] حسن أحمديان ،"خيارات حماس في العلاقة مع ايران "،الجزيرة-نت ،25-07-2015، من الموقع :
ttp://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/da6c229b-b2cb-4fc5-8da7-b96fd816f99b، تاريخ التصفح :25-04-2016.

## خلاصة الفصل الثالث:

ما يمكن إستخلاصه من هذا الفصل:

- ✓ أن الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب شكل مرجعاً حقيقياً في طريقة إدارة المفاوضات القائمة على نظرية اللعبة، التي تجنب الصراعات و الحروب بين الدول، حيث كان التركيز فيها على المصالح، لا المواقف، إذ عملت إيران على البحث عن الحل المتعقل بالقيام بعملية توفيق بين المصالح المشتركة و ليس البحث عن وجهات نظر متشابهة. وكان من بين أهم مصالح إيران هي تجنب الحرب و تدمير

مفاعلاتها النووية، بالإضافة إلى إنقاذ اقتصادها و جبهتها الداخلية. (وهو ما يثبت مبدأ النفعية البراغماتية).

- ✓ أن انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني لن تمس إيران فقط، بل سيكون على المنطقة ككل بما فيها القضية الفلسطينية وحركات المقاومة وعلى رأسها حركة حماس، ذلك نتيجة التحالفات الجديدة في المنطقة والدور الإقليمي الذي من المفترض أن تلعبه إيران، و ما أثاره من صراعات بين دول المنطقة و المتمثلة في كل من تركيا والسعودية، كل هذا سينعكس على حركة حماس، وفقا للمتغيرات الحاصلة إما إن تكون سلبية أو إيجابية.

# الخـــاتمة

## ❖ النتائج و التوصيات :

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة الاجابة على اشكالية ما اذا كان الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب سيؤثر على حركة المقاومة الإسلامية حماس، و من خلال ما تقدم، توصل الباحث إلى إثبات صحة الفرضية إن الاتفاق النووي الإيراني لن يؤثر على علاقة إيران بحركة المقاومة الإسلامية حماس و ذلك من منطلقين اثنين:

- أولاً: ثوابت الثورة الإسلامية الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية.
- ثانياً : مصالح الدولة الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط.

كما خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج هي:

### ✓ النتائج :

- أن أهم ما يميز النظام السياسي الإيراني عن سائر النظم السياسية، هو وجود مؤسسة "الولي الفقيه" أو "المرشد الأعلى" تتربع على قمة هرم السلطة، ويخولها الدستور الإيراني صلاحيات واسعة.
- يعكس الدستور الإيراني الأبعاد القومية والأيديولوجية المحركة للتوجهات السياسية الإيرانية، في ترسيخ القومية الفارسية والانتماء للمذهب الشيعي من خلال مواده الحاكمة للسياسات، وهذا ما دعم الحضور الإيراني الإقليمي من خلال إعطاء إيران صبغة التفوق الحضاري قبل الإسلام من خلال الحضارة الفارسية وبعد الإسلام من خلال التميز المذهبي.
- تهيمن القيادات المتشددة في إيران على مفاصل الأجهزة الأمنية والعسكرية وهياكلها، وهي عنصر قوة لديهم، واستخدام العنف والقمع ضد أي تحرك أو محاولة، فقوة المؤسسات الأمنية الاستخباراتية الإيرانية وحجمها وامتدادها عائق أمام حدوث التغيير.
- منحت الجغرافيا لإيران موقعا استراتيجيا متزايدا في الأهمية عبر التاريخ وهذا ما أكدته النظريات الإستراتيجية وذلك بوقوعها ضمن مناطق التحكم والقوة في العالم ، فضلا عن وجود النفط فيها ووقوعها بين منطقتين غنيتين بالنفط هما الخليج العربي وبحر قزوين .

- يسود الاعتقاد لدى صناع السياسة الإيرانية، ونخبها المتعاقبة أن الريادة و القيادة الإيرانية إقليمياً هي استحقاق تاريخي في عودة أمجاد الإمبراطورية الفارسية انطلاقا من جعل الخليج فارسي و هو ما يؤهلها للعب دور عالمي مؤثر وفاعل.
- يتحدد السلوك السياسي الإيراني في إطار عملية تكتيكية، لا تخرج عن إستراتيجيتها النهائية، التي تبدأ وتنتهي بميزة البرغماتية، القائمة على المساواة بين الأعداء والأصدقاء، في جغرافية سياسية واضحة لمصالحها الحيوية، و هو ما أسهم إلى حد كبير في منح إيران مساحة واسعة في المناورة، وإعادة بناء علاقاتها وتحالفاتها بما يحقق مصلحتها الوطنية، مما يؤكد تراجع إيران عن شعاراتها المرتبطة بثورة 1979م المتعلقة بالوقوف إلى جوار المستضعفين بشكل مطلق، أو معاداة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مطلق، وكذلك مبدأ تصدير الثورة، و أن مصالح الدولة الإيرانية هي التي تحدد مسار سياستها.
- إن أي دور لأية دولة في منطقة الشرق الأوسط لا بد أن يكون العبور إليه من خلال البوابة الفلسطينية، ودعم إيران لـ"حماس" يهدف إلى الدخول لهذه البوابة التي تفتح آفاقا لها في المنطقة كون القضية الفلسطينية هي القضية الأولى في المنطقة .
- إن إيران وضعت القضية الفلسطينية مرتكزا مهما من مرتكزات صناعة القرار السياسي خارجيا، و جعلته أحد أهم المرجعيات لصناع القرار في اتخاذ مواقفهم الرسمية حيال أغلب القضايا الإقليمية و العالمية.
- تعتبر إيران الثورة الإسلامية و نظامها القائم على ولاية الفقيه و حكم رجال الدين و المرجعية الدينية القضية الفلسطينية مصدراً مهما جداً من مصادر مشروعية الثورة الإسلامية وشرعية نظام الحكم .
- حركة المقاومة الإسلامية ( حماس )هي حركة مقاومة، تعتبر نفسها امتدادا لجماعة الإخوان المسلمين، لا تؤمن حماس بأي حق لليهود في فلسطين، وتعمل على طردهم منها، ولا تمانع في القبول مؤقتا وعلى سبيل الهدنة بحدود 1967 .

- تعتبر حركة حماس صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي "صراع وجود لا صراع حدود". وتنظر إلى إسرائيل على أنها جزء من مشروع "استعماري غربي صهيوني" يهدف إلى تهجير الفلسطينيين من ديارهم وتمزيق وحدة العالم العربي.
- تعتقد حركة حماس بأن الجهاد بأنواعه وأشكاله المختلفة هو السبيل الوحيد لتحرير التراب الفلسطيني، وتردد بأن مفاوضات السلام مع الإسرائيليين هي مضيعة للوقت ووسيلة للتفريط في الحقوق.
- تنشط حماس في التوعية الدينية والسياسية والاجتماعية، وتتوزع قياداتها السياسية ما بين فلسطين والخارج، فضلاً عن مؤسساتها المتعددة والكثيرة داخل فلسطين فإنها تحظى بدعم عدد مهم من المؤسسات في الخارج.
- أنه بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، كانت إيران الدولة الأبرز في وقوفها إلى جانب الحركة، ودعمها مالياً و عسكرياً و سياسياً.
- أن الاتفاق النووي الإيراني لا يعدو أن يكون اتفاق مرحلي، حققت القوى الغربية من خلاله مكاسب كبيرة، وحققت إيران أمنًا مؤقتًا من التهديد بالحرب ، واستعادة محدودة لبعض أموالها المجمدة، وانفراجًا في علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية .
- لا يبدو أن الاتفاق النووي سيُحدِث تغييرًا في السياسة الإقليمية لإيران، ولن يثنيها عن مواصلة حضورها في ساحات تصنِّفها بالمهمة خاصة في منطقة الخليج العربي و الشرق الأوسط بصفة عامة .
- ليس مؤكدا إن كان الاتفاق النووي سيمنع اندفاع إيران ورغبتها في امتلاك السلاح النووي أو يردع محاولاتها السرية لذلك .
- لا يبدو أن هناك تأكيد من كل من طهران وقيادة حركة حماس على أن الخلاف بشان الأزمة السورية يمكن أن يؤثر على العلاقة الإستراتيجية بين الطرفين، ذلك أن ما يجمعهما من مصالح أكبر بكثير من أن يتأثر بأزمات في منطقة مأزومة أصلا، تفترض الحنكة و العقلانية في التعامل مع كل أطرافها.

## ✓ تـوْصيـــَات :

كما يوصي الباحث بما يلي:

- وجوب اهتمام إيران بقضايا جبهتها الداخلية، كون الدولة (كالقلعة لا تُقتحم إلا من الداخل) وعليها حل مشاكل الفقر والبطالة وحقوق الإنسان والحريات وإجراء إصلاحات سياسية في النظام السياسي والاستفادة من العائدات المالية للنفط في تعزيز ذلك.
- ضرورة حل الخلافات العالقة بين إيران والدول العربية بالحوار، والعمل على صياغة مشروع عربي إسلامي في مواجهة نظام الشرق الأوسط الجديد الذي تتبناه الولايات المتحدة الأمريكية.
- على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عدم التدخل في الشئون الداخلية لدول الجوار، بسبب ما قد يترتب عليها من انعكاسات لا تخدم لا الحركة و لا القضية الفلسطينية بشكل عام .
- على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن تعمل على ضرورة الحفاظ على علاقات طيبة مع إيران، للاستفادة من دعمها المالي والعسكري والإعلامي، خاصة مع حققه هذا الدعم من نقلة نوعية في قوة المقاومة الفلسطينية.
- العمل على إجراء انتخابات فلسطينية حرة و نزيهة و شفافة، واحترام إرادة الشعب من خلال احترام نتائج الانتخابات .
- على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الابتعاد عن أي تصريح أو رأي في القضايا الإقليمية أو أي قضية لا تخص الشأن الفلسطيني لما له من تداعيات سلبية على الحركة و القضية .
- على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) طرح البُعد الطائفي من خطابها (البعد عن الطرح الطائفي) و التأكيد على الخطاب المبدئي للحركة و هو مقاومة الاحتلال الصهيوني.
- على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن تحسم أمرها و تخرج من حالة التذبذب في المواقف و اختيار حلفاءها، بحكمة و عقلانية وفق ما يخدم مصالحها .

- على حركة حماس أن لا تراهن على الأنظمة العربية و التي كثيرا ما خذلتها و خذلت القضية الفلسطينية، فمعروف أن الأنظمة العربية لا تدعم نهج المقاومة المسلحة ضد إسرائيل خاصة تلك التي تربطها علاقات سلام و صداقة معها، كما أثبتت الوقائع تواطؤ هذه الأنظمة ضد الشعب الفلسطيني و القضية ككل و الحروب على غزة اكبر دليل ذلك.
- على إيران التعامل مع القضية الفلسطينية كقضية مبدأ وفق ما جاءت به مبادئ الثورة الإسلامية، وعدم مساومة الفصائل الفلسطينية في قضايا لا علاقة لهم بها، والاستمرار في دعمها اللامشروط لحركة المقاومة الإسلامية، وعدم جرها في تجاذاباتها السياسية الإقليمية.
- على إيران العمل على مساعدة الفصائل الفلسطينية لتجاوز الانقسام الداخلي و السعي لتحقيق الوحدة الفلسطينية خدمة للقضية .
- على حركة المقاومة الإسلامية الحفاظ على مسافة متساوية مع جميع الأنظمة العربية ،فهي كحركة مقاومة بحاجة للجميع، وهي الحركة التي قد يستغلها الجميع.

# قائمة المراجع و المصادر

# قائمة المراجع و المصادر


✓ **الوثائق الرسميّة:**

1. **دستور جمهورية إيران الإسلامية** ، طهران ، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ، مديرية الترجمة والنشر،1997.

✓ **الكُـتـب:**

**1**- ابراهيميان أروند ، **تاريخ إيران الحديثة** ، (تر:محمد صبحي) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ،سنة؟؟.

2- أسامة عدنان يحي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، العراق: بغداد، أشوربانيبل، 2015.

**3**- بارزي تريتا ، **حلف المصالح المشتركة :التعاملات السرية بين اسرائيل وايران و الولايات المتحدة الامريكية** ، (تر:أمين الايوبي) ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008 م.

4- الحمد جواد، البرغوثي إياد (محرران)، **دراسة الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية( حماس) 1987-1996** ط3، الاردن، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، سنة1999م.

**5**- حميدة عبد الرحمن ، **جغرافيا أسيا** ، دار الكتاب العربي ، 1988.

6- ذبيان الشمري، **إيران بين طغيان الشاه و دموية الخميني**، ب-م-ن، مؤسسة اللجنة للصحافة ، سنة 1983.

7- شاكر محمود ،**التاريخ الإسلامي : التاريخ المعاصر إيران و أفغانستان** ، بيروت ، المكتب الإسلامي ،1995م.

**8**- شريعتي علي ،**التشيع العلوي و التشيع الصفوي** ، (تر:حيدر مجيد ) ، لبنان ، بيروت ، دار الأمير للثقافة و العلوم ، ط 2،2007 م.

9- الصمادي فاطمة ، **التيارات السياسية في إيران** ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2012م.

10- عدنان صافي، **الجغرافية السياسية بين الماضي والحاضر** . عمان : مركز الكتاب العربي لمنشر والتوزيع،1999 .

**11-** عزام عبد الله ، حماس... الجذور التاريخية و الميثاق ،(باكستان :بيشاور،مركز شهيد عزام الاعلامي ،سنة1989م)،المادة السابعة ،ص60.

12- اللباد مصطفى ، **حدائق الأحزان إيران و "ولاية الفقيه** " ، القاهرة ، دار الشروق ،2007.

13- هويدي فهمي ، **ايران من الداخل** ، القاهرة:مركز الاهرام للترجمة و النشر، ط4 ،1991.

✓ **مقابلات :**

1- الدكتور محمود خالد الزهار، قيادي وعضو بالمكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) مقابلة، عبر الإيميل، 15فيفري2016.

2- الدكتور لؤي عيسى، سفير دولة فلسطين بالجزائر، 15 ديسمبر 2015 .

✓ **مذكرات و رسائل علميّة:**

1- ابو سعدة محمد أحمد ، السياسة **الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية بفلسطين** ، رسالة ماجستير ،غزة ،جامعة الأزهر، كلية الآداب و العلوم ، دراسات الشرق الأوسط ،2012م.

2- ارتيمة العبادي خالد جويعد ، **تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية ( سوريا و لبنان ) 1979-2007** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ، (العراق ، جامعة مؤتة ،قسم العلوم السياسية) 2008.

3- البابا رجب حسن العوضي ،"**جهود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات الفلسطينية (1987-1994م)**" ، رسالة ماجستير، غزة : الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، سنة 2010م.

4- حمدان عبد الله نصر الله ابو عمران ، **السياسة الخارجية الايرانية تجاه حركة المقاومة الفلسطينية (حماس 2006-2013)** ، رسالة ماجستير،فلسطين ،غزة ، جامعة الأقصى . برنامج الدبلوماسية و العلاقات الدولية ،2014م.

5- ذويب خالد خليل محمود ،"**العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والأردن 1987-2007**" ، رسالة ماجستير، جامعة الخليل،كلية الدراسات العليا،سنة2010.

6- المبحوح وائل عبد الحميد ،"**المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)1994-2006م :دراسة تحليلية** " ، رسالة ماجستير، غزة ، جامعة الأزهر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية تخصص دراسات الشرق الأوسط ،سنة2010م.

7- محمود عيد عياش ، "**صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية** "، رسالة ماجستير، غزة ، الجامعة الإسلامية ، قسم الصحافة و الإعلام ، سنة 2014.

8- نصر الله ابو عمران حمدان عبد الله ،"**السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركة المقاومة الإسلامية (حماس)2006-2013**"، رسالة ماجستير، فلسطين ، غزة ، أكاديمية الإدارة السياسية للدراسات العليا ،جامعة الأقصى ،2014.

9- نعيرات رائد ،" **الثقافة السياسية لحركة حماس و أثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم** "، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ،مجلد 22، فلسطين ، نابلس ، جامعة النجاح ، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ، قسم العلوم السياسية ، سنة2008م.

✓ **مقالات من مجلات ، محاضرات و دوريات:**

1- إبراهيم ابراش ، " تداعيات **الاتفاق بين إيران و الغرب على القضية الفلسطينية** " ، تقدير موقف ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الإستراتجية ، مسارات ، 16 أغسطس 2015.

2- أحمد ابراهيم محمود ، " **السياسة الإيرانية و الملف النووي في عهد أحمدي نجاد** " ، مختارات ايرانية ، العدد61 ، أغسطس2005.

3- **تصاعد الاشتباك داخل البيت الإيراني** ، صحيفة البيان، الإمارات ، عدد 193 ، 2003/7/16.

4- الريني منال ، " **القوى الداخلية في المجتمع الإيراني ، المحور الأول : القوى السياسية** " ، ملفات إقليمية ، المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتجية ، 20 أكتوبر2015.

5- سرور عبد الناصر محمد ،"**تطور علاقة ايران بمنظمة التحرير الفلسطينية 1979-1993**"،مجلة التاريخية الفلسطينية ،العدد الأول،فلسطين ،غزة،2010.

6- سهر عبد الله يوسف ، **هيكلية المؤسسات الرسمية في النظام السياسي الإيراني** ، محاضرة تخصصية لوزارة الإعلام ، جامعة الكويت ، قسم العلوم السياسية ، يونيو2007.

7- الصمادي فاطمة ،" **ما بعد الاتفاق النووي :حسابات إيران و علاقاتها** " ، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات ، 28يوليو2015.

8- طارق احمد حمود ،"**الخلاف بين ايران و حركة حماس و أفاق العلاقة المستقبلية 2010-2014**"،ورقة بحثية ،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،18-03-2015.

9- النجار عادل نبهان ،"**اثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في ايران (1997-2005)**"،مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتجية ،30-11-2011.

10- نجيب نور الدين ،"**ايران و القضية الفلسطينية ، التطورات و المسارات المحتملة** "،ص5.

11- نور الدين نجيب ، **إيران و القضية الفلسطينية التطورات و المسارات المحتملة** ، مداخلة ، حلقة نقاش حول قضية فلسطين ،بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،16 يناير2014.

✓ **مقالات من مواقع أنترنيت:**

- **باللغة العربية:**

1. " الإعلان الرسمي عن " اتفاق تاريخي " بشأن برنامج ايران النووي "، BBCعربي ، 14 يوليو 2015 ، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/07/150714_iran_nuclear_talk_agreement ، 2016-04-12.
2. " الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني: الابتزاز المجدي"،المدن ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ،26-07-2015، http://www.almodon.com/arabworld ، 2015/7/26. 2016-03-12.
3. " أهم المواقف الدولية من الاتفاق النووي مع إيران"، الجزيرة- نت ، 2015، http://www.aljazeera.net، 2016-02-22.
4. " قراءة في الاتفاق النووي الإيراني " ، وحدة تحليل السياسات ،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،15يوليو 2015، http://www.dohainstitute.org/release/47bf9ceb-70a8-447f-9f15-6f30cd1e0d88 ، 2016-02-11.
5. " مسار 12 عاما من المفاوضات الإيرانية – الغربية" ، العربية ، 14 يوليو 2015 ، من الموقع : https://www.alarabiya.net/servlet/aa/pdf/6e35eaa6-5a01-4484-b9da-007315c408cd ، 22-2016-03.
6. "اتفاق ايران النووي و ردود الفعل الأولية " مركز دراسات الشرق العربي للدراسات الحضارة و الاستراتجية "،14-07-2015، http://asharqalarabi.org.uk ، 12-04-2016.
7. "الاتفاق النووي الإيراني أثمان سياسية قادمة" ، الجزير-نت ، 9/11/2015 ، http://www.aljazeera.net/programs/arab-present-situation/2015/11/8 ، 22-02-2016.

8. "البرنامج النووي الإيراني" ، موسوعة الجزيرة ، 31-12-2015 ، http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues/2015/6/18/ ، 22-04-2016.

9. "العلاقة بين ايران وحماس..الى أين؟ " مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 26مارس2014، http://janoubia.com/2014/03/26/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A9، 18-02-2016.

10. "النظام السياسي في ايران " ،مركز سورية للبحوث و الدراسات ، http://www.syriasc.net ، 27 كانون2 2014.

11. "أنواع الاتفاقات الدولية"، جوريسبيديا ،http://ar.jurispedia.org/index.php /، تاريخ التصفح:02-05-2016.

12. "أهم بنود الاتفاق بين إيران و مجموعة 5+1" ، جزيرة-نت ، 17 -01-2016 ، http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/7/14 ، 13-03-2016.

13. "إيران بعد الاتفاق النووي "، Middle East Report N°16615 ، 15 ديسمبر 2015، http://www.crisisgroup.org/ar/Regions Countries/Middle East - North Africa/Iraq Iran and the Gulf/Iran/166-iran-after-the-nuclear-deal.asp. 10-04-2016.

14. "تاريخ العلاقات السرية بين إيران و إسرائيل "،ساسة بوست ،22افريل 2015، ttp://www.sasapost.com/israel-iran-relashionship، 11فيفري 2016.

15. "حماس إيران ... هل تستمر القطيعة "،الجزيرة نت ، 2015/07/26 ، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/7/26، 2016/02/.

16. "سياسة ايران " ، http://www.marefa.org/index.php ، 11-11-2015.

17. "فتح وحماس ... اسباب الانقسام و أفاق المصالحة "،مركز وفا للدراسات. http://wafastudies.ps/index.php/palestinians/126-2014-06-14-17-28-12، 22-03-2016.

18. "كيف يبدو الشرق الاوسط <<الجديد>> بعد اتفاق ايران النووي ؟"، ساسة بوست ،16 يوليو2015 ، http://www.sasapost.com/irans-nuclear-agreement-and-the-middle-east ، 22-04-2016.

19. "معنى اتفاق في معجم المعاني الجامع" ، معجم عربي عربي، http://www.almaany.com/ar/dict، تاريخ التصفح: 02-05-2016.

20. "موقفنا من القضية الفلسطينية"، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، http://www.farhang.gov.ir/ar/positions/positions2.

21. "نص بنود إتفاق ايران ومجموعة الست بخصوص الملف النووي "،صوت العراق، http://www.sotaliraq.com/mok-news.php?id=194953#axzz47wwCqsnV ، 12-04-2016.

22. ابو ناصر عدنان حسين ،"فلسطين في خطاب الامام الخميني"،ثقافتنا ،العدد10، http://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=672، 10-02-2016.

23. أحمديان حسن ، "خيارات حماس في العلاقة مع إيران " ، الجزيرة نت ، 25-07-2015. http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec ، 18-02-2015.

24. أسامة أحمد عثمان ، " الاتفاق النووي الايراني صراع ارادات" ، الاقتصادية ، 09/ 12/ 2013، http://www.aleqt.com/2013/12/09/article_806141.html.

25. أسامة أحمد عثمان ، " الاتفاق النووي الإيراني صراع إرادات"، الجزيرة-نت ، 09/ 12/ 2013، http://www.aleqt.com/2013/12/09/article_806141.html ، 15-04-2016.

26. أسعد أبو شرخ،"إيران : الثورة الإسلامية و القضية الفلسطينية "، وكالة فلسطين اليوم الإخبارية https://paltoday.ps/ar/post/71368 ، 15فبراير 2010، 11فيفري2016.

27. برغال نبيل ،" إيران و القضية الفلسطينية نظرة عامة"، نون بوست ، http://www.noonpost.org/content/11310.

28. حسن أحمديان ، " إيران وجيرانها بعد الاتفاق النووي المكاسب و النتائج" ، الجزيرة – نت، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/12/ ، 2015/08/12.

29. حسن أحمديان، إيران وجيرانها بعد الاتفاق النووي المكاسب و النتائج، الجزيرة، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/12/، 2015/08/12.

30. حسن عباس، "كيف سيغير الاتفاق النووي شكل الصراعات في الشرق الأوسط " ، رصيف ، 14-07-2015، من الموقع: http://raseef22.com/politics/2015/07/14/middle-east-after-nuclear-agreement/، 20-02-2016.

31. الراوي عبد الستار ،"رحلة ولاية الفقيه النووية من حافة الهاوية الى الفوز الاكبر"،المسلم، 30-09-1436هـ، http://www.almoslim.net/node/238913 ، 20-03-2016.

32. روحاني يقول إن إيران حققت كل أهدافها في الاتفاق النووي ، رأي اليوم ، 14جويلية 2015 ، http://www.raialyoum.com/?p=287263 ، تاريخ التصفح ، 15-04-2016.

33. رئيس دائرة الأحوال الشخصية في إيران محمد ناظمي اردكاني للأخبار العربية، www.alarabiya.net ، 2014/12/27.

34. زهور عدي حذام ، الثابت و المتحول في العلاقة الإيرانية الإسرائيلية ، نشوان نيوز ، 05-10-2013، http://aljumhuriya.net/18759 ، 12-08-2015.

35. الساعاتي أحمد محمد ، " حركة المقاومة الاسلامية "حماس" 1987-1994" ، فلسطين اون لاين،07 يناير 2013 ، http://felesteen.ps/details/news/84338/ ، 13-02-2016.

36. السيد علاء الدين ، " البرنامج النووي الإيراني، بدأته الولايات المتحدة و انتهى إلى اتفاقية تاريخية " ، ساسة بوست ،15 يوليو 2015، http://www.sasapost.com/iran-nuclear-program-history/ ، 11-03-2016.

37. شقير شفيق ، التيارات السياسية في إيران ... أبناء الثورة و المعارضة ، الجزيرة نت ، قسم البحوث والدراسات ، 2004م ، من الموقع :

http://www.aljazeera.net/specialcoverage/coverage2004/2004/10/3، 15-07-2015.

38. صالح حميد ، خطة لخامنئي لمضاعفة عدد سكان المدن المطلة على الخليج ، 20مايو 2014 . من الموقع الالكتروني .ww.alarabiya.net ، 20-11-2015.

39. الصمادي فاطمة ، "من يخلف خامنئي ، المرشحون و القوى الداعمة" ، مركز الجزيرة للدراسات ، http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/03/201531593957908246.html#a ، 15-03-2015.

40. عبد الوهاب بدرخان ،"ما بعد الاتفاق النووي..إيران بين «تغيير الداخل» و«العقدة الأميركية» "، الاتحاد ، 27 ديسمبر 2015، http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=87652 ، 22-04-2016.

41. عدنان ابو عامر، "حرب غزة تستعيد علاقة "حماس" و " حزب الله" "، المونتيتور، 25-04-2014، http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2014/07/nasralla-relation-renewed-hamas.html، 20-02-2016.

42. عزيزى يوسف ، الطاقة النووية و التحديات المستمرة ، موقع الجزيرة نت ، 2003/9/21.

43. علي بشار بكر اغوان ، "الانعكاسات الجيوسياسية الإقليمية للاتفاق النووي الإيراني ، المركزالديمقراطي العربي، http://democraticac.de/?p=16699 ، تاريخ التصفح،22-04-2016.

44. عماد يسري ، " حال الاقتصاد الإيراني بعد الاتفاق النووي "، الحياة ،21 ديسمبر 2015. /http://www.alhayat.com/Articles/13137524 ، 10-04-2016.

45. العمور ثابت ،"حماس ايران مستقبل العلاقات و محدداتها" ، أخبار العالم ، 24نوفمبر 2014 ، http://www.akhbaralaalam.net/?aType=haber&ArticleID=86006 ، 15-02-2016.

46. عوض الرجوب ، " "المشير" وحماس و التأويلات"،الجزيرة نت ، 26-07-2015 ، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/7/26، 02-03-2016.

47. فتحي شعبان ، "نشأة "القسام" و بداية الكفاح المسلح ضد العدو ( الحلقة الثانية) "، فراس ،18 ديسمبر 2013 ، http://fpnp.net/site/news/1520، 13-02-2016.

48. ما فحوى الاتفاق النووي الإيراني؟، سياسة و اقتصاد ، 14-07-2015 ، http://www.dw.com/ar ، 20-04-2016.

49. محمد صادق إسماعيل ، تطور البرنامج النووي الإيراني، 28 يونيو 2012، http://acpss.net/site/index.php?go=news&more=95.

50. ناصر عبد الرحمن ، ما هي أهم التيارات السياسية الفاعلة في إيران ؟ ساسة بوست ،12مايو 2014، http://www.sasapost.com/currents-of-political-actors-in-ira، 05-02-2016.

51. هاني المصري،"الاتفاق النووي و القضية الفلسطينية "،وكالة معا الإخبارية ،23-07-2015، http://maannews.net/Content.aspx?id=787703، 22-03-2016.

- بلغات أخرى ( الانجليزية، الفارسيّة و العبريّة) :

1- "In graphics: Iran, sanctions and the nuclear dea Iran's nuclear deal becomes a reality"،the Economist،14jan2016 ،http://www.economist.com/blogs/graphicdetail/2016/01/graphics-iran-sanctions-and-nuclear-deal.
2- *Haz*em Balousha," Hamas and Iran rebuild ties three years after falling out over Syria",the guardian, 9 January 2014 , http://www.theguardian.com/world/2014/jan/09/hamas-iran-rebuild-ties-falling-out-syria.
3- *Haz*em Balousha," Hamas and Iran rebuild ties three years after falling out over Syria" ,the guardian, 9 January 2014 .
4- Implications of a Nuclear Agreement With Iran"،center for a new American security،july23،2015.p5.
5- Iran: A Deal's Impact"، WSJ News Graphics، 17 jan 2016، http://graphics.wsj.com/iran-nuclear-deal-impact/
6- Kasra Naji ،"Iran nuclear deal: Five effects of lifting sanctions"، BBC Persian، 18 January 2016، http://www.bbc.com/news/world-middle-east-35342439.
7- KHALED ABU TOAMEH ,"Hamas leader calls for renewed Iran ties",Jerusalem Post,12-12-2015, http://www.jpost.com/Middle-East/Hamas-leader-calls-for-renewed-Iran-ties-437111.

8- Michael Singh ,"Judging Whether the Iran Deal Is Acceptable", The Washington Institute, June 18, 2015.

9- Rachel Brandenburg ,"Iran and the Palestinians",UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE The Iran Primer, January 2016. http://iranprimer.usip.org/resource/iran-and-palestinians.

10- Sharif Nashashibi ، "Iran nuclear deal poses crucial dilemma for Hamas"، ;IDDEL EQST EYE ،20 July 2015 ،http://www.middleeasteye.net/columns/iran-nuclear-deal-poses-crucial-dilemma-hamas-71624396.

11- Votyagov Sergey,"Islmic Republic of Iran.Comparative National Systems", November 19, 2009,p. 28.

12- احزاب سياسي–تعريف حزب–جناح چپ–جناح راست–جناح‌هاي چپ و راست–جناح‌هاي سياسي–حزب و جناح–عملكرد جناح‌ها–فعاليت‌هاي جناحي–فعاليت‌هاي سياسي ، http://www.siasi.porsemani.ir/node/1277 ، 22–03–2016.

13- محمد علی عسگری،" بیست سال پیروزی و شکست حماس"، روزنامه / اعتماد ، 1386/09/26، مؤسسه مطالعات ویزوهشهاي سياسي ، http://zionism.pchi.ir/show.php?page=contents&id=5598. 22–02–2016.

14- دلخوری ایران از حماس: می خواستید با همکاری اخوان المسلمین به"،انتخاب حق شماست http://www.entekhab.ir/fa/news/155479، 23–03–2016.

15- حماس: ایران کمتر به ما پول می دهد، http://www.irdiplomacy.ir/fa/page/1914826 .

16- "خبرگزاری تسنیم – آخرین وضعیت روابط حماس با ایران؛ لزوم مقابلة باطرح صهیونیستي"،خبر كزاري تسنيم، http://www.tasnimnews.com/fa/news/1394/11/25/1000637، 11–02–2016.

17- دلخوری ایران از حماس: می خواستید با همکاری اخوان المسلمین به"،انتخاب حق شماست http://www.entekhab.ir/fa/news/155479،22–02–2014.

18- احزاب سياسي- تعريف حزب-جناح چپ-جناح راست-جناح‌هاي چپ و راست-جناح‌هاي سياسي-حزب و جناح-عملكرد جناح‌ها-فعاليت‌هاي جناحي-فعاليت‌هاي سياسي ، http://www.siasi.porsemani.ir/node/1277 ، 22-03-2016.

19- "گزارش راهبردی پروژه ایران: توافق هسته‌ای و پیامدهای مثبت منطقه‌ای آن برای آمریکا + دانلود" ، 2014،من الموقع : http://www.eshraf.ir/، تاريخ التصفح ،22-03-2016.

20- حسن كلاته،"بازتاب توافق هسته ای ایران بر منازعه فلسطین" مؤسسه ندا ،14ماي 2014، http://nedains.com/fa/news/306030/، 22-02-2016.

21- محمد زراعي ،" آينده روابط ايران و حماس و سناريوهای پيش رو"،مؤسسة ندا،30ماي2014م، http://nedains.com/fa/news/307712/، 11-07-2015.

22- יום חמישי, " הסכם הגרעין ירחיב את הקרע ההיסטורי בין השיעה לסונה באסלאם ויחזק את איראן השיעית. איראן תערער את היציבות של המדינות הסוניות באמצעות המיעוטים השיעים" . 16/7/2015, http://cafe.themarker.com.

23- הכס פישמן ، " שרי הקבינט קבעו: ישראל לא מחויבת להסכם הגרעין" ، http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2684034 .14.07.2015.

24- עמוס ידלין ، " הסכם הגרעין הבעייתי – תרחישים והמלצות למדיניות.

# الفهـــرس

# فهـرس المحتويات


| الموضـــوع | الصفحـة |
|---|---|
| الإهـداء | |
| الشكـــر | |
| الملـــخص | |
| المـقدمـة | أ |
| **الفصـــل التمهـيـــدي: محددات السياسة الايرانية.** | |
| **المبحـــث الأول: المحددات الجغرافية و الديمغرافية.** | |
| المطلب الأول: المحددات الجغرافية..... | 18 |
| المطلب الثاني:المحددات الديمغرافية و الاجتماعية..... | 20 |
| **المبحث الثاني: المحددات التاريخية و السياسية** | |
| المطلب الأول: المحددات التاريخية..... | 23 |
| المطلب الثاني: النظام السياسي الإيراني..... | 26 |
| خلاصة الفصل التمهيدي..... | 39 |
| **الفصـل الأول: إيران و حركـة المقاومـة الإسلاميـــة.** | |
| **المبحـــث الأول: الجـذور التـاريخيـــة لعلاقـة إيـران بالقضيـــة الفلسطيـنية.** | |
| المطلب الأول: العلاقات الفلسطينية الإيرانية قبل الثورة الإيرانية..... | 40 |
| المطلب الثاني: إيران و القضية الفلسطينية بعد ثورة 1979م..... | 46 |
| **المبحث الثـــاني: حركة المقاومة الإسلاميـــة (حماس).** | |
| المطلب الأول: نشأة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) و أهدافها..... | 51 |
| المطلب الثاني: العوامل التي أدت إلى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)..... | 55 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثالث: وسائل حركة المقاومة الإسلامية (حماس)..... | 57 |
| **المبحث الثـــالث: علاقة إيـــران بحركة المقـــاومـــة الإسلاميـــة (حمـــاس).** | |
| المطلب الأول: مراحل علاقة إيران بحركة المقاومة الإسلامية (حماس)..... | 62 |
| المطلب الثاني: أشكال الدعم الإيراني لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)..... | 75 |
| خلاصة الفصل الأول..... | 82 |
| **الفصل الثـــــاني: نشأة و تطور البرنـــامج النووي الإيـــراني.** | |
| **المبحث الأول: دوافع وأهداف برنـــامج النووي الإيـــراني.** | |
| المطلب الأول: دوافع بناء البرنامج النووي الإيراني..... | 84 |
| المطلب الثـاني: أهداف البرنـامج النووي الإيراني..... | 88 |
| **المبحث الثـاني: مراحـل نشأة و تطـور البرنـامج النووي الإيراني.** | |
| المطلب الأول: نشأة البرنامج النووي الإيراني..... | 91 |
| المطلب الثـــاني: مراحل بنـاء البرنـــامج النووي الإيراني..... | 93 |
| المطلب الثـالث: الأزمـــة النـــوويـــة..... | 99 |
| خلاصة الفصل الثاني..... | 103 |
| **الفصل الثـــالث: الاتفاق النووي و حركة المقـاومة الإسلامية (حماس).** | |
| **المبحث الأول: الالتزامـــات المترتبـــة على إيـــران بعد الاتفـــاق النـــووي.** | |
| المطلب الأول: الإطار العام للاتفاق النووي الإيراني..... | 105 |
| المطلب الثاني: أهم المواقف الدولية منا الاتفاق النووي مع ايران..... | 108 |
| المطلب الثالث: دوافع و أهداف الاتفاق النووي..... | 112 |
| **المبحث الثـــاني: انعكـــاسات و تداعيـــات الاتفـــاق النووي الإيـــراني.** | |
| المطلب الأول: انعكاسات الاتفاق النووي على الداخل الإيراني..... | 119 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني إقليمياً..... | 126 |
| المطلب الثالث: انعكاسات الاتفاق النووي على القضية الفلسطينية..... | 130 |
| **المبحث الثـــالث: سيناريوهات العلاقة بين إيران و حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعد الاتفاق النووي.** | |
| المطلب الأول: سيناريو عودة العلاقة و الدعم ..... | 135 |
| المطلب الثاني: سيناريو القطيعة..... | 137 |
| المطلب الثالث: سيناريو تحول العلاقة العادية..... | 138 |
| خلاصة الفصل الثالث..... | 141 |
| الخـــــــــاتمة..... | 143 |
| قائمة المراجـــع و المصادر..... | 149 |
| الفهرس | |

## Abstract :

The study dealt with the uranium agreement of Iran and its reflections upon Palestine; exactly the islamic movement (Hamas)Iranian government system focused on combating Palestine revolution to Israeli occupation ; as both the leader and population said that occupation should be omitted, through military work, also the question is did the agreement with the western world influence on Palestine Hamas movement ,the study based on historical ,descriptive and analytical methodology, research dealt with study case of Hamas , At the end , the study concluded that there are many outcomes and recommendations the mostImportant one is to keep good relationships between Palestine and Iran in order to benefit from one anotherespecially Hamas which need more financial, military and informative support to continue struggling against Israel.

University of martyr Hamma Lakhder El-oued

Faculty of Law and Political Science

Department of political Sciences

# The uranium agreement of Iran and its reflections upon Palestine

## Exactly the Islamic movement (Hamas)

Thesis to obtain master degree in political sciences specialty in, comparing political systems and perfect ruling.

**Donne by the student**

Habiba HASSANI

**Supervised by the professor**

Taher ELADGHAM AMARA

**Members of debate**

| N° | Professors | nature | |
|---|---|---|---|
| | Abdel hamid FRADJ | President | |
| | Taher ELADGHAM AMARA | Supervised and decided | |
| | Khaled BEGGAS | discussion | |

The Acadimic year: 2015/2016.